



٢١٨
س ٠ خ

السير والسلوك الى ملك الملوك ، تأليف الخاني ، قاسم بن صلاح الدين - ١١٠٩هـ . كتبه ابراهيم ابن مصطفى الابخاري سنة ١١٧٠هـ .

٧+٢٣٥ ص

١٣ س

٥ر٢٠ × ١٤ سم

نسخة جيدة ، خطها نسخ معتاد ، بأولها فهرس بأبواب الكتاب على ورق مغاير وبآخرها تقريظ للكتاب ودعاء وفوائد . طبع بفاس سنة ١٣١٥هـ .

٧٤٣٨

الاعلام ٦ : ١١

معجم المطبوعات ٢ : ١٤٨٣

أ- الشعائر والتقاليد والأخلاق الاسلامية

أ- المؤلف ب- الناسخ ج- تاريخ النسخ

ف

ح/١٥٦١

٢١/١٠/١٤١٣هـ

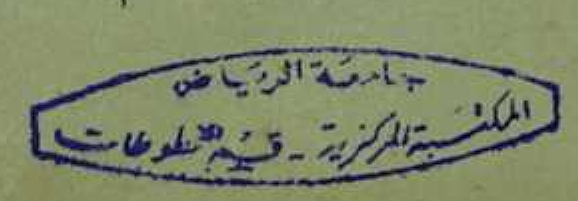
فهرسة الكتاب مقومت الكتاب في تعريف ما يحتاج الى ذكره في اصطلاحات اهل التحقيق



هذا كتاب السير والسلوك الى ملك الملوك تاليف سيد العارفين وسند الغارفين صاحب العوارف الفائقة والمعارف الخارقه علم الهداية وعالم الدراية سيد الفرقتين واستاد الحرفتين العالم الرباني والمحقق الصمداني مولانا وذخرنا الشيخ قاسم الخاني رحمة الله عليه وقدس الله روحه ونور الله ضريحه ونفعنا الله بعلومه وتاليفه آمين

قال النبي صلى الله عليه وسلم اربعة جواهر يزيلها اربعة اشيا اما الجواهر فالعقل والدين والحيا والعمل الصالح فالغضب يزيل العقل والحسد يزيل الدين والطمع يزيل الحيا والغيبة يزيل العمل الصالح صدق رسول الله

فلك در صافي ساغره باديه من كن اذ فغي تاميد
بعا في روي يرن درنت ه بكاي اهلي دين فا زبد



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى اهبط بحكمته اسرار ذاته من سماء
العماء الى ارض الطبيعة الكلية واودعها بقدرته فى
صدف النطق اظهار الخواص الاسماء فانحجبت بالظلمات
النفسانية حجابا انساها ما كانت عليه من الكمالات
فمالت الى الشهوات وركنت الى المحسوسات والفت
العادات فلم تذكر اوطانها ولا خطر ببالها مباديها
العلية ثم ارسل اليها رسلا على صورتها الظاهرة
ورسلا على صورتها الباطنة اوقدوا فى ظلمتها مصابيح
ملكوتية فادركت ما هى عليه من الخباثات وما
فيها من الاستعداد الى الوصول الى الكمالات والدرجات
العلية فجدت واجتهدت وطلبت من مبدئها
كشف ما سترها من الحجب النورانية والظلمانية فتقرب

منها

منها لما تقربت منه بهذا الطلب وجذبها جذبة انستها
طباعها وما كانت عليه من العادات فوصلت بها الى
الحضرة الاحدية فاستهلكت صفاتها فى صفاته اذ لم
يبق فيها ما ينازعه فى ربوبيته لاتصافها بكمال العبودية
فناديها ببعض اسمائها يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى
الى ربك راضية مرضية وامرها بالدخول فى عباده
تحقيقا للخلافة الادمية فخلعت عليها الخلعة الفتوحية
والكمالات الابدية والصلوة والسلام على سيد الانام
ومصباح الظلام وخير البرية وعلى اله واصحابه الفائزين
ببركة صحبته بالافضلية ومقام القطبية وبعد
فان سلوك طريق الحق من اخلاق الانبيا والمرسلين
وخلاصة عباد الله الصالحين الذين قال فى حقهم رب
العالمين ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وهو امر ممكن

متيسر على من يسره الله عليه وهم النطف الطاهرة اصحاب
الاستعدادات الكاملة والطباع السليمة الذين لا رغبة لهم في لذات
الدنيا ولا في نعيم الآخرة قلوبهم متوجهة نحو مليكهم لا
يسكنون الا الى ذكره ولا يتقوتون الا تلاوة اسمه يراعون
الظلام بالنهار ويحنون لغروب الشمس كما يحن الطير
الى الاوكار فاذا جن الليل واختلط الظلام وخلا كل
حبيب بحبيبه نصبوا للمحبوب اقدامهم وفرشوا له وجوههم
وناجوه بكلامه وتملقوا له بانعامه بين صارخ وباك
وبين متأوه وشاك باعوا لذات الحواس الظاهرة
بما ظهر لهم بالبصائر الباطنة وهو اعنى سلوك طريق
الحق متعسر على من هبط الى سجين الطبيعة واسفل
السافلين فانخرط في سلك الحيوانات وانحبس في
قفص العادات واصطيد بشبكة المخالفات ولم يصبه

لغلبة حبه تعالى وحب رسوله عليه الصلوة والسلام

بين قائم وقاعد وبين راكع وساجد

شيء

شيء من النور الذي القاه الله على عباده حين خلق الخلق
في ظلمة كما جاء في الحديث يعني ظلمة الطبيعة فبقوا على
ضلالهم فلم يهتدوا الى الآن ابدا وهذا الطريق منازل معلومة
عند اهله يقطعها السالك واحدة بعد واحدة الى ان
يصل الى آخرها فينقطع السلوك ولا تنقطع التجليات
لانها لا آخر لها وهذا معنى قول الشيخ ان الترقي لا
ينقطع ولا بعد الموت فحال هذا السالك في قطع هذه
المنازل كحال المسافر في قطع مراحل الطريق المحسوسة
فكما يحتاج المسافر في سفره الى الدليل العارف بالطريق
والزاد والراحلة والرفاق والسلاح لملاقات العدو
وارهابه فكذلك هذا السالك لا بد له من مرشد
عارف بهذا الطريق قد سلكه وعرف خيره
وشره ولا بد له من زاد وهو التقوى ولا بد له من

للسلوك

الرفقة خ

رفقة في

راحلة وهي الهمة ولابد له من رفاق وهم اخوانه
الطالبون مطلبه ولابد له من سلاح وهو الاسما اليرهب
به عدويه وهما النفس والشيطان وكما ان المسافر يمر
على بلاد ومداين ويقيم فيها ثم يرحل عنها متوجها
الى مطلبه كذلك السالك يمر في سيره على المقامات
المشهورة بين اهل الله تعالى وهي سبعة الاول منها
مقام ظلمات الاغيار وتسمى النفس فيه بالامارة
الثاني مقام الانوار وتسمى النفس فيه باللوامة
الثالث مقام الاسرار وتسمى النفس فيه بالملهمة
الرابع مقام الكمال وتسمى النفس فيه بالمطمئنة
الخامس مقام الوصال وتسمى النفس فيه بالراضية
السادس مقام تجليات الافعال وتسمى النفس فيه بالمرضية
السابع مقام تجليات الصفات والاسما وتسمى النفس

فيه

فيه بالكاملة وكلما كان الانسان في مقام من هذه
المقامات كان محجوبا به عما بعده فمن كان في المقام
الاول فهو محجوب بالاغيار عن مشاهدة الانوار
عن الاسرار ومن كان في الثالث فهو محجوب بالاسرار
عن الكمال ومن كان في الرابع فهو محجوب بالكمال عن
الوصال ومن كان في الخامس فهو محجوب بالوصال
عن تجليات الافعال ومن كان في السادس فهو
محجوب بتجليات الافعال عن تجليات الاسماء و
الصفات ومن كان في السابع فهو محجوب بتجليات
الاسما والصفات عن تجلي الذات وتجلي الذات ممتنع
لانه يعطي ظلمة كالنظر الى الشمس فان الناظر
اليها لا يبصر شيئا ولذلك قالوا ان الحق لا يتجلى من
حيث ذاته على الموجودات الا من وراء حجاب من حجب

ومن كان في الثاني فهو محجوب بالانوار صح

الاسماء فحينئذ اعلى المقامات تجلى الاسماء وتجلى الصفات
واما تجلى الذات فهو شئ لا يمكن مع ان القوم رضى الله
تعالى عنهم يذكرونه ويعرفونه وسيرد عليك تعريف
تجليات الافعال وتجليات الصفات وتجلى الذات مفصلا
فى المقدمة ان شاء الله تعالى واعلم ان بين العبد
وربه سبعين حجابا من ظلمة ونور كما جاء فى الحديث
الشريف وهى ترجع الى العبد لان الله لا يحجبه شئ لانه
لو كان له حاجب لكان له قاهر وهو القاهر فوق عباده
فالمحجوب فى الحقيقة هو العبد والمراد من الحجب عند اهل
التحقيق هو بعد المناسبة فافهم فانه دقيق ولا
تعتقد ان الحجب امور حسية ولا ان البعد بعد
مسافة كما يفهمه القاصرون فانه تعالى منزه
عن البعد والقرب الحسيين ومنزه عن الجهة والمكان

والزمان وغير ذلك من سمات الحوادث واعلم ان
سلوك الطريق جعل لتمزيق هذه الحجب السبعين
وهى ترجع الى السبع المقامات المذكورة فالنفس فى
كل مقام محجوبة بعشرة حجب الحجاب الاول منها
اكثف من الثانى والثانى اكثف من الثالث وهكذا الى العاشر
فالتاسع اكثف من العاشر وكذلك حجب كل نفس اكثف
من حجب النفس التى بعدها الى النفس السابعة و
لهذا كلما وصل السالك الى مقام من المقامات السبعة
يزعم انه وصل الى الله تعالى اذا عرفت هذا عرفت
ان ابعد ما يكون العبد من ربه اذا كان فى المقام الاول
لان النفس فيه امارة بالسوء وسنذكر اوصافها
فى بابها بل واوصاف غيرها من النفوس حتى يعلم
السالك فى اى مقام هو لان كل نفس من النفوس لها

صفاتٌ وسرٌ وعالمٌ ومحل وحال و وارد وهي اعني
النفس الامارة محجوبة بالحجب الظلمانية وماعداها
من النفوس الباقية فهي محجوبة بحجب نورانية و
بعضها ارق من بعض كما ذكرنا فالسالك اذا كان في
المقام الاول وتلقن الاسم الاول من المسلك وداوم
على تلاوته مع الاكثار اناء الليل واناء النهار جهرا
وسرا قياما وقعودا أوقد الله في باطنه ببركة هذا
الاسم مصباحا ملكوتيا فيرى بعين قلبه القبايح
التي هو منطوعليها كارها لها مستنكرا اتصافه بها
متحسرا على مافاته من الاوقات بعد ما كان في غفلة
لايعرف القبيح من الحسن الا باللسان فيتشمر حينئذ
عن ساق الجد
ويسعى على الخلاص مما فيه من القبايح الظاهرة كشرب
الخمر والزنا ولبس الحرير وغير ذلك وعلى اخراج

ما فيه من القبايح الباطنة كالكبر والحقد والشحنا والحسد
وامثال ذلك وكلما زاد من الذكر وداوم عليه زادت
كراهته للافعال القبيحة وزاد سعيه في الخلاص
منها وهذا امر محقق لاينكره الا من لم يجربه وهذه
اول كرامة يكرم بها الله تعالى هذا السالك ليستعين
على قطع الطريق وله في كل مقام كرامة بل كرامات
ليثبت والمصباح المذكور هو اول الجذبة الرحمانية و
كلما داوم السالك على الذكر مع المجاهدة قوى الجذب
حتى يصل الى اعلى درجات الكمال فيقوى على حمل
الامانة وعلى التجليات ولما شاع بين من اقعدهم
الكسل والاهمال عن سلوك الطريق الموصل الى الدرجات
العلى ولم يتجاوزوا ادراك الحواس الظاهرة اصلا
ان طريق المحققين اعني السادات الصوفية قد انهدمت

اركانها واندرست اثارها ومات اهلها ولم يبق منها
الا اسمها كتبت هذه الرسالة وبينت فيها كيفية
السلوك واحوال السالكين والمسلك وما يحتاج
اليه السالك فى قطع الطريق والوصول الى التحقيق
لينقطع اعذار المقصرين وتقوى همم الراغبين فى
السير لرب العالمين ولا شك ان كل من سلك على طريق
وصل الى منتهاه وطريق الحق واضح بين لكنه مع الاهوا
الشيطانية والشهوات النفسانية لا يكون واضحا
قال العارف ونهج سبيلى واضح لمن اهتدى ولكنما
الاهواء عمت فاعمت وسميتها السير والسلوك الى
ملك الملوك ورتبتها على مقدمة وعشرة ابواب
وخاتمة فالمقدمة فى تعريف ما يحتاج الى ذكره هنا من
اصطلاحات اهل التحقيق حتى كلما مرت بك كلمة غريبة

المعنى

المعنى ترجع الى المقدمة فتراها مفسرة بكلام تفهمه
لان من لم يعرف اصطلاحات القوم رضى الله تعالى عنهم
لا يفهم كلامهم الباب الاول فى ذم الدنيا ولذاتها
وبيان حقيقتها الباب الثانى فى الحث على سلوك هذه
الطريقة وبيان فضلها وذكر الصفات الذميمة
المانعة عن الوصول الى الكمال وذكر الاوصاف الحميدة
الموصلة الكمال الباب الثالث فى بيان الحجب التى بين
الله والعبد وما يحتاج اليه فى تمزيقها ورفعها عن
اللطيفة الانسانية من التوبة والانابة والتجرد
عن الاسباب وغير ذلك مما لا بد منه الباب الرابع
فى بيان النفس الامارة وسيرها وعالمها ومحلها وحالها
وواردها وصفاتها وقبائحها وكيفية الخلاص منها
والترقى عنها الى المقام الثانى الذى تكون النفس فيه لوامة

الباب الخامس فى بيان النفس اللوامة ومحاسنها
وقبايحها وصفاتها الباب السادس فى بيان النفس
الملهمة وماتشتمل عليه من الجمع بين الخير والشر
والصفات الحسنة الا انها محل الخطر الباب السابع
فى بيان النفس المطمئنة ومافيهما من الكمالات بالنسبة
الى مادونها من النفوس الباب الثامن فى بيان النفس
الراضية ومحاسنها الباب التاسع فى بيان النفس المرضية
وعجايبها الباب العاشر فى بيان النفس الكاملة و
قربها وعبوديتها والخاتمة فى بيان المرشد وبيان
اوصافه واحواله وبما يعرف من يصلح للارشاد
ومن لايصلح وفى بيان صفات المريد القابل للسلوك
والمريد الغير القابل وفى بيان مداخل الشيطان وانواع
ظهوره وكيف يظهر لاهل كل مقام بما يناسبهم ليستعين

بهذه الدسايس على اضلالهم وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ٥ رب يسر ولاتعسر
وانت الكريم المقدمة فى تعريف مايحتاج الى ذكره فى
هذه الرسالة من اصطلاحات اهل التحقيق التصوف
هو الوقوف مع الاداب الشرعية ظاهرا وباطنا فيرى
حكمها من الظاهر فى الباطن ومن الباطن فى الظاهر
فيحصل من الحكمين كمال لم يكن بعده كمال الشريعة
هى فعل المامورات وترك المنهيات الطريقة هى تتبع
افعال النبى صلى الله عليه وسلم والعمل بها الطب
الروحانى هو العلم بكمالات القلوب وافاتها وامراضها
ودوائها وكيفية حفظ صحتها واعتدالها المرشد المسلك
هو الشيخ العارف بذلك الطب القادر على الارشاد
المراقبة هى استدامة علم العبد باطلاع الرب عليه

في جميع احواله المشاهدة هي رؤية الحق في كل ذرة
من ذرات الوجود مع التنزيه عما لا يليق بعظمته
الشهود رؤية الحق بالحق التجلي هو ما ينكشف
لقلب السالك من انوار الغيوب فان كان مبدؤه
الذات من غير اعتبار صفة من الصفات يسمى تجلي
الذات واكثر الاولياء ينكرونه ويقولون انه لا يحصل
الا بواسطة صفة من الصفات فيكون هذا من تجلي
الاسماء الذي هو قريب من تجلي الصفات وان كان
مبدؤه صفة من الصفات من حيث تعينها و
امتيازها عن الذات سمي تجلي الصفات وان كان
مبدؤه فعلا من افعاله تعالى سمي تجلي الافعال
فتجلي الاسماء هو ما ينكشف لقلب السالك من اسمائه
تعالى فاذا تجلى على السالك باسم من اسمائه اصطلم

ذلك السالك تحت انوار ذلك الاسم بحيث يصير اذا نودي
الحق تبارك وتعالى بذلك الاسم اجاب ذلك السالك
وتجلي الصفات هو ما ينكشف لقلبه من صفاته
تعالى فاذا تجلى على السالك بصفة من صفاته وذلك
بعد فناء صفات السالك ظهر على السالك بعض اثار
تلك الصفة بفضل الله تعالى مثلا اذا تجلى الحق
عليه بصفة السمع صار يسمع نطق الجمادات وغيرها
وقس عليها غيرها من الصفات وتجلي الافعال هو ما
ينكشف لقلب السالك من افعاله تعالى فاذا تجلى
الحق تعالى على السالك بفعل من افعاله انكشف للسالك
جريان قدرة الله تعالى في الاشياء فيرى انه تعالى
هو المحرك وهو المسكن شهودا حاليا لا يعرفه الا
اهله وهذا التجلي مزلة الاقدام فيخشى على السالك

منه لانه ينفى الفعل عن العبد بالكلية ولكن يثبت
الله الذين امنوا بالقول الثابت واعلم ان تجلى الافعال
سابق على تجلى الاسماء والصفات فان ثبت السالك
واقام الحدود الشرعية على نفسه مع شهود ان المحرك
والمسكن هو الله تعالى ترقى من هذا التجلى الخطر الى
تجلى الاسماء والصفات وان لم يثبت تزندق ورجع
من الطريق وهبط الى اسفل السافلين ولا حول ولا
قوة الا بالله العلى العظيم الشوق هو احتياج القلوب
الى لقاء المحبوب المحبة هى ميل الطبع الى الشيء لكونه
لذيذا فمحبة السالكين ميل قلوبهم الى جمال الحضرة
الالهية الحال هو معنى يرد على القلب بلا تصنع ولا
اجتلاب ولا اكتساب وهو اما طرب او حزن او قبض
او بسط او هيبة او غير ذلك مما يرد على قلب السالك

فان

فان زال عن القلب فهو المسمى حالا وان دام وصار ملكة
يسمى مقاما فالاحوال مواهب والمقامات مكاسب
والاحوال تاءتى من عين الجود والمقامات تحصل
ببذل المجهود علم اليقين هو العلم الحاصل من الدليل
العقلى عين اليقين هو العلم الحاصل بالمشاهدة
حق اليقين هو فناء صفات العبد فى صفات الحق
وبقائه به علما وشهودا وحالا لا علما فقط يفنى
من العبد على التحقيق صفاته لا ذاته فحينئذ لا بد
من بقاء عين العبد الفانى فلا تفنى ذاته فى ذات الحق
كما يفهمه الجاهلون الذين كذبوا على الله بل ان العبد
كلما تقرب الى الله بالعبودية واظهار العجز والفناء
عن جميع الصفات المناقضة للعبودية وهبه الله
تعالى فضلا منه صفات حميدة حقيقية عوضا

فالذى

عما فنى منه من الصفات الذميمة الخلقية والله تعالى
هو القادر على كل شيء والعبد هو العاجز عن كل شيء لكنه
متى شاء اذهب عن العبد ما فيه من الخباثات
وامده بما يعجز عنه كل ما سوى الله فلا مانع لما
اعطى ولا معطى لما منع ولا راد لما قضى ولا مبدل لما
حكم فاذا وهب عبده العاجز ما وهبه تصرف فى
الاكوان بارادة سيده **وقد** مثلوا لذلك مثالا وهو
ان القطعة من الفحم اذا وقع عليها ضوء النار لكن لا
بسبب المقابلة بل بسبب وقوع ضوءها على حايط
مثلا ثم انعكس الضوء من الحائط على قطعة الفحم فاضاءت
وهذا مثال لعلم اليقين واذا وقع ضوء النار عليها
بسبب المقابلة بان لم يكن بينها وبين النار حجاب
فهو مثال لعين اليقين واذا كانت قطعة الفحم بجانب

النار

النار بحيث تشتعل من حرارتها وتفنى اوصافها فى اوصاف
النار بحيث تتبدل ظلمتها باشراق النار وبرودتها بحرارة
النار وانفعالها بفعل النار وهذا مثال لحق اليقين وهذا
التحقيق ماخوذ من كلام الشيخ محى الدين وغيره فقد
قال ولا تعتقد ان ذات العبد تفنى فى ذات الحق فلا يبقى
الا الحق فان هذا ضلال وجهل لا يرضى به المحققون
وان وقع من اصحاب الشطح ما يشعر بذلك فان الشطح
مردود على اهله **الشطح** عبارة عن كل كلمة عليها رائحة
رعونة ودعوى وهو من زلات السالكين **السر** هو
اللطيفة الربانية وهو باطن الروح فاذا تنزل درجة
كان روحا واذا تنزل درجة اخرى سمى قلبا وجمعه
اسرار **الملكوت** هو عالم الغيب المختص بالارواح و
النفوس المجردة **المرتبة الاحدية** هى المرتبة المستهلك فيها

جميع الاسماء والصفات وتسمى جمع الجمع العما هو المرتبة
المطلقة عن الاطلاق والتقيد المتعالية عن التعالى والتدانى
وهو البطون الذاتى العمائى الذى لا يتصف بالحقيه ولا با
لخلقية تضمحل فيه الاسما والصفات كالاحدية الا ان
الاحدية قد يفهم معناها والعما لا يفهم معناه وليس
فيه تجلى الا له تعالى فليس للمخلوق فيه نصيب وهذا
التجلى هو تجلى الذات الذى مرانه ممتنع فافهم وهنا قال
الصديق رضى الله تعالى عنه العجز عن درك الادراك
ادراك فالسالك يسلك على المقامات وينكشف له فى كل
مقام عن نور من انوار الذات وذلك بحسب استعداده
فيعرف بذلك النور ربه وخالقه فاذا سلك على جميع المقامات
وظن انه قد تم المعرفة وصل الى مقام يتحقق فيه ان الذات
شئ من خاصته انه لا يعرف فيقول عند ذلك العجز عن

بل هو متعال عنهما

الا من ترقى من حضيض الطبيعة الى اوج الحقيقة وقطع المقامات كلها فوصل الى المقام المسمى عند القوم بمقام العجز عن درك الادراك ادراك و اما التحقق به فليس للعبد فيه نصيب

والبحث عن كنه ذات الله اشراك كذا فى شرح الاربعين النووية

درك

نسخة الدراك (صيغة مبالغة مثل القهار)

درك الادراك ادراك يعنى انه قد ادرك ان الذات لا تعرف
وهذا اعلى المقامات فافهم ولا تظن ان صاحب هذا المقام
لم يدرك شيئا الان من لم يصل الى هذا المقام فهو ناقص
المعرفة ومن وصل الى هذا المقام القطب المعروف با
لواسطى لانه سئل عن حقيقة الحق فقال حقيقة لا يعلمها
الا الحق وفى هذا المقام يقول السالك رب زدنى فيك
تحيرا يعنى الحيرة المقبولة التى تتكثر و تتنوع فيها التجليات
الاسمائية والصفاتية لا الحيرة المذمومة الحاصلة فى
اول السلوك فافهم فانه دقيق الطبيعة هى القوة
السارية فى الاجسام بها يصل الجسم الى كماله الطبيعى
العبودية هى الوفاء بالعهود وحفظ الحدود والرضاء
بالموجود والصبر على المفقود الطمس هو ذهاب رسوم
السالك بالكلية فى صفات الله تعالى فهو اعلا انواع الفنا

ومن وصل اليه فهو كامل المعرفة خ

الفناء

يقال على ما ذكرناه فى حق اليقين ويقال على سقوط الاوصاف
المذمومة بكثرة الرياضة ويقال على عدم الاحساس بعالم
الملك **البقا** هو وجود الاوصاف المحمودة فى السالك بسبب
الرياضة وهو نتيجة الفنا فمتى تم الفنا حصل البقا كما عرفت
فى حق اليقين **الهوية** السارية فى جميع الموجودات هى عبارة
عن الذات العلية الملاحظة لا بشرط شئ ولا بشرط لا
شئ **المهوانية** خطاب الحق للسالك بطريق المكافحة فى
عالم المثال **القبض والبسط** حالتان تحصلان للسالك
المتوسط فى الطريق كما ان الخوف والرجا للمبتدى فالقبض
والبسط يردان على قلب العارف بغير سبب والخوف والرجاء
يتعلقان بامر مستقبل مكروه او محبوب **الهيبة والانس**
حالتان فوق القبض والبسط كما ان القبض والبسط
فوق الخوف والرجاء والهيبة مقتضاها الغيبة والانس

يحصلان

مقتضاه الصحو والافاقة **الغضب** هو قوة حمية يغلى بها
دم القلب لطلب الانتقام **الحقد** هو اخفاء العداوة فى القلب
لمحل القدرة على الانتقام **الحسد** هو كراهة ان تكون النعمة
على الغير فيحب زوالها وهو المذموم من نوعى الحسد واما
الحسد الذى هو غبطة فهو ان لا يكره النعمة على الغير
ولا يريد زوالها ولكن يريد لنفسه مثلها وهذا الحسد
محمود **الكبر** هو صفة فى النفس تنشا من رؤية النفس
وما يظهر من التكبر والتعاظم فى الظاهر فهو اثر تلك
الصفة **العجب** هو تكبر يحصل فى الباطن بتخيل كمال من علم
او عمل **الغرور** هو اعتقاد الشئ على خلاف ما هو عليه وهو
نوع من الجهل واصناف المغترين كثيرة فالعباد يكون منهم
مغترون وكذلك الصوفية وكذلك اهل الدنيا واهل
العلم **الريا** هو ان يطلب الرجل بقلبه رؤية الناس اعماله

وهو نوعان ظاهر وخفى فالظاهر منه ان يحمله هذا
الطلب على العبادة او على تحسينها والخفى منه هو الذى لا
يحمل على العبادة ولا على تحسينها ولكن يحب ان يطلع
الناس على عبادته **الجاه** هو انتشار الصيت **الخمول** هو ضد
الجاه وهو انخماد ذكر السالك بالكلية **الاخلاص** هو ان لا
يطلب الرجل رؤية الناس اعماله فهو ضد الريا **كيمياء**
السعادة هو التخلى عن الاوصاف الذميمة والتحلى بالاوصاف
الحميدة **كيمياء العوام** استبدال المتاع الاخروى الباقى بالحطام
الدنيوى الفانى **كيمياء الخواص** هو تخليص القلب عن
الكون باستيثار المكون **الحجاب** هو انطباع الصور
الكونية فى القلب المانعة قبول تجلى الحق فمتى كان فى قلب
السالك غير الله فهو محجوب عن تجلى الحق وقد تكثر الاغيار
فتصير حجابا ظلمانيا وقد تقل فتكون حجابا نورانيا فلذلك

اختار

اختار المحققون للسالك ترك الاسباب بالخلوة لئلا تنطبع
الصور الكونية فى قلبه فتمنعه عن تجلى الحق له والدليل على
ان المانع هو الصور انك ترى العابد الذى ليس سالكا طريق
المحققين يعبد الله سبعين سنة فلم يحصل فى قلبه شئ
مما يحصل للسالكين لان العابد الذى ليس هو بسالك
قلبه مملو من الاغيار ولا يسعى فى اذهابها عن قلبه
ولا يريد ما اراده السالكون بل يطلب ما وعده الله به فى
الجنة فهذا ان قبل الله تعالى عباداته اعطاه ما وعده
به فى الجنة وهو لا يخلف الميعاد **واما** العابد السالك فيعطيه XX XXX
الله تعالى التجليات فى الدنيا وله فى الاخرة اعلى المقامات **الجمع** هو
شهود الاشياء بالله والتبرى عن الحول والقوة الا بالله تعالى
جمع الجمع هو الاستهلاك بالكلية والفناء عما سوى الله
تعالى وهو المرتبة الاحدية وقد مر بيانها **الفرق الاول**

يحتجب خ

هو ان يحجب السالك بالخلق عن الحق فلا يرى الا الخلق وهو
حال المبتدى من السالكين والعوام **الفرق الثانى** هو شهود
قيام الخلق بالحق ورؤية الوحدة فى الكثرة والكثرة فى الوحدة
من غير حجاب باحديهما عن الاخرى **التجريد** هو ازالة السوى
والكون عن القلب والسر **الكون** هو العالم اعنى ماسوى الله
الجرس هو اجمال الخطاب الالهى الوارد على القلب بضرب من
القهر **الطوالع** هى اول مايبدو من تجليات الاسماء على باطن
السالك فتحسن اخلاقه بها لانها تنور باطنه **الطهارة**
هى حفظ الله العبد من المخالفات **طاهر الظاهر** من حفظه
الله من المعاصى **طاهر الباطن** من حفظه الله من
الوسواس **طاهر السر** من لايذهل عن الله تعالى طرفة
عين **طاهر السر والعلانية** من قام بتوفية حقوق
الحق والخلق جميعا لسعته برعاية الجانبين **الهمة** هى

الوساوس خ

توجه القلب بجميع قواه الروحانية الى الحق لحصول الكمال
له اولغيره **التقوى** هى التجنب عن كل مايؤثم من فعل اوترك
وهذه تقوى العوام واما تقوى الخواص فهى تنزيه القلب
عما يشغل عن الحق **الظل** هو الوجود الاضافى المنبسط على
الممكنات واحكامها التى هى معدومات فى نفسها وهو
النفس الرحمانى وتسميه الحكماء بالطبيعة فتسمية الوجود
بالظل لقوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل اى بسط
الوجود على الممكنات وتسميته بالنفس الرحمانى تشبيها
له بنفس الانسان المختلف بصور الحروف مع كونه هواء
ساذجا فى نفسه وتشبيها لاعيان الموجودات بالكلمات
الانسانية لانه كما تدل كلمات الانسان على المعانى
كذلك تدل اعيان الموجودات على موجدها وعلى اسمائه
وصفاته **قال** الله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات

ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا

فالمراد من الكلمات في الاية الكريمة اعيان الموجودات فكما ان لكل كلمة من

كلمات الانسان معنى غير المعنى الذي للكلمة الاخرى فكذلك

في كل عين من اعيان الموجودات سر غير السر الذي في العين

الاخرى يطلع الله تعالى عليه خواص عباده ويحجبه عن

غير الخواص وذلك كالكلمات المكتوبة في ورق مثلا فاذا

نظر فيها القارئ قرأها وفهم معناها واذا راها غير القارئ

لم يفهم منها شيئا ولا يراها الا خطوطا ممتدا خلا بعضها

في بعض فسبحان المعطي المانع جل جلاله النفس الشهوانية

هي البخار اللطيف الحامل للحياة والحس والحركة الارادية

وهي التي تسميها الحكماء الروح الحيواني وهي جوهر مشرق

على البدن فان اشرق على ظاهر البدن وباطنه حصلت

اليقظة وان اشرق على باطن البدن لا على ظاهره حصل النوم

وان

وان انقطع اشراقه بالكلية حصل الموت فسبحان الصانع

الحكيم النفس الناطقة هي جوهر مجرد عن المادة في ذاته

مقارنة لها في افعاله وهذه النفس هي التي تسمى بالامارة

واللوامة والملهمة والمطمئنة والراضية والمرضية والكاملة

وكلما اتصفت بصفات سميت لاجل اتصافها بها

باسم من هذه الاسماء فان صادقت النفس الشهوانية

المذكورة انفا ووافقتها وصارت تحت حكمها سميت

امارة وان سكنت تحت الامر التكليفي واذعنت لاتباع الحق

لكن بقي فيها ميل للشهوات سميت لوامة وان زال هذا

الميل وقويت على معارضة النفس الشهوانية وزاد

ميلها الى عالم القدس وتلقت الالهامات سميت ملهمة

فان سكن اضطرابها ولم يبق للنفس الشهوانية حكم

اصلا ونسيت الشهوات بالكلية سميت مطمئنة فان

ترقت عن هذا وسقطت المقامات عن عينها وفنيت
عن جميع مراداتها سميت راضية فان زاد هذا الحال عليها
صارت مرضية عند الحق والخلق فان امرت بالرجوع
الى العباد لارشادهم وتكميلهم سميت كاملة وسنذكر
اوصاف كل نفس فى بابها ونذكر علاماتها وصفاتها
واحوالها واعمالها ومحاسنها وقبائحها وما يحصل للسالك
من خوارق العادات حال اتصافه بواحدة منهن وما
يخص كل نفس من الاذكار وغير ذلك مما سيرد عليك
مفصلا فى محله ان شاء الله تعالى واعلم ان هذا الجوهر
المذكور المسمى بالنفس الناطقة له اسماء اخر فيقال له
القلب ويقال له اللطيفة الانسانية ويقال له حقيقة
الانسان وهو المدرك العالم المخاطب بالاوامر الشرعية
والطالب بها وان لهذا الجوهر ظاهرا و[مركبا] وهو النفس

الشهوية

الشهوانية المذكورة آنفا وان له باطنا وهو الروح و
لباطنه باطن وهو السر والسر له باطن
[وهو] وهو سر السر ولسر السر باطن [وهو] الخفى والخفى
باطن وهو الاخفى وباطن الشيء حقيقته ومادته
ويتضح لك معنى الباطن وباطن الباطن فى مثال اضربه
لك وهو ان السرير مثلا شيء باطنه قطع الخشب وقطع
الخشب باطنها الشجر والشجر باطنه العناصر الاربع والعناصر
الاربع باطنها الهيولى الاولى فافهم هذا التحقيق فانك
لا تراه على هذه الكيفية فى كتاب آخر لانك تسمعهم
يقولون الشيء الفلانى باطن الشيء الفلانى ولكن لا تعلم ما
حقيقة الباطن فاذا عرفت هذا عرفت ان هذا الامر
الواحد الربانى حال كونه فى غاية اللطافة والخفاء [يسمى]
بالاخفى وحال تنزله درجة واحدة وتكاثفه يسمى بالخفى

وحال تنزله درجة ثانية وتكاثفه تكاثفا اقوى من الاول
يسمى بسر السر ثم كذلك فيسمى بالسر ثم كذلك فيسمى
بالروح ثم كذلك فيسمى بالقلب وبالنفس الناطقة و
باللطيفة الانسانية وبالانسان ففى هذه الدرجة
يسمى باربعة اسماء فان تنزل درجة اخرى فيسمى حينئذ
بالانسان الحيوانى وبالنفس الامارة واعلم ان المراد من
سلوك طريق التصوف ترقى هذا الامر الربانى اعنى النفس
الناطقة شيئا فشيئا الى مقامه الاول بالمعالجات والادوية
التى وصفها اكمل الكاملين وروح المرشدين وحبيب
رب العالمين عليه من الله افضل الصلوة واتم التسليم
وهى الصيام والقيام وقلة الكلام والشفقة على الانام
والذكر والفكر واكل الحلال وترك الحرام وغير ذلك مما
نذكره مفصلا ان شاء الله تعالى من غير خروج من

دائرة

دائرة الشرع ولا بمقدار ذرة لان كل من تداوى بغير دواء الشرع
لا يشفى مرضه بل يزداد مرضا الى مرضه فاذا كان السالك
الطالب للكمال فى الدرجة الاخيرة اعنى درجة الانسان
الحيوانى وكانت نفسه امارة بالسوء فدواؤه الذى يترقى
به الى درجة القلب قوله لا اله الا الله لكن ينبغى ان يكون
ذكره فى جميع اوقاته ويكون بالجهر والشدة والقوة
لينتبه اعضاؤه من الغفلة وان كان السالك فى درجة القلب
فدواؤه الذى يترقى به الى درجة الروح تقليل الطعام و
المنام والذكر بلفظة الله الله الله مع الاكثار وسنذكر
فى الابواب الآتية جميع ما يحتاج اليه السالك فى سفره
من الادوية التى يترقى بها درجة بعد درجة الى ان يصل
الى ما تنزل منه وهو الصورة الآدمية التى كانت قبلة
للملائكة الباب الاول فى ذم الدنيا ولذاتها وبيان حقيقتها

اعلم ان الدنيا عبارة عن كل ما قبل الموت خيراً كان او شراً
ولذلك استثنى منها النبي صلى الله عليه وسلم حين ذمها
ما هو خير فقال الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما
كان منها لله عز وجل وفى رواية اخرى الدنيا ملعونة
ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالماً ومتعلماً
وفى رواية اخرى الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا آمراً
بمعروف او ناهيا عن منكر وذكر الله وفى رواية الا ما
ابتغى به وجه الله عز وجل فهذه الاشياء التى استثناها
المصطفى صلى الله عليه وسلم من الدنيا ايضا لانها وجدت
فى هذا العالم وانما اخرجها لانها تصحب العبد بعد الموت
وقال صلى الله عليه وسلم حبب الى من دنياكم ثلاث
النساء والطيب وقرة عينى فى الصلوة فعد الصلوة من
الدنيا ولذا انها الدخول حركاتها فى الحس والمشاهدة

الظاهرة

الظاهرة فعلم من هذا ان كل لذة لها ثمرة بعد الموت فهي ليست
من الدنيا الملعونة وان وجدت فى هذا العالم بل هى اخرة
واما الاشياء التى فيها لذات عاجلة ولا ثمرة لها بعد الموت فهى
الدنيا الملعونة كالمعاصى والمباحات الزائدة على الحاجات
وبقى قسم ثالث متوسط بين القسمين المذكورين وهو
كل حظ فى العاجل يعين على اعمال الاخرة كقدر الحاجة
من الماكل والشرب والملبس والمنكح فهذا من القسم الاول
المحمود وهو معدود من الاخرة ايضا لانه يعين عليها
فعلى هذا اذا اكل الرجل فى نصف بطنه يكون قد التذ بالطعام
وارضى مولاه فيحوز على حظ الدنيا وحظ الاخرة وقال عليه
الصلوة والسلام البسوا وكلوا واشربوا فى انصاف البطون
فانه جزؤ من النبوة اذا عرفت هذا عرفت ان الدنيا هى كل شئ
يشغلك عن الله عز وجل وكل شئ يعينك على التوجه اليه

فهو اخرة وان كان من حيث الصورة معدودا من الدنيا
لانه وُجِد فى هذا العالم وقد بين الله تعالى حقيقة الدنيا
بقوله اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم
وتكاثر فى الاموال والاولاد ومنبع هذه الخبايث من
سبعة اشيا ذكرها الله تعالى فى كتابه العزيز بقوله زين
للناس حب الشهوات من النسا والبنين والقناطير المقنطرة
من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث
فهذه السبعة بها تكون الخبايث والقبايح وليست هى فى
نفسها امورا مذمومة بل قد تكون معينة على الاخرة
وذلك اذا صرفت فى محالها قال صلى الله عليه وسلم ماذ
للمال لاحسد الا فى اثنتين رجل اتاه الله مالا فهو ينفق
منه آناء الليل وآناء النهار ورجل آتاه الله القرآن فهو
يقوم به آناء الليل وآناء النهار وقال عليه الصلوة والسلام

انما يحصل فى

ان

ان الله يحب العبد الغنى الخفى فما ورد فى الحديث من
الذم فهو فى حق الدنيا الملعونة التى هى بعيدة عن الله
ورسوله وهى اللهو واللعب والزينة والتفاخر والتكاثر
وغير ذلك مما يلهى القلب عن حضرة الرب وقال عليه
الصلوة والسلام الدنيا لا تنبغى لمحمد ولا لال محمد وقال
عليه الصلوة والسلام الدنيا لا تصفو للمؤمن كيف وهى
سجنه وبلاؤه وقال عليه الصلوة والسلام من احب
دنياه اضر باخرته ومن احب آخرته اضر بدنياه فاثروا
ما يبقى على ما يفنى وقال عليه الصلوة والسلام حب الدنيا
رأس كل خطيئة وقال عليه الصلوة والسلام يا عجبا
كل العجب للمصدق بدار الخلود وهو يسعى لدار الغرور
وقال عليه الصلوة والسلام ان الدنيا حلوة خضرة وان
الله تعالى مستخلفكم فيها ينظر كيف تعملون ان بنى اسرائيل

الاحاديث فى

لما بسطت لهم الدنيا ومهدت تاهوا في الحلية والنساء
والطيب والثياب وقال عيسى عليه السلام لا تتخذوا
الدنيا ربا فتتخذكم عبيدا اكنزوا كنزكم عند من لا يضيعه
فان كان صاحب الدنيا يخاف عليها الآفة فصاحب
كنز الله تعالى لا يخاف عليه الآفة وقال نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم في بعض خطبه المؤمن بين مخافتين
بين أجل قد مضى لا يدري ما الله صانع به وبين أجل
قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليتزود العبد من
نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته ومن شبابه لهرمه
ومن حيوته لموته فان الدنيا خلقت لكم وانتم خلقتم
للآخرة والذي نفسي بيده ما بعد الموت مستعتب ولا
بعد الدنيا دار الا الجنة او النار وقال زيد بن ارقم كنا
مع ابي بكر الصديق رضي الله عنه فدعا بشراب فاتي

بماء وعسل فلما ادناه من فيه بكى حتى ابكى اصحابه
فسكتوه فسكت ثم عاد وبكى حتى ظنوا انهم لا يقدرون
على تسكيته قال ثم سكت ومسح عينيه فقالوا يا خليفة
رسول الله ما ابكيك هذا البكاء قال كنت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرأيته يدفع عن نفسه شيئا ولم
ار معه احدا فقلت يا رسول الله ما الذي تدفعه عن
نفسك قال هذه الدنيا تمثلت لي فقلت لها اليك عني
ثم رجعت فقالت انك ان افلت مني لم يفلت مني من
بعدك وعن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر بجدي اسك يعني صغير الاذن وهو ميت فقال ايكم
يحب ان هذا له بدرهم فقالوا ما نحب انه لنا بشيء قال
فوالله للدنيا اهون على الله من هذا عليكم وعن ابي
سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم نعم المال

الصالح للرجل الصالح فعلم مما تقرر ان المال في نفسه
ليس خيراً ولا شراً وانما الخير والشر من نفس الرجل فان
صرفه في الخير كان خيراً وان صرفه في الشر كان شراً
وقال النبي صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار و
عبد الدرهم وعبد الخميصة وهذا دعاء منه صلى الله
عليه وسلم على من ترك عمل الاخرة واشتغل بجمع المال
وتلذذ بالملابس الحسنة لان الخميصة من الملبوس الحسن
وقال صلى الله عليه وسلم حجبت النار بالشهوات وحجبت
الجنة بالمكاره قوله حجبت اى سترت والمعنى ان من
اتبع الشهوات وقع في النار بغفلة وهو لا يبصرها بل
يبصر مشتهاه ومن تحمل المشاق الدينية والمكاره الاسلامية
فقد دخل الجنة اى عمل ما يؤديه اليها وهو لا ينظر
الى الجنة بل الى المكاره وقال النبي عليه الصلوة والسلام

فوالله لا الفقر اخشى عليكم ولكن اخشى عليكم ان تبسط
عليكم الدنيا كما بسطت على من قبلكم فتنافسوها كما
تنافسوها فتهلككم كما اهلكتهم يعني فترغبون فيها
فيكثر اشتغالكم في جمعها فتقل طاعتكم ويحصل بينكم
العداوة بسببها وقال عليه الصلوة والسلام اللهم اجعل
رزق آل محمد قوتا كفافا وقال صلى الله عليه وسلم
قد افلح من اسلم ورزق كفافا وقنعه الله تعالى بما
آتاه وعن مطرف عن ابيه قال اتيت النبي صلى الله عليه
وسلم وهو يقرأ الهيكم التكاثر قال يقول ابن ادم مالي مالي
فهل لك يا ابن آدم من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست
فابليت او تصدقت فامضيت وقال صلى الله عليه وسلم
ليس الغنى بكثرة المال والعرض ولكن الغنى غنى النفس
يعني ليس الغنى من كثر متاعه وحطام دنياه ولكن الغنى

فابقيت خ
عن كثرة العرض خ

من قنع بما اعطاه الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى يقول يا ابن آدم تفرغ لعبادتى املأ صدرك
غنى واسد فقرك وان لم تفعل ملئت صدرك شغلا (يدك خ)
ولم اسد فقرك وقال صلى الله عليه وسلم لرجل وهو
يعظه اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك
قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك
وحياتك قبل موتك وعن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
ينتظر احدكم الا غنى مطغيا او فقرا منسيا او مرضا مفسدا
او هرما مفندا او موتا مجهزا او الدجال فالدجال شر
غائب ينتظر او الساعة والساعة ادهى وامر يعنى ما
(الا احد هذه الامور)
ينتظر احدكم ولم لم يعجل الاعمال الصالحة ويتوجه (ماذا ينتظر خ)
الى الله تعالى بمجاهدة نفسه قبل ان يأتيه شئ من هذه

الاشيا

الاشياء المذكورة فتشغله عن طاعة ربه لان الغنى
يطغيه فيمتنع عن الطاعة والفقر ينسيه الطاعات لما
فيه من الجوع والعرى والمرض يفسد قواه والهرم
يضعفه ويعجزه ويكره الناس فيه من كثرة كلامه
(الفند خ)
لان معنى المفند الكلام المنحرف عن الصحة ويقال
افند الرجل اذا كثر كلامه من الكبر والموت المجهز اى المسرع
وقوله او الساعة بالنصب عطف على غنى وقوله والساعة
بالرفع مبتداء خبره ادهى يعنى ان الرجل فى الدنيا معرض
لهذه الاحوال المذكورة وبعدها ما هو امر واشد
وهو الساعة الموعودة فالسعيد من اشتغل بما ينجيه
ويرفع قدره وترك ما يرديه ويحقره فى الاخرة قبل نزول
هذه الحالات (به خ) وقال صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا
الضيعة فترغبوا فى الدنيا نهى صلى الله عليه وسلم

عن اتخاذ الضيعة وهو البساتين والمزارع لان الخلق
خلقوا للعبادة وسر العبادة الذكر والفكر في جلاله و
جماله تعالى بالقلب الفارغ عن جميع الاغيار وصاحب
الضيعة يمسى ويصبح متفكرا في خصومة الفلاحين
والشركاء واعوان السلطان وخيانة المذكورين له
وسرقتهم ماله وغير ذلك واعلم ان كل ما يشغل
قلبك من اصناف الاموال فهو كالضيعة فخصها صلى
الله عليه وسلم بالذكر لانها الاغلب ويدخل في هذا
كل الصنايع والحرف والتجارة لان الضيعة تقال ايضا على
كل ما يكون منه معاش الرجل وقال صلى الله عليه
وسلم ما ذئبان جايعان ارسلا في غنم بافسد لها
من حرص المرء على المال والشرف لدينه يعني حرص المرء
على المال وعلى الشرف افسد لدينه من افساد الذئبين (اكثر)

للغنم

للغنم والمراد بالشرف الجاه والعزة والرياسة والمناصب
وعن سهل بن سعد قال جاء رجل فقال يا رسول الله
دلني على عمل اذا انا عملته احبني الله واحبني الناس
فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند
الناس يحبك الناس وعن ابن مسعود ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم نام على حصير فقام وقد اثر في جسده
الشريف فقال ابن مسعود يا رسول الله لو امرتنا لنبسط
لك يعني فراشا لينا ونعمل لك يعني بيتا حسنا فقال
مالي وللدنيا وما انا والدنيا الا كراكب استظل تحت
شجرة ثم راح وتركها وعن ابي امامة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال اغبط الاولياء عندي لمؤمن
خفيف الحاذ ذو حظ من صلوة وصيام احسن عبادة
ربه واطاعه في السر وكان غامضا في الناس لا يشا

سعيه خ

ان نبسط خ

اليه بالاصابع وكان رزقه كفافا فصبر على ذلك ثم
نقد صلى الله عليه وسلم بيده فقال عجلت منيته
قلت بواكيه قل تراثه فقوله اغبط الاولياء اى افربهم
واحقهم واحبهم من كان موصوفا بهذه الصفات
وقوله خفيف الحاذ بالذال المعجمة او باللام يعنى
قليل المال وقوله نقد بيده بالنون والقاف والدال
المهملة وفى رواية نقر بالراء اى صوت بيده يعنى ثم
ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابهامه
بوسطاه حتى سمع منه صوت وهذا فعل من تعجب
من شئ او رأى شيئا حسنا او اظهر على نفسه قلة
المبالات بشئ وقلة الحزن او اظهر طربا يعنى من كانت
هذه صفاته بمنزلة ان يتعجب من حسن حاله
وقلة مبالاته بالدنيا وكثرة طربه وقال صلى الله

بيده خ

وقلة حزنه خ

عليه

عليه وسلم عرض على ربى ليجعل لى بطحاء مكة ذهبا
فقلت لا يا ربى ولكن اشبع يوما واجوع يوما فاذا جعت
تضرعت اليك وذكرتك واذا شبعت حمدتك وشكرتك
وعن المقدام ابن معدى كرب قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما ملأ آدمى وعاء شرا
من بطنه بحسب ابن ادم اكيلات يقمن صلبه فان كان
لا محالة فثلث طعام وثلث شراب وثلث لنفسه وعن
ابن عمر رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم سمع رجلا يتجشاء فقال اقصر من جشائك
فان اطول الناس جوعا يوم القيمة اطولهم شبعا فى الدنيا
قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان الله عز وجل
جعل الدنيا ثلثة اجزاء جزؤ للمؤمن وجزؤ للمنافق
وجزؤ للكافر فالمؤمن يتزود والمنافق يتزين والكافر

يتمتع واعلم ايها الاخوان الاحاديث الواردة فى ذم الدنيا
واهلها لا تعد ولا تحصى وما ذكرناه يكفى لمن كان
له قلب او القى السمع وهو شهيد واما من كان محبا للدنيا
راغبا فى شهواتها منهمكا فى طلبها فلا تفيده الاحاديث
ولا غيرها ومن احب الله عادى عدوه وهى الدنيا
لانه تعالى لم ينظر اليها منذ خلقها قال عيسى عليه
الصلوة والسلام من ذا الذى يبنى على موج البحر دارا
ويلكم الدنيا لا تتخذوها قرارا وقال ايضا يا معشر
الحواريين ارضوا بدنى الدنيا مع سلامة الدين
كما رضى اهل الدنيا بدنى الدين مع سلامة الدنيا
وقيل فى ذمها شعر يا خاطب الدنيا الى نفسه ، تنح عن
خطبتها تسلم ، ان التى تخطب غدارة ، قريبة العرس
من المأتم ، وقيل ايضا اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت

له عن

له عن عدو فى ثياب صديق ، وقيل ايضا
يا راقد الليل مسرورا باوله ، ان الحوادث قد يطرقن اسحارا
افنى القرون التى كانت منعمة ، كر الجديدين اقبالا وادبارا ،
وقال حجة الاسلام الغزالى مثال العبد الذى نسى نفسه
وربه مثل الحاج الذى يقف فى بعض منازل الطريق ولا
يزال يعلف ناقته ويتعهدها وينظفها ويكسوها
الوان الثياب ويحمل اليها انواع الحشيش ويبرد لها الماء
حتى تفوته القافلة وهو غافل عن الحج وعن مرور القافلة
وعن بقائه فى البادية وحده فريسة للسباع هو وناقته
فكذلك الرجل اذا اشتغل فى تحسين مأكله ومشربه
وملبسه ونسى ما خلق لاجله انقطع فى دار الوحشة
والظلمة وصار فريسة للشيطان والعياذ بالله فالعاقل
لا يهمه امر نفسه ودنياه الا بقدر ما يقوى به على سلوك

طريق الاخرة فالسعيد من عرف ما خلق له فاستعد له
وعدل عما سواه فلم يقدم على الدنيا الا للحاجة والضرورة
والشقى من غلبته الشهوة والغفلة فيسعى ويكسب حتى
يأكل ويلبس ويتنعم لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم
اللهم انك تسمع كلامى وترى مكانى وتعلم سرى وعلانيتى
لا يخفى عليك شئ من امرى وانا البائس الفقير المستغيث
المستجير الوجل المشفق المقر المعترف بذنبه اسئلك
مسئلة المسكين وابتهل اليك ابتهال المذنب الذليل
وادعوك دعاء الخائف الضرير من خضعت لك رقبته وفاضت
لك عبرته وذل لك جسمه ورغم لك انفه اللهم لا
تجعلنى بدعائك شقيا وكن بى رؤفا رحيما يا خير المسؤلين
يا خير المعطين اللهم نجنى واخوانى مما يقطعنا عن
جنابك واجعلنا هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين

سلما

سلما لاوليائك وعدوا لاعدائك نحب بحبك من
احبته ونعادى بعداوتك من عاديته وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين الباب الثانى فى
الحث على سلوك هذه الطريقة وبيان فضلها اعلم ان
طلب الكمال من اشرف الخصال والكمال هو التخلى عن
الاوصاف الذميمة والتحلى بالاوصاف الحميدة والاوصاف
الذميمة هى الجهل والغضب والحقد والحسد والبخل
والتعاظم والتكبر والعجب والغرور والرياء وحب
الجاه والرياسة وكثرة الكلام والمزاح والتزين للخلق
والتفاخر والضحك والتقاطع والتهاجر وتتبع العورات
والامل والحرص وسوء الخلق والاوصاف الحميدة هى
العلم والحلم وصفاء الباطن والكرم والتذلل والرفق
والتواضع والصبر والشكر والزهد والتوكل والمحبة

والشوق والحياء والرضاء والاخلاص والصدق
والمراقبة والمحاسبة والتفكر والشفقة والرحمة
على الخلق والحب فى الله والتأنى فى الامور والبكا وحب
الخمول وحب العزلة وسلامة الصدر والنصح للخلق وقلة
الكلام والخشوع والخضوع وانكسار القلب وحسن
الخلق والمراد من سلوك طريق التصوف الاتصاف
بالكمال والخلاص من قبيح الخصال وهذا شئ مطلوب
ماموربه اما الخلاص من الغضب فلقوله صلى الله
عليه وسلم ما غضب احد الا اشفى على جهنم وروى
ابوهريرة ان رجلا قال يارسول الله مرنى بعمل وا
قلل قال له لاتغضب ثم اعاد عليه الكلام فقال لا تغضب
وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما تعدون القوى منكم قلنا الذى لاتصرعه الرجال

والحزن

قال ليس ذلك ولكن الذى يملك نفسه عند الغضب
ويكفى من قبح الغضب قبح صورة الغضبان الظاهرة ولا
شك ان صورة باطنه اقبح وروى ان عايشة رضى
الله تعالى عنها غضبت مرة فقال لها صلى الله عليه وسلم
جاء شيطانك فقالت ومالك شيطان فقال بلى ولكن
دعوت الله فاعاننى عليه فاسلم فلا يامرنى الا بالخير
فعلى الجملة فالغضب خصلة ذميمة يحصل من غليان
دم القلب لطلب الانتقام وضده الحلم وابتداؤه بالتحلم
حتى يصير عادة قال صلى الله عليه وسلم انما العلم
بالتعلم والحلم بالتحلم ومن يتخير الخير يعطه ومن
يتوق الشر يوقه وقال صلى الله عليه وسلم اطلبوا
العلم واطلبوا مع العلم السكينة والحلم لينوا لمن تعلمون
ولمن تتعلمون منه ولا تكونوا جبابرة العلماء فيغلب

حلمكم

جهلكم عليكم **وقال** صلى الله عليه وسلم لاصحابه ابتغوا
الرفعة عند الله قالوا وما هى يا رسول الله قال تصل
من قطعك وتعطى من حرمك وتحلم على من جهل عليك
والاحاديث التى فى ذم الغضب ومدح الحلم كثيرة ولا يتوصل
الى الخلاص من الغضب المذموم بالكلية والاتصاف
بالحلم المحمود الذى يصير طبيعة الا بسلوك طريق التصوف
لان به تنكسر قوة الغضب ويدخل تحت سياسة العقل
والشرع فحينئذ يصير فى قبضته مغلوبا وانت غالب عليه
فان غضبت فلا تغضب الا لله والغضب لله مقام عال لا
يقدر عليه الا من ترقى الى المقام الرابع الذى تسمى فيه النفس
بالمطمئنة ومن ادعاه وهو دون هذا المقام فهو كاذب
تلبس عليه الحق بالباطل **قال** على رضى الله عنه كان
النبى صلى الله عليه وسلم لا يغضب للدنيا يعنى بل يغضب

لله

لله تعالى فاذا اغضبه الحق لم يعرفه احد يعنى من شدة
غضبه على اظهار الحق واخفاء الباطل **واما** الحسد فهو من
قبيح الخصال ايضا ولا يمكن قطع مادته من الباطن بالكلية
الا بسلوك طريق التصوف كما سيأتى فى الابواب الآتية
قال صلى الله عليه وسلم الحسد ياكل الحسنات كما تاكل
النار الحطب وحقيقة الحسد ان يكره نعمة الله على اخيه
فيحب زوالها عنه فان كان لا يكره ذلك لاخيه ولا يريد
زوالها ولكن يريد لنفسه مثلها فيسمى هذا اغبطة وهو
ليس مذموما **وقال** صلى الله عليه وسلم المؤمن يغبط
والمنافق يحسد **وقوله** تعالى ولا تتمنوا ما فضل الله
به بعضكم على بعض فالمراد به النهى عن التمنى بانتقال
تلك النعمة عنه اليه بعينها الا ان تمنى ان ينعم عليه بمثلها من
غير مذموم ولا محمود هذا اذا كان فى الامور الدنيوية

الامور الدينية

واما اذا كان ذلك فى الدين فهو محمود واما الحقد فهو قبيح
ايضا لانه ينتج الحسد والتهاجر والتباغض والتقاطع
وتتبع عورات من انت حاقد عليه وقد قال النبى صلى الله
عليه وسلم لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاثة فمن

ايام

هجر فوق ثلاث فمات دخل النار وقال لا تجسسوا ولا
تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا
وقال صلى الله عليه وسلم دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد
والبغضاء وهى الحالقة لا اقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين
وعن ابن عمر رضى الله تعالى عنه قال صعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم المنبر فنادى بصوت رفيع
فقال يا معاشر من اسلم بلسانه ولم يفض الايمان الى
قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تتبعوا عوراتهم
فانه من تتبع عورة اخيه المسلم تتبع الله عورته

ومن

ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو فى جوف رحله
واعلم ان الهجر يجوز اذا كان لغرض شرعى ولقد هجر
النبى صلى الله عليه وسلم زينب اياما وذلك ان النبى
صلى الله عليه وسلم امر زينب ان تعطى لصفية بعيرا
فقالت انا اعطى لتلك اليهودية فغضب صلى الله عليه
وسلم وهجرها ذا الحجة والمحرم وبعض صفر واما البخل

ذا القعدة و

فهو مما ذمه الله ورسوله قال الله تعالى ومن يوق
شح نفسه فاولئك هم المفلحون وقال تعالى ولا
تحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو
خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون وقال صلى الله

ما بخلوا به يوم القيمة

عليه وسلم اياكم والشح فانه اهلك من كان قبلكم
حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم وقال
صلى الله عليه وسلم السخى قريب من الله وبعيد من

عذابه قريب منى والسخى لايدخل النار وانار فيقه و
البخيل لايدخل الجنه وابليس رفيقه وحقيقة السخا ان
تجود بما فضل عن حاجتك والايثار اعظم منه لانه ارفع
درجات السخا وهو ان تجود بالمال مع الحاجة اليه واما
الكبر فهو ايضا من الخصال المذمومة قال الله تعالى
ساصرف عن اياتى الذين يتكبرون فى الارض بغير الحق
وقال تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار
وقال تعالى وخاب كل جبار عنيد وقال صلى الله عليه
وسلم لايدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من
الكبر وقال عز وجل الكبرياء ردائى والعظمة ازارى فمن
نازعنى فى واحد منهما القيته فى النار والكبر صفة فى
النفس تنشاء من رؤية النفس واما العجب فهو من
الخصال المذمومة ايضا قال صلى الله عليه وسلم

ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه
وحقيقة العجب تكبر يحصل فى الباطن من تخييل كمال
من علم او عمل وينبغى للسالك اذا دخل عليه العجب
ان يتفكر فى حال من مات على الكفر بعد ان كان عابدا
لكونه اعجب بنفسه كبلعام ويتفكر فى حال ابليس
وان يقول لنفسه لاتعجبى بالعمل حتى تحققى ان الله
تعالى قبله منك لان العمل الذى لم يتحقق قبوله كيف يعجب
به صاحبه ولاشك ان الله تعالى ذم العجب فقال
ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا واما
الغرور فهو من اسباب الهلاك قال الله تعالى فلا تغرنكم
الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وقال عز وجل
وغرتكم الامانى حتى جاء امر الله وغركم بالله الغرور
والغرور هو اعتقاد الشئ على خلاف ما هو عليه وسكون

النفس الى مايوافق الهوى من الخيالات والشبه فهو
نوع من الجهل وانواع المغترين كثيرة فمنهم من اغتر بان
الله تعالى كريم رحيم وخاض فى المعاصى ولاشك ان الله
تعالى كريم رحيم ولكن جميع القران دال على ان كرمه و
رحمته تعالى بتوفيقه فى الدنيا للخيرات قال عز وجل
فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومنهم
من اغتر بتقوى ابائه واجداده وقربهم من الله تعالى
ولم يتفكر فى قوله تعالى لنوح انه ليس من اهلك انه
عمل غير صالح ومنهم من اغتر ورضى بمجرد زى الصالحين
والصوفية وظن ان التصوف لبس الصوف والمرقعة
فقط ومنهم من اغتر بحفظ كلام السادات واصطلاحاتهم
ومنهم من اغتر بخلع العذار وترك الاعمال ومنهم
من اغتر بما فتح عليه من المعرفة فوقف عندها يظن

انه قد وصل واحوال المغترين كثيرة فالذى يجب على السالك
ان لايغتر بشئ ولايقف عند شئ ولايرضى بسفساف
الامور بل يطلب التحقيق واليقين ويترك الشبه والاهواء
ولايعتقد الشئ الا على ماهو عليه لان الشيطان دسايسه
كثيرة ولاتجوز حيله الا على المغترين وساذكر جملة قليلة
من حيله فى الخاتمة ان شاء الله تعالى واما الريا فهو
حرام لقوله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم
ساهون الذين هم يراؤن وقال تعالى فمن كان يرجوا
لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولايشرك بعبادة ربه احدا
وقال صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك
الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يارسول الله قال
الريا يقول الله تعالى يوم القيمة اذا جازى العباد باعمالهم
اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن فى الدنيا فانظروا هل تجدون

عندهم الجزاء واعلم ان المرائى لاشك انه يريد ان يكون له
فى قلوب الناس منزلة وهذا الذى يبعثه على الريا
وطالب طريق الحق يجب عليه ان يسعى على اسقاط
منزلته من قلوب الخلق فحينئذ المرائى بعيد عن
طريق الحق واما حب الجاه والرياسة فانهما مذمومان
قاطعان عن طريق الحق قال صلى الله عليه وسلم
حسب ابن آدم من الشر الا من عصمه الله ان يشير الناس
اليه بالاصابع فى دينه او دنياه وقال على رضى الله
عنه تبذل ولا تشتهر ولا ترفع شخصك واكتم واصمت
تسلم تسر الابرار وتغيظ الفجار وقال ابراهيم بن ادهم
ماصدق من احب الشهرة واعلم ان حب الشهرة هو
المذموم واما نفس الشهرة وهو انتشار الصيت فقد يكون
محمودا وقد يكون مذموما فان قصد به تعظيم نفسه

فانه مذموم قاطع

واحتقار

واحتقار غيره فهو المذموم وان قصد به ارشاد الخلق
ونفعهم فهو محمود مثاب عليه ولاشك ان جاه الانبياء
والخلفاء الراشدين اوسع من كل جاه وهم مثابون عليه
وعلامة الجاه المحمود ان يكون صاحبه كالمكلف فى حمله
فاذا جاء من ينوب عنه ويكفيه التعب فرح به واغتنمه
ولم يغتظ منه بل يرى منته عليه وعلى كل حال متى
مال قلب السالك الى الجاه والرياسة انقطع عن الطريق
فيجب عليه حب الخمول وتعاطى اسبابه وهى لبس
الاشيا التى تسقط منزلته عند الناس حتى اذا دخل مجلسا
لم يعتنى به احد ولا يرد عليه السلام وهذا حال المريد
الصادق واما كثرة الكلام فهى مذمومة لانها يتولد
منها امور محرمة وامور مكروهة مثل ذكر المعاصى
السالفة وذكر احوال النسا والمجادلة التى هى المراء والخصومة

والتشدق فى الكلام بتكلف السجع و التصنع والسب و
الفحش واللعن والمزاح الزايد على الشرعى والسخرية
والاستهزاء وافشاء السر والكذب وكثرة اليمين والغيبة
والنميمة وامثال هذه المحرمات من الخوض فيما لايعنى
وآفة اللسان آفة مهلكة لم يكن اخطر منها وجميع القبايح
متفرعة منها فلذلك مدح النبى صلى الله عليه وسلم
الصمت وحث عليه وامر به اصحابه فقال الصمت حكمة
وقليل فاعله وقال من صمت نجا وقال عليه الصلوة
والسلام لمعاذ بن جبل وهل يكب الناس فى النار على منا
خرهم الا حصايد السنتهم وكان ابو بكر الصديق رضى
الله تعالى عنه يخاف من فلتات اللسان فيضع فى
فمه حصاة لتمنعه من التكلم وكان يقول هذا الذى
اوردنى الموارد القبيحة ويشير الى لسانه ومن عظم

ما راى

ما راى ابن مسعود رضى الله تعالى عنه من آفات اللسان
كان يقول الله اكبر ما من شئ احق بالسجن من اللسان
وقال صلى الله عليه وسلم مررت ليلة اسرى بى على قوم
يخمشون وجوههم باظافرهم فقلت يا جبرائيل من هؤلاء
فقال هؤلاء الذين يغتابون الناس ويقعون فى
اعراضهم والغيبة ان تذكر اخاك بما فيه وتعلم ان
لو سمعه لكرهه سواء كان فى بدنه او نفسه او فعله
او قوله او دينه او دنياه او ثوبه او داره او دابته
او غير ذلك فمتى ذكرته بشئ من هذه الاشيا وكان
ذلك الشئ فيه وتعلم انه اذا سمعه تالم كان غيبة
واذا لم يكن فيه كان بهتانا وهو امر من الغيبة ولا
فرق بين ان يكون المستغاب حاضرا او غائبا والاحاديث
الواردة فى النهى عما ذكرناه من افات اللسان كثيرة ومن

ذلك الشئ

لا يوثر فيه سماع القليل لا ينفعه الكثير وبالله
التوفيق واما المزاح فانه يميت القلب ويعقبه
ظلمة لو عرف السالك ما نقص من حاله بسبب المزاح
لما فعله مرة اخرى ويعرفها من كان باطنه منورا واما
اصحاب الظلمة فلا يحسون بآفة المزاح قال صلى الله
عليه وسلم لا تمار اخاك ولا تمازحه فان قلت ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يمزح فاقول لك صدقت
ولكنه كان يقول حقا وانت لا تقدر على هذا المزاح والاولى
لك تركه الا في بعض الاوقات وذلك عند ازدياد القبض
وضيق الصدر واما التزين للخلق فانه يشغل السالك
ويقطعه عن مطالبه لانه يحتاج الى تحصيل ما يتزين
به للناس من اللباس والطيب وتسوية العمامة وغير
ذلك مما يلهيه عن ذكر ربه وعن الحضور والمطلوب

(هامش: بآفة خ — الطيب خ)

من

من السالك ان يكون مسقوطا من نظر الخلق ليس له في
قلوبهم منزلة والتزين لهم ينافي ذلك هذا حال السالك
(وهو الذي اقامه تعالى لدعوة الخلق للحق)
واما المرشد فالواجب عليه انه لا يفعل ما يسقطه
(الخلق)
من اعين الناس لانه يفسد حالهم كان صلى الله
عليه وسلم اذا اراد الخروج على اصحابه ينظر في المرآة
ويسوي عمامته وشعره واما التفاخر فهو مذموم
منهي لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اوحى
الي ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد ولا يبغي احد
على احد اي لا يظلم احد احدا والتفاخر قد يكون بالمال
وقد يكون بالآباء وقد يكون بالعبادة وكله مذموم
قبيح على الخصوص بالنسبة الى السالك لانه طالب لان
يتحقق بالعبودية ولا ينازع في الربوبية وهذه الاشياء
كلها مناقضة للعبودية واما الضحك فهو من الخصال

(هامش: فقالت عائشة رضي الله عنها في ذلك فقال ان الله تعالى يحب العبد ان يتزين لاخوانه اذا خرج اليهم)

المميتة للقلب ولذلك لم يضحك صلى الله عليه وسلم
لكنه كان يتبسم قال جرير ما رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم منذ اسلمت الا وقد تبسم فالتبسم مقبول محمود
عند الله ورسوله وعند الناس والضحك يميت القلب
فلا يناسب السالك واما الامل والحرص فهما من الخصال
القبيحة والاتصاف بهما من شأن المبعودين عن حضرة
ذي الجلال عن ابن عمر رضي الله عنه قال اخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم ببعض جسدي فقال كن
في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك من
اهل القبور وعن عبد الله ابن عمر رضي الله عنه
قال مر بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا وامي
نطين شيئا فقال ما هذا يا عبد الله قلت شيء نصلحه
فقال الامر اسرع من ذلك يعني ان الموت اقرب منه

واما

واما سوء الخلق فانه من الطباع المذمومة عند الله
والناس وحسن الخلق محمود عند الله والناس قال
النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يدخل
الجنة الا حسن الخلق وكان صلى الله عليه وسلم يقول
في دعائه اللهم حسن خلقي وخلقي وعن معاذ بن
جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله
حف الاسلام بمكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال ومن
ذلك حسن المعاشرة مع من انت ملتزم بمعاشرته
وكرم الطبيعة ولين الجانب وبذل المعروف واطعام
الطعام وافشاء السلام وعيادة المريض المسلم برا
كان او فاجرا وتوقير ذي الشيبة المسلم وحسن
الجوار لمن جاورت مسلما كان او كافرا والعفو عن
المسيء وكظم الغيظ والاصلاح والجود والكرم والسماح

والابتداء بالسلام والعفو عن الناس واذهب الاسلام
اللهو والباطل والغنا والمعازف كلها وكل ذي وتر والبخل
والشح والطيرة والكذب والغيبة والنميمة والجفاء
المكر والخديعة وسوء ذات البين وقطيعة الارحام و
سوء الخلق والتكبر والاحتيال والحسد والحقد والمزح
والفحش والظلم والبغي والعدوان ويغني عن هذا كله
قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء
ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم
تذكرون واعلم ان ما ذكرناه من الاوصاف المذمومة
هو بعض القبائح التي ينطوي عليها الانسان واما ذكر
جميعها فلا يمكن لكن من سلك الطريق على ما سنبينه
في الابواب الآتية خلص من جميع الرذائل والافات
الباطنة والظاهرة لان السالك الصادق في سلوكه

او كما قال صلى الله عليه وسلم ثم قال انس رضي الله عنه لم يدع صلى الله عليه وسلم نصيحة جميلة الا دعانا اليها وامرنا بها ولم يدع غشا او عيبا الا وحذرنا منه ونهانا عنه

يقطعها

يقطعها من اصلها فلا يبقى لها اثر اصلا ويستعين
بالعلاجات التي نذكرها ان شاء الله تعالى واما من
اراد ان يخلص منها بغير سلوك الطريق المذكور فقد
طلب المحال ولذلك ترى الابرار وان سعوا في الخلاص
من صفة من الصفات وتيسر لهم ذلك وقعوا في صفة
اخرى وخصلة اقبح من الاولى وذلك لانهم لم يسلكوا
طريق المقربين المنجي من جميع الافات فهم على الخطر وان
اخلصوا لقوله صلى الله عليه وسلم والمخلصون
على خطر عظيم اذا عرفت هذا عرفت فائدة سلوك
طريق المقربين وهذا الذي ذكرناه ادنى فوائده واما
الفائدة المقصودة بالذات من هذا الطريق فهي الوصول
الى منازل القرب من حضرات الرب والتجليات الاسمائية
والصفاتية والخلافة الكبرى والله يقول الحق وهو يهدي

السبيل الباب الثالث فى بيان الحجب التى بين العبد وربه
وبيان مايحتاج اليه السالك لرفعها عن اللطيفة الانسانية
من التوبة والانابة والتجرد عن الاسباب وغير ذلك
مما لا بد منه اعلم ان الروح الاعظم وهو الروح الانسانى
الذى هو من امر ربى سر عظيم ولطيفة ربانية لا يعلم
كنهها الا الله تعالى وله فى العالم الكبير اسماء ومظاهر وله
فى العالم الصغير اعنى عالم الانسان اسماء ومظاهر ايضا
فاسماؤه ومظاهره فى العالم الكبير العقل الاول والقلم
الاعلى واللوح والحقيقة المحمدية والروح المحمدى والنور
والنفس الكلية التى قال فيها تعالى خلقكم من نفس واحدة
واسماؤه ومظاهره فى العالم الصغير اعنى الانسان الاخفى والخفى
وسر السر والسر والروح والقلب والنفس الناطقة و
اللطيفة الانسانية وهو اول موجود ابدعه الله تعالى

واوجده

واوجده وهو الخليفة الاكبر والسر الاعظم واول
تنزلاته من المقام الاخفى الخفى وآخرها القلب فافهم
واعلم ان القلب هو بعينه الروح الاعظم والخليفة
الكبرى المتنزل الى هذه المرتبة وهو المدبر للجسم الانسانى
المتعلق به تعلق العاشق بالمعشوق وذلك بواسطة
الروح الحيوانى اعنى النفس الشهوانية لان الروح المذكور

المذكورة فى المقدمة

فى غاية اللطافة والجسم فى غاية الكثافة والروح الحيوانى
بين اللطافة والكثافة فلذلك صلح ان يكون واسطة
بين الروح الاعظم بعد تنزله وبين الجسم ولتعانق
الروح مع النفس الشهوانية سمى قلبا وكان ذا جهتين
جهة لعالم الحس والشهادة وجهة لعالم القدس والغيب
فصارت النفس الشهوانية لكثافتها كالشئ الكثيف الحسى
الذى يطلى به وجه الزجاجة الواحد لترتسم الصورة فى وجهها

الاخر فلذلك كان القلب اشرف الاشياء واعظمها محل
التجليات وخزينة اسرار الله تعالى ومحل انتقاش الحقائق
الحقية والخليقة وقد وصفه الله تعالى بقوله ذلك لمن
كان له قلب اذ ليس المراد من القلب في الاية قطعة اللحم
التي في جوف الانسان لان تلك يشترك فيها كل الحيوانات
واعلم ان الذي قال الله تعالى عنه له قلب هو المرشد
الكامل وقوله تعالى او القى السمع وهو شهيد يعني المريد
المسترشد الطالب للكمال لان هذا ليس ميسرا لكل انسان
وذلك لانه ان توجه الى عالم الشهادة بحيث نسي عالم [ينسى خ]
القدس والتنزيه حجب عنه ما فيه من الخواص العلوية
وصار حيوانا وان توجه الى عالم الغيب بحيث نسي عالم [ينسى خ]
الشهادة والتشبيه حجب عنه ايضا ما عرض له من الخواص
السفلية وصار ملكا وان توجه الى احد العالمين ولم

يذهل

يذهل عن الاخر كان انسانا كاملا وهذا مقام عال لا يتيسر
لاحد الا لمن سلك طريق المقربين بعد مجاهدة النفس
الجهاد الاكبر ومتى كان القلب متوجها الى الجسد با
لتنعمات واللذات الدنيوية والشهوات النفسانية
كان محجوبا بسبعين حجابا ويسمى القلب في هذه
المرتبة بالنفس الامارة لانه حينئذ يتصف بالغضب
المذموم وبالحقد والحسد والكبر والتعاظم والعجب
والغرور وسوء الخلق وغير ذلك من الاوصاف
الذميمة المبعدة له عن حضرة ربه ولا تستغرب [المذكورة في الباب الثاني]
هذا الامر لان اتباع الشهوات يجعل العزيز ذليلا
روى ان امراة العزيز قالت ليوسف الصديق عليه
الصلاة والسلام يا يوسف ان الحرص والشهوة صيرا
الملوك عبيدا وان الصبر والتقوى صير العبيد ملوكا

[فقال لها انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين خ]

وذلك لان القلب حقه ان يكون اميرا على البدن والبدن
مطيعا لاوامره ونواهيه فاذا غلبت الشهوات عليه
صار الامير مامورا وانعكس الامر ولهذا كان الرجل
اذا اطاع داعية الشر والشهوة يرى نفسه فى النوم ساجدا
بين يدى خنزير او حمار وان اطاع الغضب يرى نفسه
ساجدا بين يدى كلب واعلم ان القلب ان نسى نفسه
فى هذه المرتبة الملعونة وطال وقوفه فيها كان
ذلك سببا فى ابطال خاصيته وهى القدرة على التوجه
الى عالم الغيب وابطال خاصيته هو المعتبر عنه بسواد
القلب وبالطبع وبالرين لان القلب كالمرآة فمتى كانت
صافية عن الصدى والكدر يشاهد الانسان فيها
الاشياء واذا غلب عليها الصدى ولم يكن لها ما يصقلها
ويدفع الصدى عنها تمكن منها الصدى وغاص فى

جوهرها

فيصير الملك اسيرا ومسخرا فى يد كلب او عدو قاهر

جوهرها وصارت بحيث لا يقدر الاستاذ على ازالته
وقد اشار النبى صلى الله عليه وسلم الى هذه بقوله
ان القلوب لتصدى كما يتصدى الحديد قيل وما
جلاؤها يا رسول الله فقال ذكر الموت وتلاوة القران
روى الغزالى فى مختصر الاحياء عن النبى صلى الله
عليه وسلم انه قال القلوب اربعة قلب اجرد فيه
سراج يزهر فذلك قلب المؤمن وقلب اسود منكوس
فذلك قلب الكافر وقلب اغلف مربوط على غلافه
فذلك قلب المنافق وقلب مصفح فيه ايمان ونفاق
فمثل الايمان فيه مثل البقلة يمدها الماء الطيب ومثل
النفاق فيه كمثل القرحة يمدها القيح والصديد فاى
المادتين غلبت عليه حكم له بها فالمراد من القلب
الاول قلب المؤمن الكامل العارف والمراد من القلب

اى فى القلب المصفح

الرابع قلب السالك حال سلوكه فان اتبع الشهوات ومال
الى المخالفات هلك وبقى فى سجين الطبيعة ومتى كان
القلب متوجها الى عالمه عالم الغيب سعى على كشف الحجب
المذكورة شيئا فشيئا فيذهب عنه الكدورات الحاصلة
من المعاصى وكثرة الشهوات واستعد للتجليات
وانتقشت فيه حقايق الاشيأ وكلما زالت عنه الشهوات
قرب من مقامه الاول المتنزل منه وهذا معنى
كشف الحجب فاذا لم يبق فيه شئ من الشهوات وصل
الى مطلوبه لانه لم يبق بينه وبين الله تعالى حجاب روى
الغزالى فى كتابه المذكور انه قيل لرسول الله صلى الله
عليه وسلم اين الله تعالى فى الارض قال فى قلوب عباده
المؤمنين وانه قال تعالى لم يسعنى ارضى ولا سمائى ووسعنى
قلب عبدى المؤمن اللين الورع بمعنى انه لا يراه الا

قلوب

قلوب المؤمنين لا بمعنى انه تعالى يحل فى قلوبهم
لانه محال ولكن قلب المؤمن لما صقل صار
كالمرآة يرى فيها صورة المحسوسات التى فى عالم الملك كذلك
القلب صار يرى فيه ما فى عالم الغيب وهذا هو
العلم المفسر بحصول صورة الشئ فى الذهن لان المراد
من الذهن النفس الناطقة وهى القلب كما عرفت
وقال عمر رضى الله عنه رأى قلبى ربى فمن اراد الوصول
الى هذه السعادات والترقى الى اعلى الدرجات فليدخل
اولا من باب الابواب وهو التوبة وانما سميت التوبة
بباب الابواب لانها اول باب يدخل منه العبد
حضرات القرب من جناب الرب اعلم ان التوبة
واجبة لقوله عز وجل وتوبوا الى الله جميعا ايه
المؤمنون يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا

وقال الله تعالى ان الله يحب التوابين وقد اجتمعت
الامة على وجوب التوبة وقد قال عليه الصلوة
والسلام ترغيبا فيها التائب من الذنب كمن لا ذنب له
والتوبة تجب ما قبلها وقال عليه الصلوة والسلام
التائب حبيب الله وقال عليه الصلوة والسلام
لله اشد فرحا بتوبة عبده حين يتوب اليه من
احدكم كان هو براحلته بارض فلاة فانفلتت منه و
عليها طعامه وشرابه فايس من راحلته فبينما هو
كذلك اذ هو بها قائمة عنده فاخذ بخطامها ثم
قال من شدة الفرح اخطأ اللهم انت عبدى وانا ربك
وقال عليه الصلوة والسلام ان الله يقبل توبة العبد
مالم يغرغر والايات والاحاديث فى حق التوبة كثيرة
لا تكاد تحصر
لا تحصر واعلم ان التوبة واجبة على الفور لان ترك

اللهم انت عبدى وانا ربك اخطأ من شدة الفرح

المعاصى

المعاصى واجب على الدوام وطاعة الله تعالى واجبة
على الدوام وقد نقل السنوسى الاجماع على ان التوبة
واجبة على الفور يلزم من تأخيرها تضاعف الذنوب
على من لم يتب وليس هذا كتضاعف الحسنات بل لان
ترك التوبة ذنب فاذا لم يتب صار صاحب ذنبين
الاول ذنب الفعل القبيح والثانى الذنب الحاصل من
ترك التوبة وهذان الذنبان ايضا تجب منهما التوبة
على الفور فاذا لم يتب منهما على الفور صار صاحب
اربعة ذنوب وعلى هذا القياس فهذا تضاعف ولكنه
ليس كتضاعف الحسنات لقوله تعالى من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها
واذا نظرت بعين الانصاف والشفقة على نفسك
رايت احتياجك الى التوبة اشد من احتياجك الى الاكل

فاذا كانت التوبة واجبة على الفور [illegible]

لان السيئات لا تضاعف تضاعف الحسنات

والمشرب والمسكن لان الذنوب قد حجبتك عن مطالعة
الغيوب وحالت بينك وبين كل محبوب واعظم الحجب
التى بين العبد وربه حجب الذنوب لانها ظلمانية وغيرها
من الحجب وان كان لابد للسالك من السعى فى رفعها
الا انها نورانية لا توجب البعد بالكلية لان مثال
الحجاب الحاصل من الذنوب مثال الجدار الحايل بينك
وبين مطلوبك فانك لا ترى مع حيلولته ذاتا ولا
اثرا ولا شبحا بخلاف الحجب النورانية فانها كالزجاجات
يرى ما ورائها ولكن يخفى ويظهر بكثرتها وقلتها فان
تكاثرت الزجاجات تكاثرا عظيما يخفى المطلوب الذى
ورائها لكن لا يخفى خفاء ما وراء الجدار بل لابد من
ان يرى له شبح هذا فيما يرى بالعين من المحسوسات
وكذلك القلب فمتى كانت عينه التى تسمى بالبصيرة

مستورة

بظلمات

بظلمات المعاصى المسماة بالرين والطبع والختم كان لا يرى
شيئا من انوار الغيوب فلا يبالى بما يفعله من الاثام
والذنوب فاذا تاب مما هو فيه انكشفت عن عين قلبه
حجب الذنوب وراى ما عند الله تعالى فصار يخاف
عقابه ويرجو ثوابه ويداوم على الطاعات ويجتنب
السيئات فيحجب حينئذ بحجب نورانية وهى اعتماده على
هذه الاعمال لانه يعتقد حينئذ انه هو الذى اوجدها
ثم بعد ذلك يكشف الله تعالى عنه هذا الحجاب ببركة
الطاعات فيرى ان المنة لله عليه حيث وفقه الى هذه
الاعمال وانه مقصر فى الشكر عليها وان المعطى والمانع
هو الله تعالى وان الله تعالى اذا اراد بعبده خيرا البسه
لباس التقوى ليصلح للعرض على حضرته وليس بيد
العبد شئ من الخير والشر بل الكل بيد الله تعالى فاذا

كالكرامات
وطلب الثواب
والاختصاص
بالمبشرات
كالمشيخة والرياسة

انكشف عن عين قلبه هذا الحجاب ظن انه وصل الى
الله لما فى هذا المقام من اللذة الروحانية فان حققته
الالطاف الخفية كشف له عنه هذا الحجاب ولم يزل يقطع
الحجب شيئا فشيئا على ما هو مرتب فى هذا الكتاب من
المقامات والابواب الى ان يصل الى مقعد صدق ومنازل
الاحباب فافهم ولا تعتقد من تشبيهنا الحجب بالزجاجات ان الله تعالى شئ يرى بالعين الباصرة فانه منزه
عن ذلك بل بعين البصيرة والله يتولى هداك اذا
فهمت هذه الاشارة عرفت ان التوبة من الذنوب
واجبة نقلا وعقلا وان لا وصول الى الله الا بها
وعرفت ايضا معنى قوله ان لله تعالى سبعين حجابا
وفى رواية اخرى سبعين الف حجاب من نور وظلمة
لو كشفت لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره

من

وفى رواية اخرى ما ادركه بدل قوله ما انتهى حجاب النور وفى رواية النار

من خلقه لان المراد من الظلمة الحجب التى هى الذنوب
الخطايا
والمعاصى والمراد من الحجب التى هى من النور التفات السالك
الى اللذات الاخروية الجنانية والى الكرامات والتجليات
والوصال وغير ذلك من المقامات والاحوال لان السالك
ما دام فى قلبه شئ من الاشيا فهو محجوب بذلك الشئ
عن الحق ولذلك يطول السلوك على السالكين ويرجع
بعضهم من ربع الطريق وبعضهم من نصفه والسبحات
جمع سبحة وهى ما يسبح به وهى فى الحديث عبارة عن
اشعة انوار ذاته تعالى وههنا اربعة ضمائر الاول فى
وجهه والثانى فى اليه والثالث فى بصره والرابع فى خلقه
فان ارجعت الاول والثالث والرابع الى الله تعالى وارجعت
الثانى الى ما الموصولة كان معنى الحديث لو كشف الله تعالى
الحجب لاحرقت اشعة انوار ذاته تعالى الاشيا التى ينتهى

الیها بصره تعالی من خلقه عز وجل وان ارجعت الاول
والثانی والرابع الی الله تعالی وارجعت الثالث الی ما للموصولة کان
المعنی لو کشف الله الحجب لاحرقت اشعة انوار ذاته تعالی
کل خلق انتهی بصره الی الله تعالی وعلی الوجه الثانی فالمراد
من الخلق الذی انتهی بصره الی الله تعالی هو السالک الذی
قطع عقبات النفوس واطلق [illegible] من قید الانانیة وتخلص
من مقتضیات البشریة و تهیأ لقبول تجلیات الانوار
الوجهیة والمعنی لو کشفت الحجب المذکورة عما بین السالک
وبین الانوار الوجهیة لاحرقت اشعة هذه الانوار البقیة
التی بقیت فی السالک ولم یقدر یحرقها بنار المجاهدة وذلک
لان السالک یصل الی المقام السادس بالمجاهدة والریاضة
واما وصوله الی المقام السابع فلا یکون الا بجذبة من جذبات
الحق عز وجل وهذه الجذبة مقام حق الیقین وقد مر

بیانه

بیانه فی المقدمة فراجعه وحققه وقابل بینه وبین
هذا الکلام تراه هو بعینه فتصل الی التحقیق ویظهر لک
غلط الموحدین بالتوحید المقالی المدنسین بادناس
الطبیعة المحجوبین بالحجب المنیعة وذلک لانهم ظنوا ان
کل من عرف وحدة الوجود کان موحدا بل واصلا
بل هو فی ادنی درجات الکمال ولیس کذلک لان معرفة
وحدة الوجود لا تفید صاحبها فائدة معتدا بها بل
قد یقع بسببها فی الزندقة و یهبط الی سجین الطبیعة
اعنی المقام الاول الذی تسمی النفس فیه بالامارة بل الذی
یفید السالک فی سلوکه شهود وحدة الوجود لا معرفتها
والشهود حالة اضطراریة حاصلة من المجاهدة
والمکابدة والریاضة المتعبة والذل والافتقار و
المسکنة ولا تفید السالک هذه الحالة الا اذا کان معها

اتباع الشريعة وان لم يكن معها اتباع الشريعة فهى
الزندقة المهلكة فمن اراد سلوك طريق المقربين الموصل
الى حق اليقين فعليه بالتوبة اولا ليرفع عن قلبه الحجب
الظلمانية اعنى حجب الذنوب ثم يسعى على رفع الحجب
النورانية بالترقى فى المقامات الاتى ذكرها فان قيل التوبة
ثمرة الندم والندم حال فى القلب والاحوال لا تدخل تحت
الاختيار فكيف تكون التوبة واجبة مع انها ليست من
الافعال الاختيارية اجيب بان سبب الندم يدخل
تحت الاختيار وهو سماع المواعظ وتعلم العلم النافع
وذكر الله تعالى والتوجه الى الله تعالى ببعض العبادات
ومعرفة ضرر الذنوب وكونها حجابا واعظم اسباب الندم
المداومة على الذكر بلا اله الا الله لانه اذا داوم عليه
اوقد الله تعالى فى قلبه مصباحا ملكوتيا فتزول به

في الابواب التي بعد هذا الباب ان شاء الله تعالى

ظلمة

ظلمة الباطن فيظهر على ما فيه من النجاسات والافات
القاطعة من نيل السعادات وهو وان كان من قبل لكن
ذلك العلم ليس معه نور فلا يفيد واما تلاوة الاسم
فيحصل الندم الذى هو التوبة وقد روى عن الشيخ
عبد القادر قدس الله سره انه كان يأتيه الرجل فيشكو
له ترك الصلوة والتهاون فى ادائها فيقول له اكثر من
ذكر لا اله الا الله ويأتيه الاخر فيشكو له الزنا مثلا او شرب
الخمر او غيرهما من القبائح فيأمره بالذكر المذكور فما جاءه
احد يشكو من ترك مأمور او فعل منهى الا امره بالذكر
واعلم ان التوبة هى الندم على ما فات من الذنوب لقوله
عليه الصلوة والسلام الندم توبة واما قولهم والعزم
على ان لا يعود وتلافى ما مضى فانه لازم للندم لان من
ندم ندما صحيحا عزم ان لا يعود لا محالة وعلى تلافى ما

يعلمه
مع
النور ويحصل
على

مضى وهذه التوبة اعنى الندم على ما فات من الذنوب هى
توبة العوام وهى مقبولة لا محالة واما توبة الخواص فهى
التوبة عن جميع ما يشغل عن الله تعالى واما توبة خواص
الخواص فهى التوبة عن الذهول والغفلة عن الحضور مع
الله تعالى وهذه توبة الصديقين الاذكياء الذين علموا
قيمة انفاسهم وعرفوا ان كل نفس من انفاسهم خير من
الدنيا وما فيها **الباب الرابع** فى بيان النفس الامارة وسيرها
وعالمها ومحلها وحالها ووارداها وصفاتها وقبائحهما
وكيفية الخلاص منها والترقى عنها الى المقام الثانى الذى تكون
النفس فيه لوامة فسيرها الى الله وعالمها عالم الشهادة
ومحلها الصدر وحالها الميل وواردها الشريعة وقد عرفت
مما سبق ان النفوس السبعة نفس واحدة وتسمى باعتبار
صفاتها المتكثرة بالاسماء المختلفة من الامارة واللوامة

على قدر ما يمكنه

وقد بينت التوبة بيانا اوضح من هذا البيان فى شرحى لقصيدة الشيخ ابى العباس الجزائرى واوضحت جميع المسائل التى يتعلق بها فى ارادة فليراجعه

والملهمة

والملهمة والمطمئنة والراضية والمرضية والكاملة وقد
عرفت ايضا ان هذه النفس هى النفس الناطقة وهى القلب
الذى قال الله تعالى فيه ذلك لمن كان له قلب اذ ليس المراد
من القلب قطعة اللحم كما عرفت وانما هى اللطيفة الربانية
لكنها لما تدنست بالميل الى الطبيعة والركون الى الشهوات
وصادقت النفس الشهوانية اعنى الروح الحيوانى انخرطت
فى سلك الحيوانات وبدلت اوصافها الحميدة باوصافها
الذميمة وصارت لا تتميز عنها الا بالصورة وصار الشيطان
من جندها ومن اوصافها الجهل والبخل والحرص والكبر
والغضب والشهوة والحسد والغفلة وسوء الخلق والخوض
فيما لا يعنى من الكلام وغيره والاستهزاء والبغض والايذاء
باليد واللسان وغير ذلك من القبائح التى مر ذكرها فى نفس
خبيثة وهى التى قال عنها يوسف الصديق عليه الصلوة والسلام

ان النفس لامارة بالسوء وقال نبينا محمد عليه الصلوة والسلام
اعدا عدوك نفسك التى بين جنبيك وقال عليه الصلوة
والسلام رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر فسمى جهاد
الكفار الجهاد الاصغر وسمى جهاد النفس الجهاد الاكبر
وذلك لانها واقعة فى ظلمة الطبيعة فلا فرق لها بين الحق
والباطل فلا تميز بين الخير والشر ولا يقدر الشيطان اللعين
على الدخول على الانسان الا بواسطتها فكن ايها الاخ منها
على حذر ولا تامن منها ولا تساعدها ولا تنتصر لها ان
احد اذيها بل كن معينا الله عليها لانك اذا تحققت عداوتها
لزمك ما ذكر ولزمك تقليل الطعام والشراب والمنام لتضعف
النفس الشهوانية الحيوانية لانها اذا ضعفت هان خلاص
هذه النفس الشريفة العزيزة العلوية التى سميت بالامارة
من شبكتها وليكن ذكرك فى هذا المقام لا اله الا الله بمد

جميع

لفظة لا وتحقيق همزة الٓه وفتح هائه فتحة خفيفة وسكن
آخر لفظة الجلالة ولا تفصل بين الهاء وقولك الا الله واياك
ان تتهاون فى تحقيق همزة الٓه فانك ان لم تحققها قلبت ياء
وصار ذكرك لا يلاه الا الله وهذه ليست كلمة التوحيد فلا
ثواب بتكرارها ولا تاثير وغالب الذاكرين واقعون فى هذا
الامر ولا يدرون واكثر من هذا الذكر فى القيام والقعود
والاضطجاع فى جميع الاوقات وذلك بالجهر فان التاثير المطلوب
من هذا الاسم لا يحصل الا بالاكثار والاجهار اناء الليل
واناء النهار قال الله تعالى فى الحديث القدسى لا اله الا
الله حصنى فمن دخل حصنى امن من عذابى وقال عليه
الصلوة والسلام لا اله الا الله افضل العبادات والذكر وهى
افضل الحسنات اسعد الناس بشفاعتى من قالها خالصا
من قلبه ما من عبد قالها ثم مات على ذلك الا دخل الجنة

وان زنا وان سرق وان زنا وان سرق وان زنا وان سرق
وقال عليه الصلوة والسلام جددوا ايمانكم قيل وكيف نجدد
ايماننا يا رسول الله قال اكثروا من قول لا اله الا الله فان قولها
لا يترك ذنبا ولا يشبهها عمل ليس لها دون الله حجاب حتى
تخلص اليه وقال عليه الصلوة والسلام قال الله تعالى
انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني وان ذكرني في نفسه
ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منه
وقال عليه الصلوة والسلام ما صدقة افضل من ذكر الله
وقال عليه الصلوة والسلام الا اخبركم بخير اعمالكم وازكيها
عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق
الذهب والفضة وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا
اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى يا رسول الله قال ذكر الله وقال
عليه الصلوة والسلام مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر

الذكر

في نفسه ذكرته في نفسي

ربه مثل الحي والميت وقال عليه الصلوة والسلام لا يقعد
قوم يذكرون الله تعالى الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة
ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله تعالى فيمن عنده
وقال عليه الصلوة والسلام ما عمل ادمي عملا انجى له
من ذكر الله تعالى قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا
الجهاد في سبيل الله الا ان يضرب بسيفه حتى ينقطع
ثلاث مرات وقال عليه الصلوة والسلام لو ان رجلا في
حجره دراهم يقسمها في سبيل الله واخر يذكر الله تعالى لكان الذاكر
لله افضل وقال عليه الصلوة والسلام اذا مررتم برياض
الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال
حلق الذكر وقال عليه الصلوة والسلام ما من قوم
جلسوا مجلسا وتفرقوا منه ولم يذكروا الله تعالى فيه الا
كانما تفرقوا عن جيفة حمار وكان عليهم حسرة يوم القيمة

وقال عليه الصلوة والسلام ليس يتحسر اهل الجنة الا على
ساعة مرت بهم ولم يذكروا الله تعالى فيها وقال عليه
الصلوة والسلام اكثروا ذكر الله تعالى حتى يقولوا مجنون
وقال عليه الصلوة والسلام من صلى الصبح في جماعة ثم
قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين
كانت له كاجر حجة وعمرة تامة تامة تامة وقال عليه
الصلوة والسلام لان اقعد مع قوم يذكرون الله تعالى
من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس احب الي من ان اعتق
اربعة من ولد اسمعيل ولان اقعد مع قوم يذكرون الله تعالى
من صلوة العصر حتى تغرب الشمس احب الي من ان اعتق
اربعة ايضا وقال النبي عليه الصلاة والسلام لان اذكر الله تعالى
مع قوم بعد صلوة الفجر الى طلوع الشمس احب الي من الدنيا
وما فيها ولان اذكر الله تعالى مع قوم بعد صلوة العصر الى

ان

وفي رواية اخرى انقلب باجر حجة وعمرة

ان تغرب الشمس احب الي من الدنيا وما فيها وقال عليه
الصلوة والسلام ان الله تعالى امر يحيى ان يأمر بني اسرائيل
بخمس كلمات منها ذكر الله تعالى فان مثل ذلك كمثل رجل
خرج العدو في اثره سريعا حتى اذا اتى حصنا حصينا
فاحرز نفسه من الشيطان الا بذكر الله تعالى صدق
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فادخل يا طالب
الخلاص من الاعداء حصن مولاك وهو قول لا اله الا
الله وخلص نفسك الشريفة من سجن الطبيعة لتنال
المقامات الرفيعة قال ابو الحسن لا يزال المريد يذكرها
بلسانه حتى ينتقل معناها الى جنانه يعني لا يزال
المريد يقول لا اله الا الله من غير ان يلتذ بمعناها وهو
توحيد الافعال حتى تنكشف عن قلبه الحجب الظلمانية
الحاصلة من الذنوب الماضية فيشاهد بعين البصيرة

عليه السلام

منهم كذلك العبد لا يحرز نفسه

الشاذلي

ان لا محرك ولا مسكن ولا معطى ولا مانع ولا ضار ولا
نافع الا الله تعالى شهود ذوق وحال لا شهود اعتقاد ومقال
والشهود الذوقى لا يعرفه الا من ذاقه **ومن** علاماته انك
ترى نفسك لا تكره مخلوقا اصلا ولا يحصل منك ايذاء
لمسلم ولا لكافر ولا لعدوك **ومن** اثاره الاتصاف بالمذلة
والمسكنة والسرور الدائم فى القلب والبشاشة فى الوجه
وغير ذلك من المحاسن الشرعية **فداوم** ما دامت فيك
اوصاف النفس الامارة على هذا الذكر لتظهر على اول
السعادات وهى توحيد الافعال واذا نفيت بقولك لا اله
فاضمر فى قلبك كل معبود غير الله وليكن قولك الا الله
بقوة وشدة كانك تضرب به الجانب الايسر من صدرك
بحضور وخشوع ومذلة وغمض عينيك والق سمعك
الى ذكرك ولازم الطهارة من الحدث والخبث واياك واكل الحرام

قال

ولا لحيوان

لان جميع القبايح منشاها وصدورها من البطن المملو
من الحلال فكيف حال من ملأ بطنه من الحرام **ولابد**
لك من معرفة ما تحتاج اليه من الفقه مثل معرفة طهارة
الما ومعرفة الوضوء ومعرفة ازالة النجاسة ومعرفة
اركان الصلوة وغير ذلك مما لابد منه وكذلك معرفة
شئ من العقايد مثل معرفة الواجب ~~فى حقه~~ تعالى
ومعرفة صفاته القديمة وما يجب له تعالى وما يمتنع
وما يجوز **ولا تشتغل** بغير ما ذكر من العلوم الا بعد
تزكية النفس وتصفية القلب لانك قبل ذلك كثير
الاحتياج الى خلاص نفسك من سجن الطبيعة وصقل
مرآت قلبك ليزول عنها الرين المانع لها عن ادراك
حقايق الاشيا وعن فهم دقايق العلوم لان مرآتك وانت
فى هذا المقام قد علاها صدأ الكبر والطمع والحسد والعجب

والبغض والغضب والشهوة والشره والحقد وغير ذلك
مما تعرفه فى نفسك فالواجب الاهم من هذا المقام الخلاص
من هذه النجاسات التى منعت القلوب عن مطالعة
الغيوب بالذكر الكثير القوى وتقليل الطعام والمنام
لتضيق مسالك الشيطان ويقرب القلب من الاوطان
بشهود شمس العيان وظهور حقيقة الايمان لان هذا
المقام هو المشار اليه بسجين الطبيعة واسفل السافلين
فالخلاص منه اهم من غيره وانما امر المشايخ بالذكر الجهرى
لتستيقظ الاعضا من الغفلة التى هى فيها فعليك
بالذكر الكثير القوى والوقوف على ابواب الشريعة ومحاسبة
النفس كل ساعة وتخويفها بالموت وعذاب القبر وما
بعده من الاهوال وجهنم وعذابها وحياتها وعقاربها
لان هذا المقام تترادف عليك حالتان خوف ورجا ثم

اعنى المقام الاول الذى تسمى النفس فيه بالامارة

جو

بعد نقلتك من هذا المقام يتبدل خوفك بالقبض و
رجاك بالبسط ثم اذا وصلت الى اول درجات الكمال يتبدل
القبض بالخشية والبسط بالانس ثم تترقى الى الجلال
والجمال ففى هذا المقام اعنى المقام الاول يجب عليك تذكر
اسباب الخوف لانه انفع لك من الرجا الا اذا وصلك
الخوف الى درجة القنوط فيجب حينئذ عليك تذكر
اسباب الرجا وسعة رحمة الله تعالى وعفوه وكرمه
وعليك بالتذلل والخضوع والتضرع له تعالى واطلب
الخلاص منه بلطفه واحسانه واكثر من الدعا وابتهل
اليه عز وجل ولا تمل من الدعا ولا تقل ان الله تعالى ما
تقبل منى لان هذا مما يقطع المريد عن الحق قال النبى
عليه الصلوة والسلام الدعا هو العبادة ثم تلى وقال
ربكم ادعونى استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتى

الذى تسمى النفس فيه بالامارة

الدعاء

الاية وقال عليه الصلوة والسلام الدعا مخ العبادة وقال
عليه الصلوة والسلام من فتح له فى الدعا منكم فتحت له
ابواب الاجابة وقال عليه الصلوة والسلام الدعا يرد القضا
وان البر يزيد فى الرزق وان العبد ليحرم بالذنب يصيبه
وقال عليه الصلوة والسلام الدعا جند من اجناد الله
تعالى مجند يرد القضاء بعد ان يبرم وقال عليه
الصلوة والسلام لا يغنى حذر من قدر والدعا ينفع مما
نزل ومما لم ينزل وان البلاء لينزل فيلقاه الدعاء
فيعتلجان
فيعتلجان الى يوم القيمة وقال عليه الصلاة والسلام
ليس شئ اكرم على الله تعالى من الدعا وقال عليه الصلوة
والسلام من لم يسئل الله تعالى يغضب عليه وقال
عليه الصلوة والسلام من لم يدع الله تعالى غضب عليه
وقال عليه الصلوة والسلام لا تعجزوا فى الدعا وانه لن يهلك

لا يرد القضاء الا بالدعاء وقال صلى الله عليه وسلم

الدعاء يرد البلاء وقال عليه الصلوة والسلام

مع

الدعاء

مع الدعاء احد وقال عليه الصلوة والسلام من احب
ان يستجيب الله تعالى له عند الشدايد والكرب فليكثر
الدعا فى الرخا وقال عليه الصلوة والسلام الدعا سلاح
المؤمن وعماد الدين ونور السموات والارض وقال عليه
الصلوة والسلام ما من مؤمن مسلم ينصب وجهه
لله تعالى فى مسئلة الا اعطاه اياها اما ان يعجلها له
واما ان يدخرها له فانظر ما اكرم الانسان على الله
تعالى كيف جعل دعاءه وتوجهه يوثر فى قضائه المبرم
ويرد البلا وينفع مما نزل ومما لم ينزل من المصائب والبلايا
وكيف كان دعاءه كريما على الله تعالى حتى انه اذا لم يدعه
يغضب عليه وكيف جعل دعاءه عبادة بل مخ العبادة
كل ذلك محض تفضل ولطف واكرام منه لهذا النوع
الانسانى فهل يليق بك ان تعرض عمن اكرمك هذا

دعاءك

الاكرام وتقبل على اعدائه وهم الشيطان والدنيا وشهواتها
وهل ترضى ان تمقت كما مقتوا وتبعد كما بعدوا بعد ان
عرفت ان استعدادك خير الاستعدادات وانت قابل للخلافة
الكبرى والسلطنة العظمى وقد كان ابوك قبلة الملائكة
ومعلمهم الاسماء وخليفة الله تعالى فى ارضه فهل
يساوى هذا الذى اقبلت عليه عشر معشار ما ادبرت
عنه فانتبه يا حبيبى من غفلتك التى اهلكتك وانزلت
مقدارك وحقرتك واقبل على من لا غناء لك عنه بمعاملات
الاحسان قبل ان تساق اليه بسلاسل الامتحان هذا
وقد قال لك يا عبدى ان تقربت منى شبرا تقربت منك
ذراعا وان تقربت منى ذراعا تقربت منك باعا وان اتيتنى
تمشى اتيتك هرولة فاترك التوانى واعرض عما يشغلك
عن مولاك واستغن بالقناعة بما فى يدك كثيرا كان ام قليلا

ودع

ودع اللذات الفانية لاهلها واشتغل فيما يعنيك ولا تسوف
التوبة والاقبال على الله تعالى فانك لا تدرى ما بقى من
عمرك قال النبى عليه الصلاة والسلام دع ما يريبك
الى ما لا يريبك فانك لن تجد فقد شئ تركته لله تعالى
قال عليه الصلاة والسلام دعوا الدنيا لاهلها من اخذ
من الدنيا فوق ما يكفيه اخذ حتفه وهو لا يشعر يعنى
من سعى وانهمك فى طلب الدنيا فوق ما يكفيه سعى
فى هلاك نفسه والحال انه لا يشعر بالهلاك ويجب
عليك ايها الاخ وانت فى هذا المقام الضيق القبيح ان يكون
دعاؤك وتوجهك على الخلاص من ضيق النفس الى فضاء
الروح وان يكون همتك ومطلبك التخلى عن الاوصاف
الذميمة التى ذكرناها والتحلى باضدادها وهى الصفات
الحميدة وتبديل اخلاقك السيئة بالاخلاق الحميدة

فتبدل ما فيك من الكذب بالصدق وما فيك من الكبر
بالتواضع والبغضة بالمحبة والريا بالاخلاص والشهرة
بالخمول فاذا كان لك صيت بين الناس فالبس ثياب الخمول
حتى لا يبقى احد يذكرك بمدح اصلا ولا ذم واعلم انك اذا
اشتغلت فى خلاص نفسك من هذه الافات وبدلت
اوصافها شاهدت بعض العجايب المكنونة والاسرار
المخزونة فى صدفة البشرية وتفهم معنى قول المحقق
رضى الله عنه دواؤك فيك وما تبصر وداؤك منك
وما تشعر وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم
الاكبر **الباب الخامس** فى بيان النفس اللوامة وبيان
سيرها وعالمها ومحلها وحالها وواردها وصفاتها
وبيان العلاج فى الخلاص منها والترقى عنها الى المقام الثالث
اعنى المقام التى تكون النفس فيه ملهمة فسيرها الله وعالمها

قال علي رضي الله عنه تبذل ولا تشتهر ولا ترفع شخصك لتذكر واكتم واصمت تسلم تسر الابرار وتغيظ الفجار وسنذكر آفات الشهرة وانتشار الصيت في الباب الذي بعد هذا الباب

في معنى ذلك شعرا

عالم البرزخ ومحلها القلب وحالها المحبة وواردها الطريقة
وصفاتها اللوم والفكر والعجب والاعتراض على الخلق والريا
الخفى وحب الشهرة والرياسة **وقد** يبقى معها بعض
اوصاف النفس الامارة لكنها مع هذه الاوصاف ترى الحق
حقا وترى الباطل باطلا وتعلم ان هذه الصفات مذمومة
ولا تقدر على الخلاص منها ولها رغبة فى المجاهدة وموافقة
الشرع ولها اعمال صالحة من قيام وصيام وصدقة و
غير ذلك من افعال البر لكن يدخل عليها العجب والرياء
الخفى فيحب صاحب هذه النفس ان يطلع الناس على ما
هو عليه من الاعمال الصالحة مع انه يخفيها عنهم ولا يظهرهم
عليها ولا يعمل لهم بل عمله لله تعالى الا انه يحب ان يحمد
ويثنى عليه من جهة اعماله ويكره هذه الخصلة ايضا
ولا يمكنه قلعها من قلبه بالكلية لانه لو قلعها بالكلية

لكان مخلصا بلا خطر والحال ان المخلصين على خطر عظيم
قال عليه الصلوة والسلام الناس كلهم هلكة الا العالمين
والعالمون كلهم هلكة الا العاملين والعاملون كلهم هلكة الا
المخلصين والمخلصون على خطر عظيم وذلك لان المخلص
يجب ان يعرف الناس انه مخلص وهذا هو الريا الخفي لان
الريا الجلي هو العمل لاجل الناس وهو الشرك الخفي المذموم
بالكلية واعلم انك اذا كنت متصفا بهذه الاوصاف فانت
في المقام الثاني ويقال لنفسك لوامة وهو مقام لا يسلم
صاحبه من الخطر ولو اخلص في اعماله كما مر بيانه وهو
مقام ثان بالنسبة الى سلوك المقربين الطالبين الفناء عن
نفوسهم والبقاء بربهم الذين امروا بالموت قبل انقضاء
اجالهم فقال لهم سيدهم موتوا قبل ان تموتوا فسعوا
على موت انفسهم واما الابرار اهل اليمين فهو آخر منازلهم

بالنسبة الى

واعلى

واعلى مقاماتهم ولذلك قيل حسنات الابرار سيئات المقربين
لان المقربين لا يقفون عند هذا المقام الثاني بل يترقون
عنه الى غيره الى ان يصلوا الى مقام سابع فيكون لهم بعد المقام
الثاني خمس مقامات أخر يأتي بيانها وتفصيل احوالها فيما
يرد عليك في الابواب التي بعد هذا الباب وانما لم يقف
المقربون في هذا المقام لما فيه من الخطر العظيم والتعب
المقيم لان اعلا درجات الاخلاص والمخلصون على الخطر
ولا يكون الخلاص من هذا الخطر الا بالفناء عن شهود الاخلاص
بشهود ان المحرك والمسكن هو الله تعالى شهود ذوق وهذا
الشهود متوقف على سلوك طريق المقربين ولا تشم
الابرار له رايحة لان المقربين تيقنوا بالدليل والكشف
ان الله تعالى شرع العبادات وجعلها ابوابا يدخل منها
من يشاء الى حضرته فدخلوها متمثلين بين يديه ناظرين

متمثلين

ببصائرهم اليه غير ناظرين اليها ولا معتمدين عليها ولا
معجبين بها شاهدين ان المنة لله تعالى عليهم حيث فتح
عليهم ابواب العبادات ومكنهم من الدخول والهمهم
للقبول ومن كانت هذه احواله لا يحتاج الى الاخلاص
بل لا يخطر بباله لانه لا يرى لنفسه عملا حتى يخلص فيه ولا
يرى لغير الله تعالى فعلا حتى يتضرر به بخلاف السادات
الابرار فانهم لم يصلوا الى هذا الشهود فنظروا انهم قد
اوجدوا اعمالهم فطولبوا بالاخلاص ولم يشهدوا ان
الله تعالى خالق الافعال كلها فتضرروا من بعضها وو
قعوا في العنا والتعب وصار احدهم لو دخل في جحر ضب لقيض
الله تعالى له فيه من يؤذيه وذلك لما فيهم من البشرية
المقتضية للعجب والتكبر والحقد والحسد وسوء الخلق
والعداوة والبغضة والانهماك في طلب الرزق وما اشبه

ذلك وهذه الاشياء كلها مقتضيات للتعب والعنا وضيق
الصدر ولابد لك من مثال يوضح لك الفرق بين الابرار
والمقربين ويبين لك تعب هؤلاء وراحة هؤلاء وذلك
كشجرة خبيثة عظيمة الجثة كثيرة الاغصان كل غصن منها
يثمر نوعا من السم القاتل فجاء اناس فاشتغلوا في قطع
تلك الاغصان ولم يتعرضوا لقطع الشجرة من اصلها
ولا لقطع الماء عنها ليتبس ويتخلصوا منها فلم يمكنهم الخلاص
من السموم بالكلية لانهم كلما قطعوا شيئا نبت غيره لبقاء
اصل الشجرة وجاء اناس آخرون فقطعوا الماء عن الشجرة
فضعفت اغصانها فلم تثمر شيئا من السموم فتخلصوا منها
واراحوا نفوسهم من الاشتغال بقطع الاغصان الكثيرة
فالشجرة مثال لبطن الانسان والاغصان مثال للصفات
الذميمة مثل الكبر والحسد والعجب وامثال ذلك مما ذكر آنفا

التي لا يمكن الخلاص منها بالكلية لانها كلما قطعت نبت غيرها

والثمرة مثال لما يحصل من هذه الصفات من الاثار فى الخارج

فالابرار لما علموا بالدليل ان هذه الصفات مهلكات

للانسان فى الدنيا والاخرة سعوا فى ازالتها شيئا فشيئا فلم

يقدروا على الخلاص من شى منها بالكلية بل اذا خلصوا من

صفة فى يوم اتصفوا بها فى يوم آخر ولم يزالوا كذلك حتى

يموتوا لانهم يملؤن بطونهم بالطعام والشراب فتقوى بشريتهم ويكثر نومهم

ويتمكن الشيطان منهم قال عليه الصلوة والسلام

ان الشيطان ليجرى من احدكم مجرى الدم فضيقوا مجاريه با

لجوع والعطش ولا شك ان من تمكن منه الشيطان وجرى منه

مجرى الدم فى العروق يتلبس بالصفات الذميمة ولا يقدر

على ازالة شئ منها بالكلية وان زال فى بعض الاوقات

بسبب خوف لحقه من سماع شئ من احوال القبر والملكين

وجهنم والزبانية والحشر فاذا ذهب عنه الخوف رجعت

الصفات

ما ملأ ابن ادم وعاء شرا من بطنه وقال

الصفات التى كانت زائلة واما المقربون فانهم لما علموا

بالدليل والتجربة ان البطن هو منبع الفساد والصفات الذميمة

سعوا على الخلاص من شره بتقليل الطعام فتخلصوا من

جميع الصفات الذميمة وتخلقوا بالاوصاف الحميدة وذلك لانهم

لما قل اكلهم قل شربهم فقل نومهم فقل كلامهم لان الجائع

السهران لا يشتهى الكلام فاعتزلوا عن الناس فلم يبق فى

قلوبهم شئ من الصفات الذميمة قال المحققون من الرجال

ما صارت الابدال ابدالا الا بالجوع والسهر والصمت

والاعتزال فاذا عرفت هذا المثال عرفت الفرق بين الابرار

والمقربين وعرفت ان المقربين قوم ليس لهم شئ من الاوصاف

الذميمة من العجب والكبر والحسد وامثالها لانهم محوها

من اصلها حتى انهم لم يخطر ببالهم شئ منها فلذلك تراهم

خالين من الهم والغم لا تفارقهم راحة القلب وجميع الخلق

الجيعان

يحبونهم فلا يتأذون من احد لانهم لم يصد رمنهم الا
افعال الخير ومع هذا لا يخلون من الحاسدين لكن لا يضرهم
حسدهم فكلما همّ الحاسدون ان يؤذوهم نجاهم الله تعالى من
كيدهم والقى كيدهم فى نحرهم حتى انهم لا يدرون ان الحاسدين
سعوا فى ايذائهم فان الله تعالى كفيهم هموم الدنيا والاخرة
فان قلت هذا الكلام ينافى قوله عليه الصلوة والسلام
لو دخل المؤمن فى جحر ضب لقيض الله تعالى له فيه من
يؤذيه وقوله الدنيا سجن المؤمن وامثال هذه الاحاديث
فالجواب ان هذا وامثاله مقول فى حق الابرار وقد عرفت علمت
حالهم وهم اناس مقبولون عند الله تعالى وهم المتقون
الا انهم لم يتخلصوا من جميع اكدار النفوس فلا يخلون من
التعب فى الدنيا وقد وعدهم الله تعالى ان يعطيهم الثواب
الجزيل فى الاخرة واما المقربون فهم افراد قليلون استغرقوا

فى شهود الحق فنسوا الخلق ولم يخطر ببالهم لذات الدنيا
ولا نعيم الاخرة فمن اين يأتيهم الاذى والسجن والاسر فان
اردت ايها الاخ الانتظام فى سلكهم والخلاص من جميع
الالام والراحة على الدوام فاسلك مسلكهم واقف اثرهم
بالترقى من مقام الى مقام حتى تصل الى المقام السابع
ففيه ترى العجايب والغرايب بل فى كل مقام تشاهد ما يسرك
ويرغبك فى السلوك والترقى يكون بالمجاهدة والاشتغال
بالاسماء ففى كل مقام تشتغل فى اسم مخصوص بذلك
المقام وكلما اكثرت من الاشتغال بالاسم قرب عليك
الطريق وكلما توانيت واهملت بعد عليك الطريق فلا تلومن
الا نفسك ولا بد من المجاهدة وحقيقتها ترك العادات والعادات
لا تكاد تنحصر بالعد لكن جعل المشايخ للطريق اركانا
وهى ترك بعض العادات فلا بد منها وهى ستة تقليل الطعام

ونقليل المنام وتقليل الكلام والاعتزال عن الانام والذكر
المدام والفكر التمام فهذه ستة البعض منها يعينك على
البعض الاخر وبقي عادات أخر لازم تركها ايضا مثل تغيير
الجلاس وتبديل الانفاس وترك الجلاس وما اشبه ذلك
لكن هذه الستة المذكورة اهم من غيرها لان السالك اذا
فعلها بصدق فهي تنقله الى ترك جميع العادات والمطلوب
من هذه الاشيا الاعتدال والحالة الوسطى بين الافراط
والتفريط ولذلك قالوا تقليل الطعام ولم يقولوا ترك
الطعام فالنافع في هذا الطريق ان لا يأكل حتى يجوع
واذا اكل لم يشبع فعلى هذا ينبغي ان يترك عادة الغذاء
والعشا فان كان في محل العشاء شبعانا فلا يتعشى
وكذلك الغدا وقد كان صلى الله تعالى عليه وسلم
اذا تغدى لم يتعش واذا تعشى لم يتغد والمطلوب ايضا

ترك

ترك الوان الطعام وان لا يجمع بين ادامين وقد تعسرت
الحالة الوسطى المذكورة على المبتدى فلا تطاوعه نفسه
ان يفعل ما ذكرنا فيجب عليه حينئذ ظلمها والتعدي
عليها بأكل حقها (بكل) حتى ترضى بالذي ذكرناه وذلك بان
يقلل الاكل بالكلية ويحملها ما لا تطيقه من الاعمال
وان كان (هذا) خارجا عن الانصاف الا انه يفعل بها (مهما) ذلك
لاجل اصلاحها ورجوعها للحق وللاكل الشرعي قال
سيدي عمر بن الفارض مشيرا لهذا (الجهة المقام) شعر او نفسي كانت
قبل لوامة متى اطعها عصت او اعص كانت مطيعتي
فاوردتها ما الموت ايسر بعضه واتعبتها كي ما تكون مريحتي
فعادت ومهما حملتها تحملته مني وان خففت عنها
تاذت واشتغل في هذا المقام بالاسم الثاني وهو
الله الله الله بسكون اخره اعني الهاء وكذا تفعل في جميع الاسما

هكذا

فتسكن اخرها كذا قال المحققون واكثر منه فانه لا ينفع
ولا يظهر العجايب الا الاكثار وذلك فى القيام والقعود والاضطجاع
آناء الليل وآناء النهار واجعل لك اوقاتا تجلس فيها متوجها
الى القبلة ان امكنك وغمض عينيك واذكر هذا الاسم الاعظم
بقوة وشدة وبرفع صوتك وارفع راسك الى فوق
واضرب به على صدرك ولا تلتفت يمينا وشمالا الا فى
الاسم الاول فانك تلتفت به من اليمين الى اليسار
وحقق همزة الله وسكن الهاء ومد الالف التى قبل الهاء
واياك ان تفضى بك العجلة الى ان تقول هلا هلا ولا يكون
ذلك الا اذا لم تحقق الهمزة فان حققتها لا يصير شئ من
ذلك واعلم انك فى هذا المقام كثير الخواطر كثير الوسوسة
كثير الافكار على الخصوص اذا ذكرت متوسطا بين الجهر
والخفاء واما اذا ذكرت بالجهر والقوة والشدة فتقل الخواطر

وهذا الاسم نار يحرق به جميع الخواطر والوسواس وانت
كن مشغولا بذكرك ولا تبال بالخواطر ولا يمكنك الخلاص
منها بالسرعة لان مرآة قلبك متوجهة الى الخلق ولا
شك ان المرآة اذا توجهت الى شئ انتقش ذلك الشئ فيها
فينتقش فى مرآة قلبك صور الخلق وافعالهم ومحاسنهم
وقبايحهم وحركاتهم وسكناتهم وكلامهم وانت تكره ذلك
وتدفعه ولا يندفع الا اذا اعرضت عن جميع الخلق فلا ترى
لهم صورة ولا تسمع لهم كلاما وعن جميع اللذات فلا تشم
منها رايحة ولا تذوق منها طعما ولا تلمس منها شيئا فلا

شئ واذا لم تعرض عما ذكر فانت متلبس بهذه الخواطر و

يبقى فى خيالك الوساوس ومعذب بها ومحجوب بالخلق
عن الحق فان كنت متعطشا الى زلال الوصال فاترك
الخلق وجميع اللذات وهذا هو المجاهدة التى تنتج المشاهدة
واعلم ان هذا الطريق طريق جد واجتهاد فمن جد وجد

نال كلما يتمناه ونال فوق ما يتمناه ومن توانا واهمل فهو
مقطوع عن هذا الطريق لان القواطع كثيرة واعظم القواطع
الركون الى الخلق والميل اليهم والجلوس معهم ومن لم يقطع
القواطع لم يصل الى المطلوب لان القصد مخالفة ما هم عليه
فكيف يؤمل وصولا من خالطهم ووافقهم على ما هم عليه
من الكلام والمزاح والضحك وغير ذلك مما تشتمل عليه مجالسهم
فان اردت المقامات العلية فاترك الخلق بالكلية وانس
جميع اصحابك واهلك واشتغل بربك واستوحش من
جميع الناس حتى يقال انك مجنون تستأنس حينئذ بالحق
وترى العجايب ان شاء الله تعالى واذا لم تفعل ما سمعته
مضت اوقاتك فى العنا والتعب ولم تنل من مطالبك
شيئا فانتبه واجتهد واستخرج ما بقى فيك من انا النفس
الامارة من الكبر والحسد والعداوة والعجب والريا وسوء

الظن فى عباد الله تعالى والاعتراض عليهم بالباطن والظاهر
ولا تتخلص من هذه الاشيا بالكلية الا اذا تجنبت الخلق
واعرضت عنهم بظاهرك وباطنك حتى انه لا يلزمك فى
هذا المقام الامر بالمعروف والنهى عن المنكر لان الامر بالمعروف
ينبغى ان يكون بلطف وتواضع للمامور وانت فى هذا المقام
لا تقدر على هذا قال النبى عليه الصلوة والسلام من امر
بمعروف فليكن امره بمعروف ولان الاهم فى حقك خلاص
نفسك من الهلاك الابدى وتنقية قلبك من الافات
المانعة له عن مشاهدة الحق لان القلب محل نظر الحق
فتصفيته فرض عين ليشاهده ويخاطبه بغير حاسة واجعل
دعاءك قبل تصفية قلبك يا مصرف القلوب صرف قلبى
الى طاعتك وبعد تصفيته يا مقلب القلوب ثبت قلبى على
دينك وطاعتك وذلك عند طلوع الشمس وعند الغروب

ومعنى تقليب الله تعالى القلوب هو تقليبه اياهم من الغفلة
الى التذكر و بالعكس ومن الضحك الى البكا و بالعكس ومن
الخوف الى الامن ومن القبض الى البسط وامثال ذلك والمراد
من هذا الدعا طلب الاستقامة على هذا الطريق وفى هذا
المقام اعنى المقام الثانى يظهر لك سر قوله عليه الصلوة
والسلام قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن
ظهوراً ذوقياً ينسيك الم المجاهدة ويرغبك فى السلوك
ويكرهك فى كل ما سوى الله تعالى وذلك اذا فعلت ما
سمعته وان لم تفعل فما ترى الا التعب والعنا فان ظهر لك
شئ من هذا السر بغير مجاهدة فهو ادعا من النفس ما
ليس فيها من الكمال لان من شانها انها متى سمعت بكمال
ادعته قال سيدى العارف بالله شعر فجاهد تشاهد فيك
منك وراء ما وصفت سكونا من وجود سكينتى فالمشاهدة

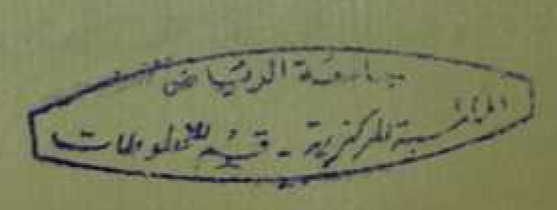
فى بعد ما جاهدت شاهدت مشهدى وهادى لى
اياى بل بى قدوتى

لا تحصل الا من المجاهدة فجاهد نفسك واستخرج ما فيك
من الكنوز ولا ترض بالسفساف ولقلقة اللسان من
ادعى بما ليس فيه كذبته شواهد الامتحان فامتحن نفسك
ولا تصدقها وكن انت المحتسب عليها وكلما ظهر لك منها
ما يخالف الطريقة فازجرها وعادها واحكه لشيخك ولا
تخف عنه شيئا من قبايحها لانك كل ما حصلته من هذه
الطريقة من الاسرار فنفعه عائد عليك وكل ما حصل
لك من الغرور والتلبيس والتزوير فوخامته كذلك
راجعة عليك فاثبت فاصدق فى الطلب والمجاهدة تنكشف لك
عجايب القلب واسراره وتدخل فى عالم المثال وهو عالم
غير هذا العالم الذى انت فيه ولا يعرفه الا من كان فى
مقام القلب وهو نهاية المقام الثانى من المقامات السبعة
المذكورة فى هذا الكتاب التى ليس للابرار فيها نصب الا اذا

سلكوا طريق المقربين وهو اول مقامات المقربين وفيه
يرى السالك الامور التى لا تدرك بالحواس الخمس لان قلب
المؤمن عرش الله تعالى وبيت الله تعالى بمعنى انه محل
لان توضع فيه اسراره تعالى وتقدس فكن تابعا للشريعة
وهى اقوال النبى عليه الصلوة والسلام متخلقاً بالطريقة
وهى افعاله عليه الصلوة والسلام من الجوع الكثير والنوم
القليل والصمت الكثير كان النبى عليه الصلوة والسلام اذا
تكلم لا يتكلم الا بخير وكان كثير الصمت روى عن
ابى الدرداء انه كان قال النبى عليه الصلوة والسلام لا يحدث حديثا
الا تبسم فتتبع اخلاقه واحواله واعمل بها فان فعلت
تفجرت ينابيع الحكمة من قلبك على لسانك وكنت سالكا
طريق المقربين وبهذا تزيد على الابرار ومن هنا تفارقهم
مسافراً الى حضرة الجبار واول منازلك فى سفرك

احمد بن حنبل فى مسنده عن جابر ابن سمرة انه كان صلى الله عليه وسلم طويل الصمت قليل الضحك وروى ايضا

هذا



هذا عالم المثال وفيه تجتمع مع الاشباح التى هى صور
بين كثافة الاجسام ولطافة الارواح وترى ما يسرك وما
يقوى همتك على السلوك ويزيد شوقك وتشتعل
نار المحبة فى قلبك وتنقطع عنك جميع الشهوات النفسانية
والاهواء الشيطانية وان بقى عليك شهوات روحية
فلا تضرك فى هذا المقام لان المطلوب منك حينئذ قطع
الشهوات النفسية التى هى ظلمات بالنسبة الى ما بعدها
واعلم ان الدخول فى عالم المثال لا يكون الا للسالكين وهو
حالة متوسطة بين النوم واليقظة تعرض على السالك
وهو جالس غالبا ويسمونها بالواقعة ويرى فيها ما يرى
بشرط انه يعلم المكان الذى هو فيه والوقت الذى هو فيه
ايضا ويعلم انه بين النوم واليقظة فاذا لم يكن كذلك
فهو منام لا يعتد به ولا يعتنا به واذا كانت هذه الحالة

بين النوم واليقظة كان السالك فى البداية يغلب عليه جانب
النوم على اليقظة ثم يترقى حتى يصير جانب اليقظة اغلب
فيرى حينئذ بعض الروحانيين فيظن انه راهم يقظة
والحق انه راهم فى هذه الحالة الآن همته لما كانت عالية
كانت هذه الحالة اقرب الى اليقظة من النوم فظن انه مستيقظ
وفى هذه الحالة دخل جبرائل على الصحابة بصورة الاعرابى
وفى هذه الحالة ترى روحانية النبى عليه الصلوة والسلام فتسمى
مشافهة فيقال ان فلانا رأى النبى عليه الصلوة والسلام
مشافهة ولابد من ذهول يعترى السالك حتى ينكشف له
عن ذلك وقد اجتمعت مع رجل من السالكين الصادقين
فحلف لى انه راى صلى الله عليه وسلم بعين رأسه ولم يكن
نائما اصلا فقلت له كيف رايته فقال كنت فى المكان الفلانى
وكان معى اخى فلان واخى فلان فاقبل علينا المصطفى صلى

الله عليه وسلم وكلمنى وكلمته بلسانى ورايته بعينى
فقلت له فهل راى المصطفى اخوك فلان واخوك فلان
فقال لا فقلت له لو كان الرؤيا بعين رأسك لراه كل من
كان فى مجلسك فقال لى جزاك الله تعالى عنى خيرا كنت
تائها فدليتنى على الطريق فاوضح لى هذه المسئلة حتى يزول
عنى اعتقده فبينت له الامر كما تقرر آنفا فلم يبق عنده
شبهة فى ان اليقظة الصرفة لا يرى فيها الا ما هو فى عالم الملك
واما ما هو فى عالم الملكوت الذى عالم المثال شعبة منه
فلا يرى الا بعين البصيرة وان كانت العينان مفتوحتين
وفى هذا العالم تكون الفهوانية وقد يلبس الشيطان على
السالك هذا الامر فيظن انه رأى الحق والحال انه قد رأى
شيطانه ولكن ان اعقبت هذه الرؤيا علوما ومعارف واتباعا
للشريعة وتخلقا بالطريقة فهى اكرام من الله تعالى لعبده

الفهوانية

وهى الفهوانية الصحيحة وان اعقبت زندقة وشيطنة
واتباع هوى فهو شيطان جا ليقطع السالك عن الطريق قال
النبى عليه الصلوة والسلام رايت ربى عز وجل فى احسن
صورة فقال فيم يختصم الملأ الاعلا يا محمد قلت انت اعلم
اى رب مرتين قال فوضع كفه بين كتفى فوجدت بردها
بين ثديى فعلمت ما فى السموات والارض ثم تلى صلى الله عليه
وسلم هذه الاية وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض
وليكون من الموقنين ثم قال فيم يختصم الملأ الاعلى يا محمد
قلت فى الكفارات قال وما هن قلت المشى على الاقدام
الى الجماعات والجلوس فى المساجد خلف الصلوات وابلاغ
الوضوء اماكنه فى المكاره من يفعل ذلك يعش بخير ويمت
بخير ويكن من خطيئته كيوم ولدته امه ومن الدرجات
اطعام الطعام وبذل السلام وان يقوم بالليل والناس نيام

فقال

فقال قل اللهم انى اسئلك الطيبات وترك المنكرات وفعل
الخيرات وحب المساكين وان تغفرلى وترحمنى وتتوب على
واذا اردت فتنة فى قوم فتوفنى غير مفتون انتهى فهذه
هى الفهوانية الصحيحة لانها اعقبت هذه العلوم واما غيرها
فهى امور شيطانية لان المطلوب من هذه الطريقة العلوم
والمعارف الالهية التى هى نتايج لتزكية النفس وتصفية
القلب ولكل واحد من تصفية القلب وتزكية النفس علامة
فعلامة تصفية القلب حصول الالهامات والعلوم الربانية
الموافقة للكتاب والسنة وعلامة تزكية النفس خلاصها
من الغضب والكبر والحسد والعجب والكراهة لبعض
الخلق والميل للبعض الاخر ومن الشهوة فيكون الخلق كلهم
عنده على السوية لا يحبهم محبة تميله اليهم فينقطع عن
الحق ولا يكرههم كراهة تغير باطنه عليهم فتشغله عن الحق

واكبر المهمات التى يفتقر اليها السالك فى هذا المقام قطع الشهوة
وهى شهوة الاكل وشهوة اللبس فمتى راى فى نفسه شهوة
لبعض المأكل دون بعض اولبعض الملبوس دون بعض
فيجب عليه المجاهدة وقلة الاكل الى ان يتساوى عنده
جميع الملابس وجميع المأكل فحينئذ يقال لنفسه انها قد
تزكت وخلصت من شرها فهذا اول درجات الكمال لان
للكمال درجات أخر ولاينالها الطالب الا اذا قطع شهوات
المأكل والملبس ووصل الى اول درجات الكمال ومال قلبه
الى عالم القدس واعرضت نفسه عن جميع اللذات واذا
كان الرجل مائلا للشهوات ولم يتداركها بالرياضات فهو
ليس من سالكى طريق الحق وان ادعاه فهو شيطان ضال
مضل ينبغى على السالكين اجتنابه لانه يخشى عليهم من
ضلاله لان هذا الطريق عبارة عن مخالفة جميع العادات

التى

التى ابتلى الناس بها فمن لم يخرق من نفسه العادات لم
تخرق له العبادات والسالك الصادق اذا خالف العادات فقد
خالف الناس فى جميع اوضاعهم فيزعمون انه مجنون ولاتنال
المطالب العلية الا اذا تركت الخلق ترك المجانين ومتى كان
فى قلبك ادنى ميل ولو لبعض فانت مقطوع بذلك الميل
فان اردت الوصول فاقطع عنك كل ما يقطعك عن
محبوبك ومطلوبك واعرض عن جميع ما سوى الله تعالى
ولاتجالس انسانا ولو قال لك انا الخضر لان المشايخ رضى
الله تعالى عنهم شبهوا الحكمة فى القلب بشمعة فى بيت له
خمسة ابواب فان سدت الابواب بقيت الشمعة مشتعلة
واضاء البيت بنورها وان فتحت الابواب انطفت الشمعة
واظلم البيت وكذلك الحكمة فى القلب مع الحواس الخمس
فان توجه الى سماع المسموعات وابصار المبصرات وشم المشمومات

ولمس الملموسات وذوق المذوقات غارت الحكمة وانطفى
النور واظلم القلب وان اعرض عن مدركات الحواس الخمس
بالخلوة والعزلة عن الخلق وبالرياضة وقطع جميع الشهوات
تفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وهذا هو المشار
اليه بقوله عليه الصلوة والسلام اذا نزل النور فى القلب
انفسح وانشرح قيل يا رسول الله هل لذلك من علامة
قال نعم التجافى عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود
والاستعداد للموت قبل نزوله وعلم من هذا ان القلب
له وجهة الى عالم الشهادة وهى الحواس الخمس لان القلب
لا يدرك شيئا من عالم الشهادة الا بواسطة الحواس وله
وجهة الى عالم الغيب وهو عالم الملكوت فمتى توجه الى عالم
الشهادة بالحواس الخمس اعرض عن عالم الغيب ومتى اعرض
عن مدركات الحواس الخمس توجه الى عالم الغيب ولا يمكنه

النور

التوجه الى العالمين معا فى حال بدايته واذا توجه الى احد
العالمين اعرض عن الاخر لكن شتان ما بين العالمين لان عالم
الشهادة فى غاية البعد عن حضرة الحق والقلب اذا توجه
اليه وترك عالم الغيب بالكلية كان حيوانا فلذا تراه اسير
الشهوة اسير الغضب كثير الاكل كثير النوم كثير الخوض فى ما لا
يعنى كثير المخاصمة والمجادلة لا يحسب عواقب الامور
واما اذا توجه الى عالم الغيب وذلك باتباع الاوامر واجتناب
النواهى والاعراض عن جميع ما لا يعنيه من فضول الكلام
وفضول المنام وفضول الطعام اتصف باوصاف الملائكة
وصار غضبه وشهوته مملوكين له يتصرف فيهما كيف شاء
فحينئذ يكون انسانا كاملا محلا للامانة دون غيره و
ذلك لان الغضب والشهوة صار للروح المشتركة بين الانسان
والملك بمثابة الشئ الكثيف للمرآت فكما ان المرآت لا تنطبع

فيها الصورة الا اذا كان احد وجهيها مظلما كثيفا كذلك
الروح لا تكون محلا للتجليات الا اذا كانت مشتملة على
الغضب والشهوة لكن بشرط ان يكونا محمودين محفوظين
عن التعدى داخلين تحت سياسة العقل والشرع فالا
لغضب والشهوة وان سمى الانسان بهما ظلوما جهولا
لكنهما لما دخلا تحت سياسة العقل والشرع صارا عمدة لحمل
الامانة فحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا اذا
عرفت هذا عرفت ان الغضب والشهوة ان كانا مملوكين
لك كنت انت الخليفة المشار اليه بقوله انى جاعل فى الارض
خليفة وان كنت انت مملوكا لهما كنت حيوانا فى صورة
انسان بل الحيوان خير منك لان الحيوان ليس عليه
تكليف ولا عليه عذاب فى القبر ولا فى جهنم فانتبه واجتهد
واترك التوانى واسع على نيل السعادات واطلب الترقى الى اعلى

المقامات

استغفر

المقامات ونزه نفسك عن درجة الحيوانات واشتغل
بالرياضات والمجاهدات من الجوع والسهر والاعتزال
عن الخلق والصمت والذكر والفكر فتملك غضبك وشهوتك
وينشرح صدرك فلا ترى هما ولا غما ولا يبقى فيك شئ
من مقتضيات البشرية المقتضية للذنوب والاثام فتسعد
السعادة الاخروية ويرفع لك ذكرك فتهابك اعداؤك
فتنجو من مكرهم فتسعد السعادة الدنيوية ومن كانت
هذه احواله فلا شك انه هو الخليفة واعلم انك وانت
فى اول هذا المقام اعنى المقام الثانى لا تخلو من العجب والكبر
وهما سببان للغضب لان الغضب نار مستكنة فى القلب
استكنان الجمر تحت الرماد ويستخرجهما الكبر والكبر صفة
فى النفس تنشأ من رؤية النفس وهذا الكبر هو حقيقة العجب
اما التكبر على الخلق الحاصل فى الخارج فهو اثر تلك الصفة وهذا

ويوضع عنك وزرك الذى انقض ظهرك

الذى تسمى فيه النفس باللوامة

الغضب هو المذموم لانه ناش عن رؤية النفس فيغلب
صاحبه بحيث لايدخل تحت سياسة العقل واشارة الشرع
ويصير الرجل معه كالمضطر فتتغير صورته الظاهرة ولا
شك ان صورته الباطنه اقبح ولعل هذا الغضب من النار
التى خلق منها الشيطان وقد اشار النبى عليه الصلوة و
السلام الى هذا بقوله لعايشة حين غضبت جا شيطانك
ولقد اودع الله تعالى هذه النار فى باطن الانسان الحكمة
فاذا اشتعلت بسبب من الاسباب غلى دم القلب وانتشر
فى العروق وارتفع الى اعالى البدن وانصب على البشرة فيحمر
ان كان الغضب على من هو دونه ويصفر ان كان الغضب
على من هو فوقه خوفا منه وان كان غضبه على من هو
نظيره فيحمر تارة ويصفر اخرى وقد ذمه النبى عليه الصلوة
والسلام فى احاديث كثيرة فمن اراد النجاة فليسع على خلاص

نفسه

[Margin: الغضب خ]
[Margin: وتقبح]
[Margin: فقالت ومالك شيطان خ فقال بلى ولكن دعوت الله تعالى فاعانني عليه فاسلم فلا يامرنى الا بخير]
[Margin: قد خ]
[Margin: منها ما ذكرناه فى الباب الثانى وهى لا تكاد تنحصر]

نفسه من هذه الخصلة القبيحة التى لايرضى بها من له ادنى
تامل وذلك بقطع مادتها من اصلها وهى الكبر والعجب
وعلاج الغضب عند هيجانه ان تتامل فى خسة نفسك
وضعفها وتعلم ان من كان فى هذه الخسة لاينبغى له
الاستعلاء على غيره وان تعلم ثواب كظم الغيظ وان تخوف
نفسك من عقاب الله تعالى والم عذابه وان تعلم ان الله
تعالى اقدر عليك منك على غيرك وان تحذر نفسك
من عاقبة الغضب وهوانك اذا غضبت وانتقمت من احد
فلاشك انه يصير عدوا لك متشمرا للانتقام منك وان
كان اضعف منك فيشتغل قلبك وتكثر عليك الافكار
والخواطر والخوف والهموم وكان يغنيك عن هذا كله
التحلم عند الغضب فتستريح من هذه الافكار والهموم
وتتشبه بالانبياء والمرسلين وان لم يكن لك حلم لان الحلم

[Margin: وقد عرفت انهما لا ينقطعان بالكلية الا بسلوك طريق المقربين وهو اتعاب النفس بالجوع والسهر والصمت والعزلة وابعادها عن عاداتها وتنويرها بالذكر والفكر وغير ذلك]
[Interlinear: يعينك على خ]
[Margin: والخوف والخواطر]
[Interlinear: و خ]
[Interlinear: يك خ]

حالة اضطرارية والتحلم من الامور الاختيارية وهو الكظم
فانت مكلف بالتحلم لا بالحلم ولكن ان تحلمت مرة بعد مرة
تخلقت بالحلم الاضطرارى وكنت كامل العقل لان الغضب
حينئذ دخل تحت سياستك كما قال عليه الصلوة
والسلام انما العلم بالتعلم والحلم بالتحلم ومن يتحر الخير
يعطه ومن يتوق الشر يوقه فاذا غلب عليك الغضب
فتعوذ بالله من الشيطان الرجيم وقل اللهم رب النبى
محمد اغفر لى ذنبى واذهب عنى غيظ قلبى واجرنى من
مضلات الفتن فان كنت فى حال الغضب قائما فاجلس
وان كنت جالسا فاضطجع قال عليه الصلاة والسلام الغضب
جمر يوقد فى القلب الم تر الى انتفاخ اوداجه وحمرة
عيونه فاذا وجد احدكم من ذلك شيئا فليتقل فان كان
قائما فليجلس وان كان جالسا فليقم فان لم يزل غيظه

هكذا ورد عنه صلى الله عليه وسلم

فليتوضأ

فليتوضاء بالماء البارد او ليغتسل فان النار لا يطفيها الا الماء
وكان من دعائه عليه الصلوة والسلام اللهم اغننى
بالعلم وزينى بالحلم واكرمنى بالتقوى وجملنى بالعافية
فانظر يا حبيبى بعين الانصاف الفرق بين الغضب والحلم
واختر الاحسن منهما وتخلق به لان اللازم والواجب
عليك كمال نفسك وتزكيتها وتصفية قلبك وصقل
مرآته وازالة الاكدار الخبيثة عنه ليصير قلبا وتصير انت
به انسانا فاستعمل هذه الادوية وعالج ذاتك الشريفة
بها وخلصها من هذه الامراض النفسانية التى هى اعظم
من الامراض الجسمانية وانفع الادوية ازالة الكبر والعجب
من النفس لان بازالتهما يزول الغضب الاصلى لانهما
اصله وما ذكر من الادوية الباقية مزيلة للغضب الطارى
مع بقاء اصله وهو الكبر والعجب ولا يزول الكبر والعجب

وقال عليه الصلوة والسلام ابتغوا الرفعة عند الله قالوا وما هو يا رسول الله قال تصل من قطعك وتعطى من حرمك وتحلم على من جهل عليك

الا اذا انقطع المدد عنهما وهو الشبع وامتلاء البطن فعود
نفسك بالجوع والسهر لتخلص من الغضب ومما يتفرع
منه كالحقد ومما يتفرع من الحقد كالحسد وذلك لان
الحسد من نتايج الحقد والحقد من نتايج الغضب فيكون
الحسد متفرعا من الغضب بواسطة الحقد والحسد خصلة
ذميمة ملعونة قال النبي عليه الصلاة والسلام الحسد
ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب قال الله تعالى
ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا
حسدا من عند انفسهم فاخبر الله تعالى ان حبهم زوال
نعمة الايمان حسد واعلم ان من جملة اسباب الحسد
الغضب كما مر وله اسباب اخر مثل حب الرياسة وخبث
النفس وكثيرا ما تكون هذه الاسباب بين اهل الطريق
المتصوفين فيتمنى زوال ما على اخيه من المشيخة او الخلا

وحقيقة الحسد ان يكره نعمة الله تعالى على اخيه فيحب زوالها عنه سواء كانت النعمة دنيوية او اخروية

وما هو عليه من الاستقامة والتوجه الى الله تعالى وذلك من
حب الرياسة وخباثة النفس ولو علم هذا الحاسد ضرر
هذا الحسد في الدنيا والاخرة لترك الطريقة واشتغل با
لاسباب وذلك خير له اما ضرره في الدنيا فلانه يتاذى
بالحسد ليلا ونهارا لانه ضجيعه لا يفارقه واما ضرره
في الاخرة فلانه سبب لسخط الله تعالى على الحاسد
وثواب للمحسود فعلى كل حال فالحسد قبيح وعلاجه
تخويف النفس مما يترتب عليه من التعب في الدنيا والعقاب
في الاخرة واحسن علاجه التفكر في ان الحاسد صاد
صديقا لعدوه بايصال الضرر الى نفسه وايصال
النفع الى عدوه اذا تاملت فافات النفس كثيرة ولا يقطعها
الا الصادقون من سالكي طريق المقربين بمجاهدة النفس
والاستعانة بالله تعالى عليها وعلى الشيطان بل على كل

قاطع يقطع السالكين عن طريق مولاهم من الانس والجن
وغيرهما لان كل ما فى الوجود يسعى على قطع السالك عن
حضرة ربه غيرةً منهم وحسداً وذلك لعلمهم ان من
سلك هذا الطريق وصدق فى السلوك يؤل امره الى الخلافة
عليهم والسلطنة على جميعهم ومن كان هذا حاله فلا
شك انه محسود ولكن الحسد لايضر الا صاحبه فيجب [فينبغي]
على السالك ان لايلتفت الى شئ من الاشيا ولايبالى منه
ولايخافه ولايهابه لان الله تعالى اقرب اليه من
جميع الاشيا ولاتتحرك رِجل نملةٍ الا بارادته وقدرته
وهو اعلم بالسراير وما انطوت عليه لايعزب عن علمه
شئ فى الارض ولافى السما ولانه تعالى ارأف واشفق عليه
من الوالدة على ولدها ولانه تعالى لايصدر منه الا
الخير ومايرى من الشر فهو بالنسبة الى الظاهر والا لو

نظرت

نظرت الى باطنه بعين التحقيق لرأيته خيراً محضاً وانما
سُمى الشر شراً لعدم ملايمته لبعض الطبايع وقد يكون
ملايماً لبعضها فلذلك قالوا ان الخير مقضى اولاً وبالذات
والشر مقضى ثانياً وبالعرض والسالك قبل ان يطلع
على هذا السر العظيم يجب عليه الجد والاجتهاد على تصفية
القلب ليشاهده شهوداً ذوقياً اذا عرفت هذا عرفت حينئذ
اربعة امور لابد للسالك منها الاول انه تعالى لايتعاصى
على قدرته شئ الثانى انه تعالى عالم بكل شئ الثالث
انه تعالى رؤف شفوق ارحم الراحمين الرابع ان جميع افعاله
تعالى خير ومن عرف هذه الامور وصدق بها لايخاف من
كيد الحاسدين ولايهاب [يخاف] من الانس و[ولد] الشياطين [الشياطين] فعليك
ايها الاخ بالتصديق بهذه الاربعة [اشياء] والتامل فى معانيها
والصدق فى التوجه وعدم الالتفات الى شئ من الاشيا

مما لا يعنيك فان تحققك بان الله تعالى قادر على كل شيء
يزيد همتك على التوجه اليه والطلب منه مع التيقن با
لاجابة والطلب على هذا المنوال لا يرد اصلا فان تحققك
بانه تعالى عالم بكل شيء ورؤف رحيم وجميع افعاله خير
فهذه الامور تحقق لك مقام التوكل والرضا والشوق و
المحبة وغير ذلك من المقامات السنية والاحوال المرضية
وتعينك على الترقي الى المقام الثالث وهو الذي تسمى النفس
فيه بالملهمة ومنه تترقى الى النفس المطمئنة ثم الى النفس
الراضية ثم الى المرضية ثم الى الكاملة واعلم انه قد جرت
عادة الله تعالى ان الترقي من المقام الثاني الى الثالث لا يكون
الا على يد المسلك العارف بمقامات الطريق واحواله ويمكن
ان يخرق الله تعالى العادة ويترقى من له فهم وذكاء من
غير مسلك على الخصوص اذا استعان بمطالعة هذا الكتاب

لانه

لانه وان كان مؤلفه ضعيف الحال والمقال ولا يذكر بين
اصحاب الاحوال وليس هو من خيالة هذا الميدان الا ان
مؤلفه لم يسبق بتاليف على هذا المنوال لان كل باب من
ابوابه كالمقدمة للباب الذي بعده فاذا عمل السالك
بما في الباب الرابع من الادوية الروحانية مثلا يترقى
الى المقام الذي يشتمل عليه الباب الخامس وهلم جرا
الى ان يصل الى اعلى المقامات وهو المقام السابع في الباب
العاشر واعلم ان الترقي من المقام الثالث الى المقام الرابع
لا يكون الا بالاستعانة بانفاس المسلك الكامل لا المسلك
العارف لان الكامل عارف وزيادة فكل كامل عارف ولا
عكس ولا يقال للسالك كامل الا اذا اتقن المقام الرابع
الذي تسمى النفس فيه بالمطمئنة وهو ادنى درجات الكمال
وقد يقال لمن اتقن المقام الثالث عارف فالفرق بينهما واضح

الى المقام الرابع الا بانفاس الكامل لان المقام الثالث

وانما قلنا لا يكون الترقى من المقام الثالث اصعب
المقامات واخطرها لانه جامع للخير والشر والنفع والضر
يتلبس فيه الحق بالباطل والزندقة بالتحقيق الاعلى من
صادت العبادات و اتباع الشريعة خلقا له وكان شريف
النفس حسن الاستعداد كريم الاصل على الهمة صائب الفكر
قريب الكشف فانه يرى الحق حقا ويرى الباطل باطلا وسيتضح
لك خطر المقام الثالث فى الباب السادس الذى هو بعد هذا
الباب واما الترقى من المقام الرابع الى الخامس ومنه الى
السادس ومنه الى السابع فانه لا يحتاج فيه الى المسلك
الا القليل من السالكين لانه اذا اوقد الله تعالى فى القلب
سراجا من سرج الكمال ابصر السالك جميع الكمالات و
يبقى وصوله اليها متوقفا على همته بتوفيق الله تعالى
فلا يحتاج السالك الى المسلك احتياجا كثيرا وقد عرفت

ان

ان المقام الرابع مقام كمال وان كان ادنى الكمالات الباب
السادس فى بيان النفس الملهمة وبيان سيرها وعالمها
ومحلها وحالها وواردها وصفاتها وبيان العلاج من
الخلاص منها والترقى عنها الى المقام الرابع فسيرها على الله تعالى
بمعنى ان السالك لا يقع نظره فى هذا المقام الا على الله تعالى
لظهور الحقيقة الايمانية على باطنه وفنا ما سوى الله تعالى
فى شهوده وعالمها عالم الارواح ومحلها الروح وحالها
العشق وواردها المعرفة وصفاتها السخاوة والقناعة
والعلم والتواضع والصبر والتحلم وتحمل الاذى والعفو
عن الناس وحملهم على الصلاح وقبول عذرهم وشهود
ان الله تعالى آخذ بناصية كل دابة فلم يبق له اعتراض
على مخلوق اصلا ومن صفاتها الهيمان والبكا والقلق
والاعراض عن الخلق والاشتغال بالحق والتلوين وتعاف

الشوق و

القبض والبسط وعدم الخوف والرجا وحب الاصوات
الحسنة وزيادة الهيمان عند سماعها وحب الذكر و
بشاشة الوجه والفرح بالله تعالى والتكلم بالحكم والمعارف
والمشاهدة فهذه الصفات وامثالها صفات النفس
الملهمة وانما سميت ملهمة لان الحق تعالى الهمها فجورها
وتقويها وصارت تسمع بغير آلة لمة الملك ولمة الشيطان
بعد ان كانت وهي في المقام الذي قبل هذا لا تسمع شيئا
لانها كانت قريبة من مقام الحيوانات ولاجل انها
سمعت لمة الملك ولمة الشيطان كان هذا المقام خطرا
صعبا يحتاج السالك فيه الى المسلك ليخرجه من ظلمات
الشبهات الى نور التجليات لانه وهو في هذا المقام ضعيف
الحال لا يفرق بين الجلال والجمال ولا بين ما القاه الملك
وما القاه الشيطان لانه لم يتخلص من الطبيعة بالكلية

ولم

اى دنو

يخشى
ولم تسلب عنه جميع مقتضيات البشرية ويخاف عليه
ان غفل عن نفسه ان يهوى الى سجين واسفل السافلين
الذي تسمى النفس فيه بالامارة
اعني المقام الاول فيرجع الى ما كان عليه من الاكل الكثير
والشرب الكثير والنوم الكثير والاختلاط مع الخلق وربما
يفسد اعتقاده ويترك الطاعات ويرتكب المعاصي ويزعم
انه موحد مكاشف بحقايق الاشيا وانه من المحققين
محجوب
اهل الكشف وان غيره من اهل الطاعات محجوبون عن
في هكذا
هذا الشهود وان فسد اعتقاده هلك مع الهالكين
والتحق بالكفرة المشركين واطلعت نار الطبيعة على
فؤاده فاحرقت ما كان في قلبه من الايمان وضاع تعبه
وعناه وما بلغ شيئا من مناه بل صار شيطانا ضالا
مضلا لاحت له خيالات شيطانية فظن انها تجليات
رحمانية بعد ان كانت بشريته قد رقت وروحانيته

قد قويت و زال عن قلبه طمعه وقرب فرجه ومابقي عليه
الا القليل حتى يدخل حضرة الملك الجليل ولاحت له بشائر
التوحيد وقوى على المجاهدة والتجريد وسبب هذه
المصيبة التى اصابها هذا السالك بعد قربه [illegible]
من مقام الكمال انه كان قريب العهد من المقام الاول الذى
تسمى النفس فيه بالامارة وبسبب الرياضة والمجاهدة
انكشفت عنه بعض الحجب وزال عنه الخوف الذى كان
حاصلا من الحجب وكان يمنعه من المعاصى ويبعثه على
الطاعات وقل من اذا زال خوفه ان يدوم اتباعه للشريعة
والطريقة فالواجب عليك ايها الاخ فى هذا المقام متابعة
الشيخ وان سولت لك نفسك انك ارقى منه وانك
موحد وانه محجوب ويجب عليك اتباع الشرع الشريف
وملازمة الادب وان تكره نفسك على قراءة الاوراد و

اعني المقام

وتقييدها

وتقييدها بقيود الطريقة وان عسر عليها ذلك لانها
فى هذا المقام مائلة للاطلاق وخلع العذار وعدم المبالات
والمقصود مخالفتها الى ان تطمئن وذلك بالوصول الى
المقام الرابع الذى تسمى النفس فيه بالمطمئنة وهو فيه سعادة
الدارين وقرة العين ومتى وضع السالك قدمه فيه
خلص بعون الله تعالى من جميع الافات النفسانية و
جميع مقتضيات البشرية الحيوانية لانه ترقى الى اول
درجات الكمال وهبت عليه نسمات القرب والوصال
وانتقل من التلوين الى التمكين فانهض يا طالب الكمال
واترك رعونات النفس ولا تغتر بما لاح لك من التوحيد
ولا تجعله سببا لرجوعك وانقطاعك عن مطالبك
العلية بل كن مستعينا به على تمزيق ما بقي من الحجب
النورانية واطلب الحضرة الاحدية ولا تلتفت فى طريقك

الى مالاح لك من البوارق العلوية لانها حجب تمنعك عن
التقرب الى الذات العلية وتكون سببا لعودك لمقام الحيوانات
فداوم على الاشيا التى اوصلتك الى ما انت فيه من
الانكشاف تخلص من الخطر ويزيد انكشافك وذلك
بان تفعل ما كنت تفعله اولا من السهر والجوع والاعتزال
عن الخلق وقلة الكلام وان تتمسك باذيال شيخك ان
كان هو كاملا وستردّ عليك اوصافه فى الخاتمة بان
تخبره بكل ما خطر لك حسنا كان او قبيحا وكلما زاد
فيه قوى انجذابك الى عالم القدس وضعف جاذب
البشرية وقد يغلب على ظنك فى هذا المقام انك
اعرف من شيخك فتحرم المدد منه فادفع هذا الظن
بمطالعة خاتمة هذا الكتاب فانك تعلم منها اوصاف
الكامل ولا يلتبس عليك بغيره واذا علمت انه كامل فادخل

تحت

تحت كنفه واجزم بان خلاصك على يده وتحمل ما
تلقاه منه من الاذاء وكن بين يديه كالميت فى يد الغاسل
واياك ان تنكر حالة من حالاته واذا صار لك عليه انكار
فاعرض عليه وتب منه اليه وقد يحصل لك منه ما
يقتضى الانكار عليه كان تراه ينهر خادمه على اتلاف شئ
من الاشيا التى لا قيمة لها ويضربه ويتألم على فقد ذلك
الشئ فادفع هذا الانكار بان احوال الكامل لا تقاس على
احوال غيره ولا يعلم حقيقة الكامل الا الله تعالى وان
لم يتيسر لك صحبة الكامل فعالج نفسك باتباع الشرع
وملازمة الاوراد الواردة عن النبى عليه الصلاة والسلام
واكثر من الصلوة على النبى عليه السلام ومن الاستغفار
واكثر صحبة الابرار وهذه كلها اذا وقعت فى الخطر وغلب
شر هذه النفس على خيرها فان لم تقع فى الخطر وغلب

اطرب خ

خيرها على شرها فانبسط وانشرح وانطرب واخلع
العذار واعرض عن الاكدار ولا تتفكر فى جنة ولا نار
ولا تلتفت الى من يعيرك بخلع العذار المحجوب بالاغيار
وان غضب عليك وقلاك لان مطلوبك غير مطلوبه
فلا يمكن الاتفاق بينكما لان (مطلوبه سفلى ومطلوبك علوى)
وهما ضدان لا يجتمعان فاعرض (عنه) وصاحب من كان
مطلبه موافقا لمطلوبك وفى هذا المقام قال العارف بالله تعالى شعرا
خلعت عذارى واعتذارى لابس الخلاعة مسرورا بخلعى
وخلعتى ∴ وخلع عذارى فيك فرض وان ابى ∴ اقترابى
قومى فالخلاعة سنتى ∴ وليسوا بقومى ان اعابوا تهتكى
وابدوا قلا واستحسنوا فيك جفوتى ∴ فاهلى فى دين الهوى
اهله وقد ∴ رضوا لى عارى واستطابوا فضيحتى ∴ فمن شا
فليغضب سواك فلا اذا ∴ اذا رضيت عنى كرام عشيرتى

مطلبك علوى ومطلبه سفلى خ

ممن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا خ

فالحاصل

فالحاصل ان هذا المقام الثالث مقام جامع للخير والشر
فان غلب خير النفس على شرها ترقت الى المقامات
العلية وان غلب شرها على خيرها تنزلت الى سجين
الطبيعة واسفل السافلين ويجب على السالك اتعابها
وتحقيرها كما مر وعلامة غلبة الخير على الشر انك ترى
باطنك معمورا بالحقيقة الايمانية وظاهرك معمورا
بالشريعة الاسلامية وذلك بان يكون باطنك
محققا بان جميع ما فى الوجود جار على وفق ارادة الله
تعالى مقدور بقدرته تعالى وان يكون ظاهرك متلبسا
بالطاعات متجنبا عن جميع الكباير واكثر الصغاير سواء
كنت بين الناس او كنت فى الخلوة هذا علامة غلبة
الخير على الشر واما غلبة الشر على الخير فعلامته ان
يقوى شهود الحقيقة الايمانية على السالك مع بقاء

ملتبسا خ

شئ من بشريته ولايكون ظاهره معموراً بالشريعة
فيترك الطاعات ولاعجب ان يرتكب بعض المعاصي وذلك
لانه لما قوى عليه شهود الحقيقة وراى ان افعاله جا ربة
على وفق ارادة الله تعالى انحجب بانوار الحقيقة عن
اسرار الشريعة فطرد عن ابواب الحضرة الجامعة للضد ين
وعن شهود الواحد الحقيقي اثنين ووقف عند البوارق
التي وافقت طبعه وخسر دنياه ودينه فغلب شره
خيره وصار زنديقاً لايقف عند دين من الاديان ولا
يميز بين الانسان والحيوان ساضرب لك مثالاً
يعينك على الخلاص من شر هذا المقام عند غلبة
شهود الحقيقة عليك وسقوط الشريعة من عينك
وبه تعلم ان الشريعة باطن الحقيقة وسرها الا كما
فهمته من مطالعة الكتب وبعض الافواه من ان

الحقيقة هي باطن الشريعة وسرها وذلك كسيد بنا
داراً عظيمة ووضع فيها جميع مايحتاج اليه الانسان
من امور الدنيا والاخرة وجميع الامور الخيرية والشرية
وعين لكل نوع من انواع الخير باباً واخبر عبيده انه قد
جرت عادتي اني لا اخرج هذا النوع من الخير الا من هذا
الباب وعين لكل نوع من انواع الشر باباً واخبرهم كذلك
فعين للخبز باباً مثلا وللما باباً وللحم باباً وللملح باباً
وللثياب باباً ولكل نوع من انواع الملبس باباً وعين
لصحبته ابواباً ولرؤيته ابواباً ولخدمته ابواباً ولرضاه
ابواباً ولسخطه ابواباً وامثال هذه الاشيا مما لايعد
ولايحد ثم ارسل رسولاً الى عبيده ليبين لهم ما عينه
من الابواب لاخراج ما في الدار وليبشرهم ان من وقف على
ابواب الخير وطلبه اصابه ما عينه لها السيد ورضي

عنه السيد وينذرهم ان من وقف على ابواب الشر
وطلبه اصابه ما عينه لها السيد وغضب عليه السيد
فجأ بعض العبيد ووقف على ابواب الخير وقفة الذليل
الحقير وطلب من السيد ما عينه بفضله وكرمه وما
نظر الى الابواب الا من حيث عينها الان يخرج نعمه منها
فلم يحجبه رؤية الابواب عن شهود السيد والتذلل
له ولا اهمل الابواب ولا طلب نعم السيد من غير الابواب
التى عينها حتى يكون تاركا للادب مبطلا لما اقتضته حكمة
السيد فهذا الصنو من العبيد هم المقربون عند السيد
وهم احباؤه لانهم وضعوا كل شئ فى موضعه الصنف
الثانى من العبيد فعلوا مثل ما فعل هؤلاء الا انهم لما وقفوا
ممتثلين اعجبتهم نفوسهم وراوا انهم خير ممن لم يمتثل امر
السيد فحجب عنهم السيد انهم محجوبون فاخرج لهم ما عينه

اى السيد عينها

من

من الخير الا انه لم يقربهم من حضرته كما قرب الصنف
الاول واما الصنف الثالث من العبيد فانهم لم يقفوا على الابواب
فلم يخرج لهم مما عينه السيد لكونهم يعتقدون ان الابواب
لا مدخل لها اصلا بل ولا هناك ابواب وان المعطى هو السيد
من غير باب ولا اقتضاء حكمة فابعدهم السيد عن حضرته
لجهلهم بحكمته وعدم وقوفهم على ابوابه فصار وايدعون
محبته وهو يكرههم فالعبيد حينئذ على ثلاثة اقسام قسم
شهدوا السيد معطيا من باب عينه بفضله وقسم شهدوا
هذا المشهد مع رؤية نفوسهم وقسم لم يشهدوا سوى
السيد فالسيد مثال لله تعالى ولله المثل الاعلى والدار
مثال للخزائن الغيبية والابواب مثال للحدود الشرعية
ورسول السيد مثال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فما حده صلى الله عليه وسلم لنا الصلاة مثلا وكانه

قال اقيموها وعدلوا ادكانها تحصل لكم قرة العين
قام
ويرضى عنكم رب العزة جل جلاله فمن امتثل قوله وا
الصلوة مطيعا الامره راجيا ما وعده من قرة العين فى
الصلوة والنعيم المقيم فى الاخرة كان من المقربين ونال
مراده فوق ما كان راجيا ومن فعل مثل ما فعل هؤلا
ولكن دخل عليه العجب حيث انه اطاع اوامر سيده
كان من الابرار ومن ترك الصلوة وقال ان نعم الله
تعالى والطافه وتجلياته وجناته وحورها وولدانها لا
تتقيد بالصلوة ولا تتوقف عليها الا انه لا مانع لما اعطى
فقد اتى الدار من غير بابها فان لم يقم الصلوة كان
اوعده
زنديقا جاهلا ما اودعه الله تعالى فى الصلوة من قرة
وعده ين
العين فهذا الوخرج له من باب الصلوة ما وعد الله المقر
من التجليات لما تركها وقس على الصلوة جميع الاوامر

والنواهى الشرعية واعلم ان رضا الله تعالى وتجلياته لا
باب
تصل للعبد الا من ابواب الطاعات وان سخطه وطرده
ب
وبعده لا يصل للعبد الا من باب المعصية فقف على ابوا
الشريعة وقفة الذليل واسئل مولاك كل شئ تحتاج
اليه فانه لا يخيبك واياك ان تنفر بما لاح لك فى هذا
المقام من اسباب الطرد واللعن فتتبع الهوى فيضلك
عن سبيل الله تعالى والله تعالى يتولى هداك واستعن
على مطالبك فى هذا المقام بتلاوة الاسم الثالث وهو هو
هو هو تظهر لك ان شاء الله تعالى على الهوية السارية
فى جميع الموجودات وليكن اولا بيا النداء ثم بدونها وذلك
فى جميع الاوقات فى القيام والقعود والاضطجاع اناء الليل وانا
النهار لتتخلص ببركته من خطر هذا المقام وبه ينقطع
ما بقى من التفات النفس الى المقام الاول والثانى لانها الا

تخلو من الالتفات اليهما لان الطبع يغلب التطبع وهي
تترقب غفلتك فمتى غفلت عن سوقها وزجرها عادت
الى الفها وسوقها الى هذا المقام بالعشق والهيمان والشوق الى
الوصال والى الاجتماع مع الاحبا وتذكر لقاء المحبوب
والتمتع بجمال وجه المعشوق فان هذه الاشيا تقوى السالك
على السير خصوصا اذا راى نفسه رجع الى ورا فانه يتقطع
قلبه ويزيد بكاؤه وقد روى عن مجنون ليلى حكاية فيها
اشارة الى هذا المعنى قال ركبت ناقتى وتوجهت نحو حى ليلى
وسقتها بهمتى حتى قطعت مسافة كثيرة فغلب على النوم
فنمت فلما استيقظت رايت الناقة قد رجعت الى المكان الذى
ارتحلت منه لانها الفت ذلك المكان الذى فيه ولدها
فركبتها وتوجهت مرة اخرى وسقتها بهمة اقوى من الهمة الاولى
فغفلت فلما استيقظت رايتها فى المكان الذى ارتحلت منه اولاد

فغفلت ثم لما فعلت اولاد ونمت فى المكان الذى نمت فيه

ولم

ولما اذل اركبها وهى تلتفت الى الفها وولدها حتى عجزت
وذللت وقلت حيلتى فالقيت نفسى من على ظهرها فانكسرت
رجلى فزحفت زحفا الى ان وصلت الى ليلى فالقا نفسه
من على ظهرها اشارة الى اظهار العجز والذلة والانكسار
والعبودية لان هذه الاشيا تعين على الوصول الى جميع
المطالب والذل والافتقار والمسكنة اكسير السعادات
وكنت وانا فى هذا المقام اذا سمعت هذه الحكاية او
اذا حكيتها الى احد يتقطع قلبى وتنسكب عبرتى على خدى
وتركبنى الذلة والمسكنة حتى يرحمنى كل من رانى ويرثوا
لحالى ومع هذا انا متلذذ ببكائى ومتنعم بتقطيع
قلبى راض بالمسكنة والذل فما احسن هذا الطريق
وما احلا احواله وما اعلا مقام سالكيه وما انعم بالهم
ان افتقروا فهم الاغنيا وان ذلوا فهم الاعزاء راس مالهم

الذل والافتقار واظهار العجز والمسكنة شعر ذللت لها
في الحي حتى وجدتني وادنى منالي عندهم فوق همتي
واحملني وهنا خضوعي لهم فلم يروني وهنا بي محلا
لخدمتي ومن درجات العز امسيت مخلدا الى دركات
الذل من بعد نخوتي واعلم ايها العارف انك وانت
في هذا المقام روحاني لطيف قد اشرقت عليك شمس العيان
واقبلت عليك بشائر الكمال وهب عليك نسيم الوصال
وكشف عن قلبك من الحجب اكثرها واكثفها وزال عن
نفسك من الحظوظ اعظمها واقبحها لان هذا المقام للروح
والروح وان كانت محجوبة عن شهود جمال الحق ولها حظوظ
تقطعها عن الوصول الى حضرته الا ان حجابها نوراني
وحظوظها مقبولة لان حظوظها طلب رؤية الحق
وطلب المشاهدة والوصال وذلك من غلبة العشق

قال العارف بالله تعالى

ولو عز فيها الذل ما لذ لي الهوى ولم يك لولا الذل في الحب عزتي

والشوق

والشوق والهيمان المقتضيين لطلب الشيء قبل اوانه وهذا
شان العاشقين فانت في هذا المقام من العاشقين
المتلذذين بالذل والافتقار والمحبين الذين ليس لهم عن
محبوبهم اصطبار وكلما سمعته من الاشعار المنقولة
عن السادات الصوفية فهي مقولة في هذا المقام فاخلع
العذار ولا تبال من العار واسع على سقوط حرمتك
من اعين الناس بتغيير الجلاس حتى لا يكون لهم بك
اعتنا ولا يكون لك عندهم قيمة ولا قدر ولا ذكر لان
بهذه الاشيا يلتذ العاشق وبها يعلم الكاذب من الصادق
قال العارف بالله تعالى شعر ولو عز فيها الذل ما لذ لي الهوى
ولم يك لولا الحب في الذل عزتي ومدعي المحبة كثير
والصادقون قليل والصادق في المحبة هو الذي ليس في قلبه
سوى محبوبه نسي الخلق كلهم فلم يخطروا بباله فهو ايضا

منهم قليلون

واذ لم يخطروا بباله

لم يخطر ببالهم فلذلك لم يذكروه ولم يعتنوا به وانكروا
عليه حاله وقالوا عنه انه مجنون لانه بدّل ما كان عليه
من العزّ والرفعة بالذلّ والانخفاض من شرط المحبّة
امتثال المحبّ امر المحبوب قال العارف تعصى الاله وانت
تظهر حبّه: هذا لعمرى فى الفعال بديع: لو كان حبك
صادقًا لاطعتَه: انّ المحبّ الى الحبيب مطيع: واياك
انْ تزلّ بك الاقدام وتظنّ انّ المراد من خلع العذار ترك
الاوامر الشّرعيه كما يظنّه الضّالّون المضلّون الملاحدة
الزّنادقة الّذين لم يخرجوا من عالم الطّبيعة ولم يكن
لهم علم بالحقيقة ولا اتباع للشريعة فيتركون الصلوة
والصّوم ويتّبعون الشهوات ويفعلون المنكرات ويدخلون
الخمارات والقهوات ومع هذا كله يدّعون انهم اناس
موحّدون وانّهم محبوّن حضرة الحقّ وانّ ما هم فيه هو

خلع

قال العارف بالله تعالى تبالقو [illegible] او [illegible] منتهيا وقالوا عنى هذا الفتى [illegible] الخبل وماذا عسى عنى يقال سوى غدا بنعمى له شغل نعم لى بها شغل وقالت نساء الحى عنا بذكر من جفانا وبعد العز لذ الذل اذا انعمت نعم على بنظرة فلا اسعدت سعدى ولا اجملت جمل واعلم يا حبيبى اخ

خلع العذار وانّ مثلهم قد سقط عنه التكليف ولم يعلموا
قاتلهم الله تعالى انّ هذا كفر وضلال وبعد عن حضرة ذى
الجلال ولا يوافق مذهبًا من المذاهب ولا دينًا من الاديان
وما اشبه اصحاب هذا المذهب بالحمير فى الاكل الكثير والنّوم
الكثير وعدم المبالات وعدم الحيَاء من الخلق فى قضاء شهواتهم
فاياك ايها العارف ان يغلب هذا الشهود الشيطانى
عليك وتعتقد انّ المراد من خلع العذار هذه الامور
النّفسانيّة والاهواء الشيطانية بل المراد من خلع العذار
انّك تفعل الافعال الموافقة للشريعة المسقطة لجاهك
وتعظيمك عند الخلق الموجبة لعدم اعتنائهم بك وعدم
توقيرهم لك بان تحمل حاجة بيتك على ظهرك وتحمل طبق
العجين على رأسك وتخبزه وتنقل الماء الى عيالك اوالى
اخوانك وتختلف هذه الافعال باعتبار الاشخاص فقد

والشرب الكثير

تكون هذه الاشيا مسقطة للجاه بعض الناس وقد يكون
فيها تعظيم لبعضهم فينبغى عليك ان تنظر الاشيا التى
تسقط جاهك عند الناس وتفعلها والله هو الوكيل
عليك فان احسنت احسنت لنفسك وان اسأت فعلى نفسك
فلا تلبس على نفسك فان وخامة التلبيس راجعة عليك
واياك ان تفعل ما يخالف الشرع وتقصد به اسقاط
جاهك من اعين الخلق فان هذه دسيسة شيطانية
تقطعك عن مطلوبك فان المحرمات من خواصها ظلمة
القلب ومتى اظلم القلب شوهدت الاشيا على خلاف ما
هى عليه ووقع الخبط وانت ان كنت صادقا فى طلب
الاشيا المسقطة للجاه المباحة الشرعية تراها اكثر من
الرمل والذر وفائدة خلع العذار الشرعى قطع الموانع
التى تمنع عن لقا المحبوب وهى كثيرة جدا ولا يقطعها كلها

لا ان تشرب الخمر وتفعل شيئا من المحرمات

الا خلع العذار بالوجه الشرعى مثلا الملبس الفاخر من بعض
القواطع لانه يحتاج من ابتلى به الى تحصيله بانواع الحيل
والتعب وهذا قاطع له عن محبوبه فاذا اخلع العذار
لبس ما وجده وسهل عليه تحصيله وتوجه الى محبوبه
فهذه بعض فوائد خلع العذار وقس على هذا المثال ان كنت
عارفا فكل شئ يقطع عن حضرات القرب ويصرف وجه
السالك عن جناب الرب واعلم يا حبيبى انك فى هذا
المقام لا يعسر عليك خلع العذار كما يعسر فى غيره من
المقامات لان هذا المقام مقام العشق والعاشق يسهل
عليه خلع العذار ولذلك لم نذكره فى المقام الذى قبله
ولا فى الذى بعده لان كل مقام له مقال وما الذه اذا كان
على وجه شرعى وما انوره وما اكثر ثوابه وما اقبله عند
العقلا وان اغتاظ منه الحمقا السفها واعلم انك متى تممت

خلع العذار مانت نفسك الشيطانية القاطعة عن جناب
الحق وحصل لك خطاب من الروحانيين بامر او نهى او
خبرٍ فلا تلتفت الى شئ منه قل الله ثم ذرهم فى خوضهم
يلعبون ولا يرذك خطابهم فرحًا ولا حزنًا لان مقصد
الجميع ان يلهوك عن مطلوبك فلا تشتغل الا بمحبوبك
وان لم تسمع شيئًا فهو الاحسن فى حقك والاصلح لك لان
الطالب قد ينقطع عن السلوك بسبب سماع شئ من
ذلك لانه شئ غريب ما سمع مثله قط فيظن انه خطاب
الحق وانه وصل الى مطلوبه فتفتر همته و يرجع الى عالم
الطبيعة وهذا ايضًا من خطر هذا المقام فكن منه على
حذرٍ ولا تنقطع بشئ من الانوار فان الى ربك المنتهى
ولا تقف عند شئ سوى الله تعالى واستعن به على قطع
كل ما يقطعك عنه فانه لا وصول اليه الا به واياك ان

قال الله تعالى

تنفر

تنفر بشئ يكشف لك فتفتر عن مجاهدتك بعد ما صارت
لك خلقًا و سهلت عليك لان مطلبك غالى الاسعار
عالى المقدار كثير الاخطار لا يصل اليه الا كل من علت
همته ولا يهتدى اليه الا من صحت ارادته وفى هذا المقام
يعرض عليك حالة الفنا فتعينك على الترقى من هذا
المقام الى المقام الرابع وهو الذى تكون النفس فيه مطمئنة
والفناء فى هذا المقام حالة تعرض على السالك تغيبه
عن كل مدرك غيبة ذهول لا غيبة اغماء او نوم فتذهل
كل حاسة عن محسوسها وتصير كانها تدرك ولا
تدرك مثلا تذهل العين عن المبصرات مع ابصارها لها
فيصير حال السالك كحال رجل اصيب بمصيبة فمر فى تلك
الحالة على صاحبه ووقع نظره عليه ونظر الى وجهه فلم يكلمه ولم يسلم
عليه فاذا قال له لاى شئ تمر بى ولا تسلم على فيقول له

والله ما رايتك من عظم مصيبتي وكذا الاذن تسمع
الاصوات وكانها لم تسمعها وكذلك جميع الحواس

وبه هل العقل ايضا المعقولات

وهذه الحالة لا يعرفها حق المعرفة الا من اتصف بها
ومن هنا قال العارف بالله اوقفني وقال لي اعرفني
بالمعرفة التي لا يقابلها الجهل فان المعرفة التي يقابلها
الجهل جهل وهذا هو الفنا الاول واما الفنا الثاني فيعرض
عليه في المقام الخامس الذي تسمى النفس فيه بالرضية
واما الفنا الثالث فهو هلاك الصفات البشرية في الرتبة
الاحدية وقد مر بيانه في تعريف حق اليقين وهذا الفنا
الثالث هو عين البقاء ولذلك قيل شعر فيفنى ثم يفنى ثم يفنى
وكان فناؤه عين البقاء واعلم انك في حال الفناء
الاول تسمع كلام الروحانيين لا بحاسة السمع ولا تفهم
منهم شيئا ولكن اذا انصرفت عنك حالة الفنا ورجعت

الى

الى الاحساس فهمت ما قالوه ووعيت ما القوه الى سرك
وتصورت ما انقشوه في مرآت قلبك فحينئذ ان تكلمت
نطقت بالحكمة واشير الى هذا بقوله من اخلص لله
تعالى اربعين صباحا تفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على
لسانه وكلام الروحانيين على هذا الاسلوب يقال له
صلصلة الجرس اللهم يا من اذا سئل اعطى لا تحرمنا
والمحبين هذا الفنا ولا تجعل حظنا منك الغنا وحظوظ
انفسنا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا واصرف
عنا كل شيء عنك يقطعنا فان قلت هل لهذا الفنا سبب
اذا فعله السالك تعرض له هذه الحالة فالجواب ان
سببه ستة امور بها صارت الابدال ابدالا وهي الذكر
والفكر والجوع والسهر والصمت والاعتزال واعظم اسبابها
الجوع فيا ايها الراغب في هذا الفنا لا تترك الرياضة

والمجاهدة فی هذا المقام وان صعبت علیك ولا تنس
فضلها علیك ولا تغتر بما لاح لك من البارقات التی
لا تعلم انها شیطانیة ام رحمانیة لما عرفت ان هذا المقام
اعنی المقام الثالث محل التلبیس لا یفرق السالك فیه
بین ما یلقیه الملك وما یلقیه ابلیس قیل للجنید
قد وصلت الی الله تعالی فای غرض لك فی السبحة
فقال شیء اوصلنی الی مطلوبی لا ینبغی لی ترکه وانت
ایها السالك لا تغتر بما لاح لك وتترك الاشیاء التی تحققت
انها خیر محض وانها توصل بعون الله تعالی الی ما صعب
من الطریق فان النفس عدوة فلا ینبغی ان تأمنها ولو
بلغت المقامات العلیة فداوم علی الریاضة والمجاهدة
یزید عشقك ویقوی هیمانك وتلتذ بما انت فیه من
الشوق والسکر وخلع العذار ومقام العشق مقام

لذة حتی ان العاشق من عظم ما یری من اللذة لم یرد
الترقی عن مقام العشق مع ان العشق حجاب عن المعشوق
ولا یرغب فی الخلاص مما هو فیه من ضیق الصدر والکآبة
وتقطع الاحشاء وغیر ذلك مما هو مسبب عن العشق
بل یطلب دوام هذه الحالة قال سلطان العاشقین مخاطبا للذات العلیة
شعر ولو لفنائی من فنائك رد لی فؤادی لم یرغب
الی دار غربتی فحالة العشق حالة مقبولة عند العاشقین
وان کانت بالنسبة الی ما فوقها من الحالات مذمومة
حتی ان الکامل اذا تذکر حالة العشق واوقاته تراه
یتحسر لما فیها من خلع العذار وعدم المبالات ولکنها
مع المجاهدة والریاضات حالة صادقة وصاحبها
صادق فی جمیع ما یقوله من اشعار العاشقین واذا تکلم
یتکلم بحرقة وتأوه ناشئ من قلبه وهی من عدم المجاهدة

والرياضة حالة كاذبة ليس لما يقوله من اشعار العا
شقين طعم ولا له فى القلوب تاثير تمجه النفوس اذا سمعه
وقد اخبر عن هذا العاشق الكذاب سلطان العاشقين
شعر تعرض قوم للغرام واعرضوا بجانبهم عن صحة
فيه واعتلوا رضوا بالامانى وابتلوا بحظوظهم فهم
فى الثرى لم يبرحوا من مكانهم وما ظعنوا فى السير عنه
وقد كلوا وعن مذهبى لما استحبوا العمى على الهدى
حسدا من عند انفسهم ضلوا ولما كان هذا المقام
للروح والروح محل العشق والهيمان والذهول كانت
اقامة السالك فيه مدة طويلة لان العاشق ذاهل عن
نفسه ومشتغل عن محبوبه بذكر اسمه والترنم بالاشعار
التى يمدح فيها حسنه وجماله وذلك كله فى حالة البسط
واما اذا وردت عليه حالة القبض بعد البسط واستيقظ

سيدى عمر بن الفارض

وخاضوا بحار الحب دعوى فما ابتلوا

من نومة العشق والهيمان ضاق صدره وكاد ان ينخلع
قلبه من صدره فيذل ويخضع ذلا وخضوعا حقيقين
ولا تزال حالتا القبض والبسط تتعاقبان على السالك
فى هذا المقام حتى يترقى الى المقام الرابع فيكمن عشقه
(فيكمن)
ويتبدل القبض والبسط بالهيبة والانس وهما حالتان
يتعاقبان على الكامل لا يعرفان الا بالذوق والفرق
بين الهيبة والقبض ان القبض تضيق منه النفس والهيبة
ليست كذلك والفرق بين الانس والبسط ان البسط يغلب
صاحبه حتى انه يخشى عليه ان يسئ الادب مع الحق
تعالى والانس ليس كذلك وعلى الجملة فالخوف والرجاء
والقبض والبسط والهيبة والانس حالتان لا غير ولكن
تتبدل اسماؤها باعتبار الاشخاص والمقامات فاذا
اتصف بهما من كان فى النفس الامارة او اللوامة سميا

خوفاً ورجاء واذا اتصف بهما من كان فى النفس الملهمة
سُميا قبضا وبسطاً واذا اتصف بهما من كان فى النفس
المطمئنة او الراضية او المرضية سُميا هيبة وانسا
واذا اتصف بهما من كان فى النفس الكاملة سُميا جلالاً
وجمالاً فالخوف والرجا للمبتدى والقبض والبسط
للمتوسط والهيبة والانس للكامل والجلال والجمال
للخليفة فاجهد ايها الاخ على الترقى مما انت فيه من
القبض والبسط المتعينين لك الى الجمال والجلال المركبين
لك فان كلاهما احسن منفعة لك ولاخوانك على الخصوص
الجلال فانك ما توجهت فى حالة الجلال الى شئ الا ووقع
باذن الله تعالى لانك حينئذ خليفة الله تعالى فى
ارضه وعبده الحقيقى الصرف فيغضب لغضبك
وينتقم لانتقامك فترى التاثير الجارى على يديك فى الوجود

بعينك من غير شبهة فيزيدك ذلك ادباً مع خالقك وتوبة
مع خالقك وتوبة من ذنوبك واستغفاراً من غفلة
قلبك عن مقام العبودية ومتى رايت نفسك مستقيما
على المجاهدة والرياضة فافرح بذلك (ودوام على طاعة
ربك) فانك وانت على هذه الحالة متعرض للكمال و
للجذبة التى هى خير من عمل الثقلين فلا تضجر ولا
يضيق صدرك فانك على خير ومتعرض الى السعادة
واذا حصل لك ضيق وحصر فاصبر ولا تخلوا وانت فى
هذا المقام من الحصر لانه مقام الروح والروح له الاطلاق
ففى ساعات القبض يريد ان يكسر قفص الجسد ليتصل
بعالمه وهو عالم المجردات اى عالم الجبروت ولا يقدر على
ذلك فاصبر على ساعات القبض وحرارته فان فى هذه
الحرارة حكما لا تعد ولا تحصى ومن جملتها ان لولا القبض

واستقم كما امرت واعبد ربك حتى يأتيك اليقين

وحرارته لما تصفت النفوس مما بقي فيها من القبايح
والمفاسد لانه لا يتميز الخبيث من الطيب الا بالنار ومتى
رايت نفسك غير مستقيم على المجاهدة ومنهمكا على الاكل
ومعاشرة الخلق والميل اليهم فابك على نفسك وعلى ما
اصابك من التنزل من المقام الاعلى الى سجين واسفل
السافلين واطلب من الله تعالى العود الى ما كنت عليه
بل الى الترقي منه الى الكمال لان كثيرا من الطالبين لم يستقم
فتزل به القدم ولم يصبر فيندم حيث لا ينفعه الندم
فخالف نفسك في هذا المقام ولا تزل معاديا لها وكلما
رايت لها ميلا الى شيء من الاشيا طبعيا فجاهدها ولا تصادقها
ومتى طلبت منك شيئا من احوال الطريق فطاوعها
وان كان فيه افراط من الجوع الكثير والسهر الكثير والاعتزال
عن الخلق بالكلية وقلة الكلام فينبغي عليك مطاوعتها

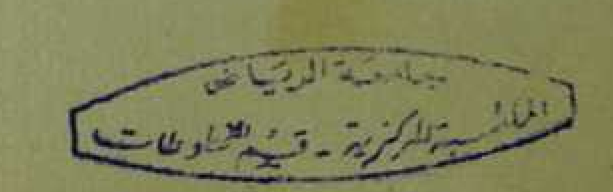
وان

وان كانت غير مخلصة في هذه الاشياء وقصدت بها
الريا لان الريا قنطرة الاخلاص ولا يزال السالك يرائي
حتى يخلص بعون الله تعالى حتى انهم قالوا لا باس بان
تخدع النفس بوعدها بالكرامات وحب الخلق لها وتو
جههم اليها حتى تميل الى المجاهدة وترك العادات وان كانت
هذه الاشيا مذمومة فله ان يقول لنفسه انك اذا توجهت
الى الله تعالى بالرياضات والمجاهدات يصدر على يديك
خرق العادات ولكن يجب عليه ان يكون ما بينه وبين الله
تعالى عامرا بان تكون جميع افعاله ومجاهداته لاجل
رضوان الله تعالى ولتصفية نفسه من الرذايل وتحليتها
بالكمالات والفضائل وانت ايها الاخ اياك ان تقف عند
ما يلوح لك من البارقات لانها كلها قواطع تقطعك
عن مطلوبك قال ابن عطاء الله في الحكم ما وقفت همة

سالك عند كون من الاكوان الا نادته حقايقها الذى تطلبه
امامك انما نحن فتنة فلا تكفر وبعض السالكين لايحصل
له شئ من هذه الاشيا وذلك لصدق توجهه لخالقه وعدم
تطلبه ذلك بسره وقلبه فيستريح من الفتن والمحن
والوقوف عند الاكوان لان من كوشف بشئ وهو فى البداية
كان متعرضا للعطب والقطيعة الا ان يلطف به من
ابتلاه واعظم مايكرم به السالك فى سلوكه ان تبدل
اوصافه الذميمة باوصاف مولاه الحميدة المقبولة المنجية
له من المهالك لان المقصود من هذا السلوك الوصول
الى ملك الملوك والوصول لايكون الا برفع الحجب السبعين
المذكورة والحجب هى فى الحقيقة عدم المناسبة بين الطالب
والمطلوب فتبديل الصفات تقرب المناسبة فافهم فانه
من الاسرار واجتهد على تبديل الاوصاف والاخلاق

ان كنت مشتاقا للجمال المطلق عن كل قيد حتى عن الاطلاق
فبدل الشبع الذى هو اسفل الصفات بالجوع وبدل
النوم بالسهر والكلام بالصمت والعز والتكبر بالذل والافتقار
وامثال ذلك لان عدم الاكل وعدم النوم وعدم الكلام
فيما لايعنى وامثالها من صفات الملائكة واضدادها من
صفات الحيوانات والانسان متوسط بينهما فكن
انسانا حقيقيا لاانسانا حيوانيا ترقى بالانسانية الى ما
تصل اليه الملائكة وتقابل مرآت عبوديتك الحقيرة
الذليلة بمرآت ربوبيته تبارك وتعالى واكمل كل كمال الكون
العبد فى آخر درجات العبودية ولذلك قالوا ان آخر
درجات العبودية مقام مخصوص بالسيد الاعظم
صلى الله تعالى عليه وسلم فليس لك فى آخر درجاتها
نصيب فلا تطمع فيه بل لك ان تطلب مايقاربه من

الدرجات اذا عرفت هذا عرفت ان الذل والانكسار هو
اكسير السعادات وعرفت ان اسرار الربوبية مودوعة
فى المسكنة والعبودية فافهم وتأمل واسلك طريق
الذل والافتقار تكن من العبيد الخلص الاحرار عن
رق الاغيار فانك لا تنال مطلبا من المطالب الا بالعبودية
وقد يحصل بدونها لكنه لا يتم قال ابن عطاء الله رحمه الله
فى الحكم ادفن وجودك فى ارض الخمول فما نبت مما لم
يدفن لا يتم نتاجه وقال بعض السادات طريقنا هذا
لا يصلح الا لاقوام كنست بنفسهم المزابل وقال بشر بن
الحارث ما اعرف رجلا احب ان يعرف الا ذهب دينه
وافتضح فادفن وجودك واخف شخصك حتى يصدق
عليك قوله موتوا قبل ان تموتوا وقوله من اراد ان
ينظر الى ميت يمشى على وجه الارض فلينظر الى ابى بكر



الصديق رضى الله عنه وتحسب لك هذه الموتة عن
الموتة الطبيعية حتى اذا جاءك الملك الموكل بقبض روحك
يأتيك لان ينقلك من دار الى دار ويخلصك مما بقى
فيك من الاكدار فيسلم عليك ويتلطف بك وذلك
لانك قدمت الموت الارادى المطلوب بقوله موتوا
قبل ان تموتوا وهو الفناء الذى بيناه لك فى هذا الباب
وهو حالة لا يبقى للسالك معها ميل الى مال او ولد
او شئ من الاشياء ولا له خوف من مكروه اصلا ولا شك
ان هذه الحالة هى حالة الاموات حتى ان الميت يكشف
له عن البرزخ وهذا السالك ايضا فى هذه الحالة يكشف
له عن عالم المثال وعالم البرزخ وعالم المثال كلاهما شعبتان
من عالم الملكوت فاذا دخل السالك فى عالم المثال شاهد
منه ما يناسب استعداده وقابليته من الاجتماع مع

الانشباح كما ذكرنا فالواجب عليك ايها الاخ انك اذا لم
تكن واصلاً الى هذه الاحوال فكن متعشقا لها طالبا
لتحصيلها لان كل من طلب شيئا وجد في طلبه ناله
بقدرة الله تعالى فاستعن ايها السالك بما ذكر من
الرياضات والمجاهدات ولا تفتر عن تلاوة الاسم الثالث
فان للاسماء خواص لا تنكر فخاصة الاسم الاول عجيبة
ويعرفها غالب السالكين وهي انه اذا واظب على الذكر
يوقد الله تعالى في قلبه مصباحا ملكوتيا فيرى به ظلمة
النفس الامارة ويرى جميع قبايحها وافاتها فيجتهد على
اخراج ما فيها وخاصية الاسم الثاني اخراج المشتغل به
من ظلمات المعاصي الى نور الطاعات وخاصية الاسم
الثالث ظهور الهوية المطلقة والحقيقة الايمانية و
للمعارف القدسية الربانية على قلب المشتغل به فيرغب

في الحيوة الابدية ويتجافى عن لذات الدنيا الدنية واعلم
ان خواص الاسماء لا تظهر الا بكثرة الذكر الجلي القوي
والخفي بالمداومة مع الاداب وهي ان يكون الذاكر مستقبل
القبلة ان امكنه جالسا على ركبتيه او قائما وان يكون
خالي البال وان يلقي سمعه الى نطقه صاغيا لما يقوله
مع نظافة الظاهر والباطن والمداومة على الوضوء فاذا
كنت مع هذه الاداب ومتمسكا بالشريعة فانت على خير
فلا تمل ولا تضجر اذا تعوق عليك الفتوح فانك لابد
لك منه ولو طالت مدته لكن بشرط الاستقامة والتمسك
بالشريعة والطريقة واجعل ذكرك بهذا الاسم في بعض
الاوقات لا هو الا هو ابدا لا ومدا وا وهو لانه ذكر عظيم
الشان وكن حالة الذكر كانك تخاطب اعضاءك بان
ليس في الوجود الا هوية الحق تعالى وان كل ما سوى الله

تعالى فهو صفاته وافعاله فهذا المشهد هو مشهد
الكاملين فاذا كلفت نفسك بهذا الشهود وتدمنت
عليه صار لك حالا لا ينفك وهو الغاية القصوى وصاحبه
لا يحجب بالخلق عن الحق ولا بالحق عن الخلق ولا بالكثرة
عن الوحدة ولا بالوحدة عن الكثرة بل يشهد الكثرة
في عين الوحدة والوحدة في عين الكثرة ويشهد الحق
تعالى ظاهرا في المظاهر فلا يشهد ظاهرا بلا مظاهر
كما هو مشهد الموحدين ولا مظاهر بغير ظاهر كما هو
مشهد المحجوبين المسجونين في الفرق الاول وانما قلنا
ان هذا مشهد الكاملين لان المشاهد ثلاثة كامل
وناقص وانقص فالكامل ما ذكرناه والناقص مشهد
الموحدين الذين اتحد في شهودهم الظاهر والمظهر
واستهلكت المظاهر عندهم في الظاهر فلا يشهدون

كثرة

كثرة اصلا ولا خلقا ولا سوى وهذا مشهد ناقص
لما فيه من التعطيل وابطال خواص اسماء الله تعالى
ولكن صاحبه معذور لانه في المقام الثالث وهو مغلوب
والمقام الثالث مقام نقص واما المشهد الانقص فهو
مشهد المبتدئين الذين هم المحجوبون بالخلق عن الحق فلا
يشهدون الا خلقا وبالكثرة عن الوحدة فلا يرون الا
كثرة فالكمال شهود الكثرة في عين الوحدة والوحدة
في عين الكثرة من غير احتجاب باحدهما عن الاخرى
فلا يحجب الكامل بالخلق عن الحق ولا بالحق عن الخلق
واول درجات الكمال هو المقام الرابع الاتي بيانه وهذا
والله اعلم
الباب الباب السابع في بيان النفس المطمئنة وبيان
سيرها وعالمها ومحلها وحالها وواردها وصفاتها وبيان
كيفية الترقي عنها الى المقام الخامس فسيرها رابع مع

٧ الباب الذي بعد

الله تعالى وعالمها الحقيقة المحمدية ومحلها السر و
حالها الطمأنينة الصادقة وواردها بعض اسرار الشريعة
وصفاتها الجود والتوكل والحلم والعبادة والشكر والرضاء
بالقضأ والصبر على البلاء ومن علامة دخول السالك
فى هذا المقام اعنى المقام الرابع انه لا يفارق الامر التكليفى
شبرا ولا يلتذ الا بالتخلق باخلاق المصطفى عليه الصلوة
والسلام ولا يطمئن الا باتباع اقواله عليه الصلاة والسلام
لان هذا المقام مقام التمكين وعين اليقين والايمان الكامل
كما ان المقام الذى قبله مقام التلوين وفى هذا المقام تلتذ
بالسالك اعين الناظرين واسماع السامعين حتى انه لو
تكلم طول الدهر لا يمل كلامه وذلك لان لسانه يترجم
عما القاه الله تعالى فى قلبه من حقايق الاشيأ واسرار
الشريعة فلا يتكلم كلمة الا وهى مطابقة لما قاله الله ورسوله

من

الذى تسمى فيه النفس مطمئنة

من غير مطالعة فى كتاب ولا اسماع من احد وذلك
لانه قد سمع بغير حاسة ما القاه الله تعالى فى سره انا
سرك ايها الحبيب وانت سرى فاطمئن ما كان فيه من
الاضطراب وغرق فى بحر الحيأ والاداب ولازمته الخشية
والهيبة وخلعت عليه خلع الوقار والقبول وظهرت له
حقيقة عالم الكون والفساد وعلم معنى قوله تعالى
كل من عليها فان فيجب على السالك فى هذا المقام الاجتماع
مع الخلق فى بعض الاوقات ليفيض عليهم مما انعم الله
به عليه ويترجم عما فى قلبه من الحكم ولكن لك مع
الله تعالى وقت لانك وانت فى هذا المقام فى ادنى درجات
الكمال فلا يناسبك مخالطة الخلق فى جميع الاوقات لئلا
تحرم الترقى الى المقامات الباقية اعنى المقام الخامس
والسادس والسابع فمتى كانت الفائدة فى العزلة

فاخرج ايها الكامل اليهم واحسن كما احسن الله اليك

فاعتزل او فى الاجتماع فاجتمع وعلامة فائدة الاجتماع
ان يستفيد الحاضرون منك مما اوهبك الله تعالى من علم
الصدور لا علم السطور واشتغل فى هذا المقام بالاسم
الرابع وهو حق حق حق بحرف النداء او بدونه فاكثر
منه ولا تلتفت الى ان يظهر لك ما واطلب من ربك ان
لا يظهرك على ما يكون سببا لانقطاعك عن خدمته
وعن الوقوف على بابه فان ما يكشف لك عنه ان لم
تكن محفوظا معه كان سببا لبعدك عن حضرة القرب
لا يدخلها الا العبيد الخلص الذين ليس لهم ما يغترون به
من خوارق العادات ولذلك ترى المحفوظين من الكمل
اذا اظهر الله تعالى على ايديهم شيئا من الكرامات لا يحسون
عليها ولا يعلمون اظهرت لهم كرامة ام لا روى ان رجلا
من الاولياء اولياء الله تعالى مر برجل فضربه بحصاة اصابته فى كعبه

ولا يدخل حضرة القرب

فما التفت

فما التفت الى الضارب ولا عرفه ولكن الله تعالى اكرمه
بان سقط الضارب ميتا فقيل للولى اين انت من العفو
والسماح وهل يجوز ذلك قتل نفس حرمها الله تعالى
فقال ليس لى علم والقدرة بما تقولون ولا اعرف الرجل ولكن جرت
عادة الله تعالى باكرام اوليائه من حيث لا يعلمون وامثال
هذه الحكاية كثيرة فافهم المقصود منها واطلب من الله تعالى
النصر والاعانة على تمزيق ما بقى عليك من الحجب فان الحجب
فى هذا المقام حب الكرامات والميل اليها وكل ما سوى الله
تعالى فتنة فلا تقف عنده فتكفر وقد مثلوا حال من وقف
عند ما ظهر له من الكرامات بحال رجل من طلب بيت الله الحرام
وسار مع الحاج وقطع من الطريق اكثره وعند ذلك عرضت
له امرأة حسناء لم ير الراؤن مثلها فادهشته واخذت
عقله فاراد الاقامة عند ها ليتملى بها ويواصلها فقام

وقيل وانه الحرث المنتهى

اليه امير الحاج وقال له تقم هنا فتنقطع عن الحاج ولكن
اذهب معنا وزر بيت الله تعالى فاذا رجعنا نعقد عقدك
وتدخل عليها وان اقمت فلا يحصل لك الوصال واذا حصل
ولابد فبالحرام لا بالحلال فتنقطع عن بيت الله تعالى
وتقصر فغلب عليه هواه وانقطع عن رفيقه فدنى
منها وازال البرقع عن وجهها فاذا هى عجوز مقلعة الا
قبيحة المنظر منتنة الفم فندم حيث لا ينفعه الندم فاراد
ان يلحق رفقته فما قدر فصار يبكى الليل والنهار فالامرأة
مثال للكرامة التى يطلبها السالك فى سلوكه وبيت الله
الحرام مثال لحضرة القرب وطريق الحاج مثال لطريق القوم
رضى الله تعالى عنهم فالسالك لا شك انه اذا وصل الى حضرة
القرب تصير الكرامات كلها طوع يديه وان غلب هوى السالك
عليه وطلب الشئ قبل اوانه وتعرض لطلب الكرامات

اتعب نفسه فى ما لا يعنيه وانقطع عن مطلبه فاذا حصلت
له الكرامة وجدها كونا من الاكوان لا تنفعه فى الدنيا ولا فى
الاخرة فاذا عرف حقيقتها ندم وبكى لانه تقطعه عن مقام
الذى تعب عليه حتى حصله واعلم ان نفس الكرامة ليس
شيئا قبيحا لانه اكرام من الله تعالى لعبده ولكن تطلبها والميل
اليها شئ قبيح قاطع عن حضرة القرب التى لا تنال الا بالعبودية
المودوع فيها اسرار الربوبية فافهم ولا تقف عند كون من الاكوان
فيكن حظك ذلك الكون واعلم انك فى هذا المقام تميل الى الاوراد
والادعية وتحب حضرة المصطفى عليه الصلوة والسلام
محبة غير المحبة التى كانت قبل هذا المقام واياك ايها المؤمن
الكامل ان تامن للنفس فى مقام من المقامات لان العدو الذى
غرست فى طبعه العداوة لا ينبغى ان يؤمن مكره وان صار
صديقا ولان الانسان مدة حياته متعرض للمحن والبلايا

والعطب فينبغي عليه التحرز من الافات الى الممات وقد
يعرض لك في هذا المقام الحب للمال لتستعين بها على طاعة
حب المال
الله تعالى وتعين اخوانك فلا يضرك لكن بشروط
ثلثة الشرط الاول ان يكون قصدك الاستعانة المذكورة
الشرط الثاني ان لا يشتغل قلبك في تحصيله اشتغالا
يلهيك عن ربك الشرط الثالث انك اذا حصلت شيئا من
المال فلا تخفيه عن الناس وتظهر انك فقير وقد يعرض
لك في هذا المقام حب الرياسة والشهرة وتدخل عليك
نفسك بان تتعرض للمشيخة والارشاد ليجتمع عليك
الناس ويحصل لهم على يدك الاهتدا ويبقى لك الثواب
فاياك ان تتعرض لشئ من ذلك فانها دسيسة من النفس
واما ان اقامك الله تعالى وانت في هذا المقام واشهرك
والبسك ثوب المشيخة من غير سعي منك ولا جد ولا

تطلب

تطلب فقم بامر الله تعالى فانه خير لك من الاعتزال و
علامة القيام بامر الله تعالى ان تكون محبوبا لاخوانك
وهم مطيعون لك ومن علامته انك تنظر في نفسك فلا
تجد لك عليهم تمييزا وتنظر انهم متفضلون عليك وانهم
خير منك من وجه لانهم يرون انفسهم احقر منك فلهذا
كانوا خيرا منك فاذا كنت مع اخوانك هكذا فارشدهم
برفق وعظهم وحسن لهم طريق التصوف والذل والافتقار
جعلت اهلا
واحمد الله تعالى حيث وفقك لهذا المقام الذي لست
من اهله واشهد المنة لهم عليك ومتى عرفت ان المنة
لك عليهم فاعلم انك لست من خيالة هذا الميدان فاترك
تجارتهم [uncertain]
المشيخة وفرقهم واسع على خلاص نفسك فما بقي عليها
من الاكدار فانه الاهم في حقك وفي حقهم وذلك
لان بعض النفوس هينة لينة لها باعتبار الفطرة

واخفض لهم جناح الذل

والاستعداد الاصلي بشرف وذكاء فاذا مرّت على المقامات
مرّت بسهولة وهناوة واذا وصلت الى هذا المقام اعني المقام
الرابع واستحق صاحبها ان يكون مرشداً لما فيه من الرفق
واللطف والحلم الفطري وقد مرّت على المقامات فتصفّت
مما عرض عليها من الكدورات البشرية ولا بأس من انها
ترشد الاخوان وتوصل لهم الادوية النافعة في هذا
الطريق بالشروط المذكورة هذا اذا لم يكن هناك مرشد
اكمل منه فان كان من هو اكمل منه فيجب عليه ان يرى
ذلك نعمة من الله تعالى حيث انه اراحه واتعب غيره وبعض
النفوس صعبة خشنة خسيسة لئيمة وقد مرت على
المقامات وتبدلت اوصافها الذميمة بالاوصاف الحميدة
واذا وصلت الى المقام الرابع وصلت مطمئنة الا انها لا
تصلح للارشاد في هذا المقام لانعدام شروط الارشاد

منها فينبغي عليك يا صاحبها ان لا تعجل في التقدم وكل سلو
كك بالترقي الى المقام الخامس فالسادس فالسابع اذا عرفت
الفرق بين النفوس عرفت انه لا خلاف في المعنى بين من قال
ان المقامات التي يترقى فيها السالك سبعة وهم الخلوتية و
بين من قال انها ثلاثة وهم غيرهم لان غير الخلوتية لا يعدّون
المقام الاول الذي تسمى النفس فيه بالامّارة مقاما فيعدّون
الثاني وهو الذي تسمى النفس فيه باللوامة والثالث وهو
الذي تسمى النفس فيه بالملهمة والرابع وهو الذي تسمى
النفس فيه بالمطمئنة ولا يعدّون الخامس والسادس
والسابع لانهم لم يعتبروا الا النفوس الزكية باعتبار الفطرة
ولا شك ان هذه النفوس اذا وصلت الى المقام الذي تسمى
النفس فيه بالمطمئنة كملت وصلحت للارشاد واما
الخلوتية فعدّوا المقامات سبعة وجعلوا اولها مقام

النفس الامارة واخرها مقام النفس الكاملة وهذا الكتاب
مرتب على مذهبهم لانه ليس جميع نفوس السالكين زكية
باعتبار الفطرة فهو جامع للطرفين والمذهبين واعلم (للطريقين خ)
ان غير الخلوتية لا يلقنون السالك الا ثلاثة فيلقنونه وهو (اسماء)
في النفس اللوامة لا اله الا الله وفي اوائل الملهمة الله الله
الله وفي اواخرها هو هو هو وبهذا الاسم يدخل على النفس
المطمئنة ولا يلقنونه غيره واعلم انك اذا تممت المقام
الرابع واطمئنت نفسك طمأنينة رحمانية وما زل قدمك
عن اتباع الكتاب والسنة ولا قدر شعيرة بل مازج الشرع
والاتباع لحمك ودمك جذبتك يد الالطاف جذبة الكمل (الكمال خ)
وهي غير الجذبة الاولى التي هي في اول السلوك ونودي
على نفسك بلسان سر السر ايتها النفس المطمئنة ارجعي
الى ربك راضية مرضية فيعتريك النسيان فلا تدرك

شيأ

شيئا من امور الدنيا والاخرة الا اذا كان حاضرا عندك ومتى
غاب عنك غبت عنه وذلك لان قلبك حينئذ لا يفتر
عن مشاهدة جمال الحق وجلاله (والله سبحانه وتعالى اعلم) **الباب الثامن** في بيان
النفس الراضية وبيان سيرها وعالمها ومحلها وحالها
وواردها وصفاتها وكيفية الترقي عنها منها الى المقام السادس
فسيرها في الله وعالمها اللاهوت ومحلها سر السر وحالها
الفنا لكن لا بمعنى الفنا الذي مر بيانه والفرق بينهما
انه ذلك حال المتوسط في الطريق وقد عرفت انه ذهول
الحواس عن محسوساتها وهذا حال المشرفين على البقا
الذين هم في اواخر السلوك والمراد به محو الصفات البشرية
والتهيئ للبقا من غير ان يعقبه البقا في الحال لان ذلك الفنا
هو حق اليقين وهو بعد هذا الفنا ويحصل في المقام السابع (المذكور في الباب العا)
وهذه النفس اعني الراضية ليس لها وارد لان الوارد لا

يكون الا مع بقاء الاوصاف وقد زالت فى هذا المقام حتى
لم يبق لها اثر ولذلك كان السالك فى هذا المقام فانياً
لا باقياً بنفسه كما كان قبل هذا المقام ولا باقياً بالله تعالى
كما سيكون فى المقام السابع وهذه حالة لا تدرك الا ذوقاً
وقد يمكن للكامل ان يفهمها للمريد المتهيئ للكمال وصفات
هذه النفس الزهد فى ما سوى الله تعالى والاخلاص والورع
والنسيان والرضا بكل ما يقع فى الوجود من غير اختلاج
قلب ولا توجه لدفع المكروه منه ولا اعتراض اصلا وذلك
لانه مستغرق فى شهود الجمال المطلق ولا تحجبه هذه الحالة
عن الارشاد والنصيحة للخلق وامرهم ونهيهم ولا يسمع
احد كلامه الا وينتفع به كل ذلك وقلبه مشغول بعالم
اللاهوت وسر السر وصاحب هذا المقام غريق فى بحر الادب
مع الله تعالى ودعوته لا ترد الا انه لا ينطلق لسانه بالسؤال

حياءً

حياءً وادباً الا اذا اضطر فانه يطلب ويدعو فلا ترد دعوته
وهو عزيز عند الخالق محترم عند الاكابر والاصاغر
فصار تعظيم الخلق له فهر تيا لا يعلمون لماذا يعظمونه و
يحترمونه فينبغى عليه ان لا يركن اليهم خصوصاً الظالمين
منهم لئلا تمسه نار طبايعهم على الخصوص اذا احسنوا
اليه وكان فقيراً وقد جبلت القلوب على حب من احسن
اليها وقال تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار
فاشتغل بربك ولا تمل اليهم وكلما اعرضت عنهم
واشتغلت بربك زاد شوقهم اليك فان قسم الله تعالى لك
فى مالهم نصيباً فهو يصلك غصباً عنهم فلا تركن اليهم رجاً فى
ما فى ايديهم ولا تعرض عنهم لاجل اقبالهم عليك وانت فى
هذا المقام وان كان لا يخاف عليك شئ من دسائس النفس
الا ان الخوف اسلم فاحذر وخف ولا تغتر باقبال الخلق

ابدت قدنوى لعليه من حضرة القرب انك اليوم لدينا مكين امين

عليك ومحبتهم لك والحق ان صاحب هذا المقام ليس له
ما سوى الله
ركون الى غير الله فمتى رايت فى نفسك ركونا فاعلم انك لست
من اصحاب هذا المقام لان صاحب هذا المقام قد اشرف على
سلطنة الباطن التى جميع الظواهر تحت قهرها فكيف يكون
له ركون واعتماد على بعض رعيته فافهم واشتغل فى هذا
المقام بالاسم الخامس وهو حى حى واكثر منه ليزول
فناؤك ويحصل لك البقا بالحى فتدخل فى المقام السادس
وتترقى من الوقوف على الباب الى منازل الاحباب وكلما
اشتغلت بهذا الاسم زال فناؤك وبقيت بالحى واتصفت
بالصفات الكمالية وهو معنى كنت سمعه الذى يسمع به
وبصره الذى يبصر به المعبر عنه بقرب النوافل وكل هذا
ياتى مفصلا فى المقام السادس واعلم ان من الاسماء
اسما يقال لها فروع وهى الوهاب الفتاح الواحد الاحد

الصمد

الصمد واشتغل وانت فى هذا المقام بالاسم الفتاح او بالاسم
الوهاب مع الاسم الخامس ليسهل عليك الانتقال الى المقام
الذى ذكرناه لك وهو الحى
السادس الذى انت اليه فى غاية الاحتياج وستسمع ما فيه
والله اعلم
من العجايب / الباب التاسع فى بيان النفس المرضية وبيان
سيرها وعالمها ومحلها وحالها وواردها وصفاتها وكيفية
الدخول منها الى المقام السابع فسيرها عن الله تعالى وعالمها
عالم الشهادة ومحلها الخفى وحالها الحيرة وواردها الشريعة
وصفاتها حسن الخلق وترك ما سوى الله تعالى واللطف
بالخلق وحملهم على الصلاح والصفح عن ذنوبهم وحبهم
والميل اليهم لاخراجهم من ظلمات طبايعهم وانفسهم الى
انوار ارواحهم لا كالميل الذى فى النفس الامارة لانه مذموم
ومن صفات هذه النفس الجمع بين حب الخلق والخالق
وهذا شئ عجيب لا يتيسر الا لاصحاب هذا المقام اعنى المقام

السادس ولذلك كان السالك فى هذا المقام لايتميز
عن عوام الناس بحسب ظاهره واما بحسب باطنه فهو
معدن الاسرار وقدوة الاخيار ليس فى شهوده شئ من
الاغيار من حيث هى اغيار وهى دائرة العلم الالهى الحالى لا علم
الرسوم المقالى وسميت هذه النفس بالمرضية لان الحق
تعالى قد رضى عنها وسيرها عن الله تعالى بمعنى انها اخذت ما
تحتاج اليه من العلوم من حضرة الحى القيوم ورجعت
من عالم الغيب الى عالم الشهادة باذن الله تعالى لتفيد
الخلق مما انعم الله تعالى به عليها وحالها الحيرة المقبولة وهى
المشار اليها بقوله رب زدنى فيك تحيرا لا الحيرة المذمومة التى تكون
فى اول السلوك ومن صفات السالك وهو فى هذا المقام
الوفا بما وعد فلا يخلو وعده اصلا ووضع كل شئ فى موضعه فينفق
الكثير اذا صادف محله حتى يظن الجهول انه اسرف ويبخل

بالقليل

بالقليل اذا لم يصادف محله حتى انه اذا راه الجاهل قال هذا
ابخل من كل بخيل ولا يزداد مادحه اذا لم يكن محلا للاعطا
بمدحه الا تعبا واذا كان من ذمه محلا للاعطا فلا يمنعه
حقه لاجل ذمه وهذه احوال الكاملين ارباب القلوب العقول
ومن اوصافه انه فى جميع شؤنه فى الحالة الوسطى وهى
بين الافراط والتفريط وهذه الحالة حالة لايقدر عليها الا من
كان فى هذا المقام وهى خفيفة على اللسان ثقيلة عند
الامتحان وكل احد يحب هذه الخصلة ويحب من يتصف
بها الا انها صعبة فلا يقدر عليها كل احد واعلم ان
فى اول هذا المقام تلوح لك بشاير الخلافة الكبرى وفى آخره
تخلع عليك خلعها وهى خلعة كنت سمعه الذى يسمع به
وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى
بها فبى يسمع وبى يبصر وبى يبطش وبى يمشى وهذا نتيجة

قرب النوافل وهو ان يكون التأثير للعبد باستعانة الحق
فافهم فانه دقيق واياك ان يسوء فهمك فتعتقد انك
الحق كما يعتقد الملاحدة الذين طالعوا كتب الاكابر من الصوفية
ولم يفهموا منها ما قصدوه رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
خصوصا كتب الشيخ محي الدين رضي الله تعالى عنه فانه لم
يفارق الشريعة اصلا ولكن سوء فهم القاري شوش على الناس
وتحقيق هذا المقام ان السالك اذا وصل الى مقام الفناء
وهو المقام المذكور قبل هذا المقام تمحق صفاته الذميمة
البشرية التي هي محل الانفعال والشقاوة وذلك بسبب تقربه
الى الله تعالى بالنوافل التي هي الرياضات ومجاهدة النفس
الجهاد الاكبر وقد جرت عادة الله تعالى انه يهبه كرما
منه صفات مناقضة لتلك الصفات مؤثرة باذن
واهبها وهذا هو حق اليقين المذكور في المقدمة فاياك

٧ فطالعه تفهم ان شاء الله تعالى

ان

الضلال في

ان تسلك طريق الضلالة فتعالى ربنا ان يحل في شيء او
يحل فيه شيء والحق ان هذه الامور لا تدركها العقول ومتى
حاول العقل ادراكها وقع في الزندقة لانها امور لا
تدرك الا بتأييد الهي لان القياس في الخارج له نظير
حتى يقاس عليه ويمثل به وكذلك البقا بالله تعالى
وكذلك قرب النوافل وكذلك قرب الفرائض وانما ذكرت
في هذا الكتاب لان الخطاب في هذا الباب لمن كان في
هذا المقام ومن كان في هذا المقام يفهم كل ما ذكر بل يذوقه
ان شاء الله تعالى واعلم ان آخر مقامات السالك وصوله
الى الصورة الادمية التي كانت قبلة للملائكة التي حقيقتها
الحقيقة المحمدية وهي سر الله الاعظم واللطيفة الالهية
وهذا غاية القرب من حضرة الرب فاذا وصل السالك
اليها تحقق بالعبودية المحضة والعجز والذل فعرف نفسه

بهذا الوصف فعرف ربه باوصاف الربوبية لانه اذا عرف
نفسه بالذل والفنا عرف ربه بالعز والبقا وذلك بسبب
مقابلة مرءات العبودية لمرات الربوبية وانتقاش ما
فى كل وهو معنى قوله تعالى ما وسعنى ارضى ولا سمائى
ووسعنى قلب عبدى المؤمن ومتى عرف ربه علم بالعلم
الالهى السر المودوع فى حقايق الاشيا كلها [illegible] بقوله
وعلم آدم الاسما كلها وبقى هنا اسرار تضيق عنها العبارة
فسبحان من تعالى عن الشبيه والمثل وجل عن التشبيه و
التمثيل ومتى كوشفت بهذه الصورة وعلمت انها هى اعظم
مطالب السالكين واعلا منازل السائرين واعز ما فى
الوجود عند الكاملين جذبت فى طلبها بالاستقامة على
الطريقة والتمسك باذيال الشريعة وتلاوة الاسم السادس
وهو القيوم فتصير حسنات الابرار سيئاتك فلا تزال

مؤدبا

مؤدبا باداب الشريعة والطريقة والحقيقة لا يشغلك
بعضها عن البعض الاخر الى ان تنتقل الى المقام السابع
طالبا للتحقيق بالصورة الادمية والحقيقة المحمدية والله سبحانه وتعالى اعلم

الباب العاشر فى بيان النفس الكاملة وبيان سيرها
وعالمها ومحلها وحالها وواردها واوصافها فسيرها
بالله تعالى وعالمها كثرة فى وحدة ووحدة فى كثرة (وحالها البقا)
(ومحلها الاخفى الذى نسبته الى الخفى كنسبة الروح الى
الجسد) وواردها جميع ما ذكر من واردات النفوس وصفاتها
جميع ما ذكر من الاوصاف الحسنة للنفوس المتقدم ذكرها
والاسم الذى يشتغل به هذا الكامل هو القهار وهو الاسم
السابع وهو اعظم المقامات لانه قد كملت فيه سلطنة
الباطن وتمت به المكابدة والمجاهدة ليس لصاحب هذا
المقام مطلب سوى رضوان مولاه حركاته حسنات

وانفاسه قدرة وحكمة وعبادة ان رأوه الناس ذكروا الله
وكيف لا يكون ذلك وهو ولى الله تعالى **بل** كان ولياً وهو
فى المقام الرابع لان المقام الرابع مقام الاولياء العوام والمقام
الخامس مقام الاولياء الخواص والمقام السادس مقام الاولياء
الذين هم خواص الخواص فسبحان من لا مانع لما اعطى ولا
معطى لما منع **واعلم** ان الاسم القهار من اسماء القطب
قال المشايخ ومنه يمد القطب المريدين الطالبين بالانوار
والهدايات والبشارات وقالوا انه مهما حصل فى قلوب المريدين
من الفرح والسرور والجذبات الكائنة بغير سبب فهو من
مدد القطب عوضاً عن اذكارهم وتوجهاتهم لربهم **و** صاحب
هذا المقام لا يفتر عن العبادة وذلك اما بجميع البدن او باللسان
او بالقلب او باليد او بالرجل وهو كثير الاستغفار كثير التواضع
سروره ورضاؤه فى توجه الخلق الى الحق وحزنه وغضبه

فى ادبارهم

فى ادبارهم عن الحق يحب طالب الحق اكثر من محبة ولده
الذى من صلبه وهو كثير الاوجاع قليل القوى قليل الحركة
ليس فى قلبه كراهة لمخلوق من المخلوقات مع انه يامر
بالمعروف وينهى عن المنكر ويظهر الكراهة لمستحق الكراهة
ويظهر المحبة لمن هو اهل المحبة لا تأخذه لومة لائم فى
الله يرضى فى عين الغضب ويغضب فى عين الرضا لكنه
يضع كل شىء فى محله متى ما وجه همته الى كون من الاكوان
اوجده الله تعالى على وفق مراده وذلك لان مراده فى
مراد الحق عز وجل **الخاتمة فى بيان** صفات المرشد وبيان
اوصافه واحواله وبها يعرف من يصلح للارشاد ومن
لا يصلح ولو تصفحت ما مر من المقامات لعرفت من يصلح
للارشاد من غيره ولكن بالخاتمة تزداد علماً باحواله و
العلم به وباحواله امر مهم لانه قد يتصدى للارشاد

فاذا اراد شيئا وطلب من الله لا يخيب

من ليس اهله فيكون ضالاً مضلاً اعلم ان من كان بصدد
الارشاد لابد من ان يكون عالماً بما يحتاج اليه المريدون
من الفقه وعقايد اهل السنة والجماعة وان لم يكن متبحراً
فى العلمين بل يكون له اطلاع بقدر ما يزيل به الشبه التى
تعرض على المريد فى البداية وان يكون عالماً بكمالات القلوب
وافات النفوس وامراضها ودوائها وكيفية حفظ صحتها
واعتدالها وان يكون رؤفاً رحيماً بالناس على الخصوص
بالمريدين وان يكون ناصحاً فينظر فى حال المريد بعدما
يصحبه مدة فان رآه قابلاً للسلوك سلكه وحسن له
الطريق واعانه على ترك الاسباب بكل ما امكنه الاعانة
به من المال وغيره وان رأه غير قابل نصحه وقال له ارجع
الى حرفتك ان كان له حرفة اوالى تعاطى شئ من الاسباب
اذ ان لم يكن له حرفة فان الله تعالى لا يحب العبد البطال

والمريد القابل للسلوك من عادى نفسه فاتعبها بالجوع
والعطش والسهر والاعتزال عن الخلق وقلة الكلام و
كلما اذاه احد من اخوانه اقام الحجة على نفسه لا على من
اذاه ويقول ان نفسى لولم تكن خبيثة لما سلط الله تعالى
الاخوان عليها بالايذاء واذا اشتكوا للشيخ يقول والله انى
انا الظالم على اخى فمتى كان السالك على هذه الصفات ظاهراً
وباطناً فهو قابل للسلوك وان وجد فيه اوصاف ذميمة
ومتى كان المريد مصادقاً نفسه راضياً عنها ينتصر لها اذا
اذاها احد من اخوانه فلا يفلح ولا يشم لهذا الطريق رايحة
فمثل هذا المريد يجب على الشيخ ان يقول له اذهب الى صنعتك
لان اساس هذا الطريق عدم الرضا عن النفس ومعاداتها
فاذا بنى السالك على غير هذا الاساس انهدم كل ما بناه
ولا يلزم من هذا الكلام ان القابل لا يصدر منه شئ

من القبايح بل يقع منه بعضها الا انه ليس كاملا بل هو
طالب الكمال وطالبه قد يقع منه القبايح فمرادنا من هذا
الكلام اذا صدر منه مكروه لا يرضاه ويلوم نفسه ويقيم
الحجة عليها ولا ينتصر لها بوجه من الوجوه ظاهرا وباطنا
وكذلك يأمر الشيخ المريد بالاحتراف والصنعة اذا رآه لا يقدر
على الرياضات والمجاهدات فاذا لم يامره بالاحتراف فقد
غشه والشيخ لا يكون غشاشا من غشنا فليس منا الا اذا
احتاج الشيخ خادما وان كان لا يقدر على الرياضات لكن
يجب على الشيخ ان يعلمه انه ليس هو من سالكي طريق
المقربين وانه لا يكون الا بالرياضات والمجاهدات ومن
علامة المريد القابل ان يكون ساخطا على نفسه ان سب
فلا يسب الا لها وان تألم فلا يتألم الا عليها وان غضب
فلا يغضب الا عليها ومن لم يكن كذلك فليس هو من سالكي

انه

لخادم يخدم الفقراء فلا بأس ان يقيمه الشيخ

طريق المقربين

طريق المقربين ومن علامة المريد القابل ان يكون حزين
القلب منكس الرأس كمن اصابته مصيبة لا تندبر واذا
انشرح وانبسط كان انشراحه وانبساطه كصاحب هذه المصيبة
والحق ان مصيبة السالك العارف اعظم المصايب لانه ببركة
السلوك وتلاوة الاسماء عرف ما انطوت عليه نفسه من
الخبائث والرذايل والقبايح وعرف انه مع بقا هذه الخبائثات
لا يصل الى مطلوبه ولا يتملأ بمحبوبه وسعى على الخلاص منها
فما امكنه الخلاص من جميع الخصال لانها كثيرة والنفس منجبلة
عليها وكلما خلص من خصلة ذميمة وقع فيها بعينها او
وقع فيما هو اخبث منها ولا شك ان من كان هذا حاله
يجب ان يكون منكسر القلب باكي العين شاكيا من نفسه
طالبا من مولاه الاعانة على الخلاص من كل ما يقطعه عن
ربه واذا عرض عليه البسط والرجا فيجب عليه التحفظ من

يتملى

منها و

قلة الادب ورفع الصوت والراٰس والضحك والزهو وان
يصرف هذه الحالة فى الخلوة بينه وبين ربه ويطلب منه
زوال هذه الحالة او الحفظ معها لان حالة القبض والخوف
حالة السلامة لاخوف على المريد معها لكنها حالة صعبة
لا نلايم النفوس الجاهلة واما المريد العارف فانه يخاف من
حالة البسط كما يخاف من الاسد ويلتذ بالقبض كما يلتذ
اهل الدنيا بدنياهم وذلك لعلمه ان فى البسط هلاك باطنه
وعمار ظاهره وفى القبض هلاك صفات النفس الخبيثة
وعمار باطنه واذا قال المريد انى فى حالة البسط لى مع الله
حضور ومناجات ومراقبة ومشاهدة وفى حالة القبض
ليس لى شئ من ذلك فاعلم ان هذا المريد ليس اهلا لما يدعيه
ولا علم الله تعالى ولا عرف الحضور معه لان الحضور
مع الله تعالى هو الغيبة عن جميع ما سواه ولا يغيب الانسان

عن

ادعاه ﺧ

عن جميع ما سوى الله تعالى الا فى حالة القبض حكى عن عتبة
الغلام وكان من الرجال انه زها يوما من الايام فقال له شيخ
ذلك الزمان تزهو يا عتبة فقال كيف لا ازهو يا استاذ وقد
اصبح لى ربا واصبحت له عبدا فقال له الشيخ يا بنى ان الفرح
مذموم ولو كان بالله تعالى وان الله تعالى يحب القلب الحزين قال
النبى عليه الصلوة والسلام ان الله تعالى يحب كل قلب حزين
ومن علامة المريد القابل ان يكون طالبا من الله تعالى تزكية
نفسه فى سره وعلانيته ويعلم انها عدوة له وان مرضها خطر
فيسعى على خلاصه واذا صدر منه شئ مخالف للطريق حكاه
للشيخ ولا يكتم منه شيئا ومن علامات المرشد ان يكون ستارا لكل ما ظهر
عليه المريد وان يكون غنى النفس حسن الخلق لا يغضب
الا لله وان يكون قد استوى عنده جميع المأكل حسنها وخشنها
وكذلك استوى عنده جميع الملبس فلا يكون عنده فرق

سواه ﺧ

كما ﺧ

مما يضره فى الطريق ﺧ

بين الصوف وغيره من الملابس الحسنة وان يكون اكبر همه
تسليك السالكين لا جمعهم حواليه لتصرف وجوه الخلق
نحوه بسببهم فان مثل هذا الشيخ تفرش سجادته على متن
جهنم وان يكون فى جميع احواله فى الحالة الوسطى فى الجوع
والشبع والنوم والسهر اعنى بين الافراط والتفريط كما قال
النبى عليه الصلوة والسلام اما واالله انى لاخشاكم لله واتقاكم
له لكنى اصوم وافطر واصلى وارقد واتزوج النسا فاشار
عليه الصلوة والسلام الى ان الحالة الوسطى شيء حسن
وانها حالة الانبيا الكمل ولا شك ان الحالة الوسطى لا يقدر
على الاتصاف بها الا الكمل من الرجال ولذلك كان من اتصف
بها صالحا للارشاد واذا لم يكن متصفا بها فلا يقدر عليه
لانه ينبغى ان يكون جلاله ممزوجا بجماله وغضبه ممزوجا
بحلمه وقهره ممزوجا بلطفه يسخط من عين الرضا ويرضى

من عين السخط وذلك لقيامه بالله تعالى فان سخط فسخطه
بالله تعالى وان رضى فرضاؤه بالله تعالى فيجب على المريد ان ينظر
اولاً فى حال نفسه هل فيه اوصاف المريد القابل وينظر ثانياً
فى احوال الشيخ هل هو متصف بما ذكر من الاوصاف فان رأى
نفسه وشيخه كذلك فيجب عليه السلوك والخلاص من
سجين الطبيعة والترقى الى اكمل الصفات ولا يبالى ان طالت
المدة فانه لابد له من الوصول حتى انه اذا وجد فى نفسه
اوصاف المريد القابل وما وجد الشيخ فيسلك هو وحده
ايضاً ولكن يجب عليه اذا فقد الشيخ التمسك بالشريعة المصطفى صلى الله عليه وسلم
ومطالعة احاديث النبى عليه الصلوة والسلام واخلاقه واوصافه
لان الشيطان لا يغفل عن المريد ولا ساعة ويدخل عليه
من ابواب كثيرة فياتيه وهو فى النفس الامارة فيقول
له مالك وهذا الطريق وهذا الطريق هذا طريق قد مات اهله وما بقى

وتواضعه

منه الا العبارات وانت فى زمان القابض فيه على دينه
كالقابض على الجمر واذا اردت السلوك فعلى يدى من تسلك
اين اصحاب الكرامات اين اصحاب الاحوال كلهم ما توافكن
مستمداً منهم وقفو مع ظاهر الشرع فان صغى المريد
لهذا الكلام وبردت همته وانحل عزمه واعرض عن السلوك
بعد شروعه جاءه اللعين بعد ذلك وقال ان الله تعالى
يحب ان توتى رخصه كما يكره ان توتى معصيته وان الله
تعالى يحب ان تقبل رخصه كما يحب العبد مغفرة ربه وان
الله تعالى يحب ان توتى رخصه كما يحب ان توتى عزايمه
فلا تشدد على نفسك لان الله تعالى يقول ليس عليكم
فى الدين من حرج فان صغى المريد لهذا الكلام وتتبع الرخص
واقوال الائمة تناول الشبهات التى هى بين الحلال والحرام ومن
تناول الشبهات وفعلها فقد حام حول الحرام وقرب منه ومن

وما جعل عليكم فى الدين من حرج

شان

شان الشبهات انها تظلم القلب ومتى اظلم القلب وقع الحرام
واذا وقع فى الحرام هلك مع الهالكين لان من اكل الحرام وداوم
عليه وملأ بطنه منه صار لا يخطر بباله الا فعل الحرام فاذا
تكلم فيتكلم بالغيبة والنميمة وكسر الخواطر وغير ذلك مما
يكون سبباً لارتكاب الحرام فاذا تحركت يده فيتحرك بالحرام
واذا مشى فمشيه بالحرام وهذا غاية مطلب الشيطان
لانه قد ايس من ان يدخل امة محمد صلى الله تعالى عليه
وسلم فى الكفر وما ايس من ان يخرج المومن من كمال الايمان
ويجعله ناقص الايمان فان مع المعاصى واكل الحرام لا يكون
الانسان كافراً بل مومناً لكنه ليس كامل الايمان والدليل
على ان الشيطان ايس من كفر امة محمد قوله عليه الصلوة
والسلام ان الشيطان قد ايس ان يعبد فى بلادكم هذه ابداً
ولكن سيكون له طاعة فيما تحتقرون من الاعمال فسيرضى

فخ

فيرضى

به وقوله عليه الصلاة والسلام ان الشيطان قد ايس
من ان يعبده المصلون فى جزيرة العرب ولكن فى التحريش بينهم
فدل ما قاله عليه الصلاة والسلام على ان الايمان اذا تمكن
فى القلب فلا يزول اصلا بل ينقص واما الذين ارتدوا بعد
الاسلام فاولئك لم يتمكن الايمان فى قلوبهم واما قوله عليه
الصلوة والسلام ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون
بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل
النار فيدخل النار فهو الرجل عمل بعمل اهل الجنة ولكن
قلبه لم يطمئن بالايمان فلا شك ان عند الموت لا تنفعه
تلك الاعمال ويظهر ما فى باطنه من الكفر لان الايمان اذا لم
يكن عن يقين فلا فائدة له فلذلك يجب على كل مؤمن ان
يحصل من العقايد ما يزيل عنه الشبه والظن ولا ينبغى للسالك
ان يتوغل فى علم العقايد لانه لا فائدة فيه بل ياخذ منه بقدر

ما

ما يحتاج اليه وقد شرحت قصيدة قطب زمانه سيدى
ابى العباس احمد ابن عبد الله الجزايرى رضى الله تعالى عنه شرحا
مختصرا مفيدا لا يحتاج من قرأه الى غيره من العقايد لانه
قد اشتمل بحمد الله تعالى على جميع عقايد اهل السنة والجماعة
فمن اراد تحصيل اليقين بسهولة فليقرأه لانه نافع ان شاء الله
تعالى وعباراته خالية عن التعقيد يفهمه من له ادنى فهم
ولنرجع الى ما كنا بصدده من ان الشيطان يدخل على السالكين
من ابواب كثيرة فياتيهم وهم فى النفس الامارة ويسعى على
قطعهم بما سمعته من الاقوال المبينة يقبلها العقل فلان
حفتهم الالطاف وعلموا ان هذا شان العاجزين الحمقاء
الطالبين وسلكوا حتى وصلوا الى المقام الثانى وصارت نفوسهم
لوامة اتاهم الشيطان من طرق كثيرة ليقطعهم عن طريق
الحق ومنها انه يحسن لهم ما يصنعونه من الاعمال ويزينه

لهم فيدخل عليهم العجب فاذا دخل عليهم العجب بنفوسهم
من طريق العمل وانتم قد حصلتم عليه فلا حاجة لكم الى
العلم ولا الى نصيحة العلماء لان العالم الذى ينصحكم ليته
نصح نفسه فهل يعمل العالم عشر معشار ما تعملون فاذا
تمكن منهم هذا العجب والعياذ بالله تعالى استعظموا
انفسهم واستحقروا الناس وسأت اخلاقهم وساء ظنهم
بالغير وصاروا لا يقبلون من عالم نصيحة بل يتعبدون
على مقتضى عقولهم فيهلكون فى بحار الجهل والعياذ بالله تعالى
ومنها انه يأتيهم ويقول لهم كيف تدعون الصلاح وتد
حب الله ورسوله ولا تحجون البيت الحرام وتزورون
النبى عليه السلام وهذا ليس شأن المحبين فتوكلوا
على الله تعالى وحجوا ومهما كان لكم من الاوراد من
الصلوة والصوم والاذكار فافعلوه فى الطريق فتحوزوا على

ثواب الحج وغيره فان كان صغوا لهذه الوسوسة وتوجهوا
الى بيت الله تعالى مع فقرهم وفاقتهم وقلة زادهم وراحلتهم
اتعبوا ابدانهم فلم يقدروا على العبادة التى كانوا يفعلونها فان
زاد عليهم التعب وملوا من الطريق جاءهم اللعين وقال لهم
ان الله تعالى يقبل القضاء فلا تضيقوا على انفسكم وتحملوا
ما لا تطيق واذا فاتكم شئ من الصلوات فاقضوها فى مكة
شرفها الله تعالى فيمتثلون قوله من عجزهم ويتهاملون
فى اداء الصلوة واذا جاعوا وسأت اخلاقهم جاءهم وقال
لهم انتم فقراء وما فرض الله الحج الا على الاغنياء فلا شك
ان الخواطر التى خطرت لكم وبعثتكم على الحج كانت من الشيطان
فيوقعهم فى الندم والسخط وعدم الرضا فتظلم قلوبهم
ويقعون فى غيبة الخلق واعراضهم لانهم لا يتصدقون
عليهم ولا يلتفتون اليهم وقد لا يبلغون الحج فينقطعون

واذا بلغوه فقد تفوتهم غالبا مناسك الحج بسبب اشتغالهم
بطلب القوت واذا كان الرجل منهم فى البلد كريما سخيا مؤثرا
على نفسه منشرح الصدر حسن الاخلاق يصير بسبب
ما لاقاه من الاهوال (الاحوال) بخلاف ضيق الصدر سيئ الاخلاق **ودسايس**
الشيطان كثيرة وهو انواع منوعة (متنوعة) فمن قدر عليه بافساد
عمله افسده عليه ومن لا يقدر على افساد عمله دخل
عليه بعمل افضل من عمله وحسنه له مع انه لا يقدر عليه
لكنه يهونه (عليه) ويقربه له حتى يباشر العمل الثانى وينقطع
بسببه عن العمل الاول ولا يقدر على اتمام العمل الثانى
ويحرم عن العملين وهذا مراده من ابن ادم **ومنها** انه يقول
لاصحاب النفس اللوامة انتم معتقدون والناس يعتقدونكم
فلا باس ان تحسنوا اعمالكم ليعتقدوا بكم فيحصلوا الثواب
فاذا احسنوا اعمالهم بهذه النية صارت معلولة هذا ان عجز

الشيطان

اللعين عن ان يجعلها رياء وسمعة **ومنها** انه يقول للغافل
اخف عبادتك فان الله تعالى يحب العمل الخفى فيحبك الله
تعالى ويحبك الناس ايضا لانهم يطلعون على اخلاصك
فان تبعه واخفى عمله بنية محبة الخلق له وقع فى الرياء
ولم يدر **فان** نجوا (نجى) اصحاب النفوس اللوامة من مكره
واستعانوا بالله تعالى على دسايسه وترقوا الى المقام
الثالث وهو الذى تسمى فيه النفس بالملهمة دخل عليهم
من ابواب تناسبها لانهم قد بلغوا بعض درجات العرفان
وجاوزوا ما ذكر من العقبات ولم يغتروا بما زين لهم **فقال**
لهم قد تحققتم وعلمتم ان لا موجود الا الله تعالى وانه
هو المبدئ وهو المعيد ومنه بداء الامر واليه يعود
ولا يتحرك متحرك الا بقدرته وقد جف القلم واهل النار
للنار واهل الجنة للجنة وهذا الامر لا يعلمه الا امثالكم

الله و

فلم تتعبون انفسكم بالاعمال الشاقة فدعوا الاعمال
للمحجوبين المقلدين ولا تشتغلوا بها واشتغلوا بالمشاهدة
والمراقبة فان زلت اقدامهم وما اطلعوا انها دسيسة
شيطانية تركوا الاعمال الصالحة فاذا تركوها واظلمت
قلوبهم من حيث لا يعلمون جاءهم اللعين وهو متمكن
منهم بسبب ظلمة قلوبهم وقال لهم افعلوا ما شئتم فان
الله تعالى حقيقتكم وهو لا يسئل عما يفعل وانتم لا تسئلون عما تفعلون
فحينئذ تنسبل (تنسبك) عليهم الحجب الظلمانية الطبيعية ولا يرو هنا
فيزنون ويشربون الخمر وياكلون الحرام من كل وجه (اي وجه كان) ولا
يخافون من الله تعالى لسوء اعتقادهم وعدم معرفتهم
بالله تعالى ولا يزال الشيطان يلعب بهم حتى يتخذوه
وليا من دون الله تعالى وهذا (هو) حال من مال الى ارض الطبيعة
وصار كلام الشيطان له معينا على هواه واما المريدون

وجه

على نـ

فانتم هو وهو انتم

من سرقة او قيادة او غير ذلك نـ

وجه الله تعالى والمحبون له (فقرة) تبعوا افعال نبيه واقواله
وسايروا (وسائرة) الشريعة حتى ماتوا الموت الطبيعي فهؤلاء كلما
خطر ببالهم خاطر قاسوه على اقواله وافعاله عليه الصلوة
والسلام فان وافق عملوا به والا ردوه وقالوا انه شيطان
وقد علموا ان النبي عليه الصلوة والسلام انتقل بالوفات
ولم يترك شيئا من الفرائض والنوافل ولا سمع هذا عن
السلف الصالح فتحققوا ان كل خاطر لا يوافق الشريعة فهو
زندقة وكفر وضلال (وهلاك) فاستقاموا على طريق الحق (الطريقة)
فترقوا من هذه المقامات الكثير الخطر (الكثيرة الخطرة) الى المقامات العلية
فانكشف لهم عن سر الشريعة فراوه بحرا لا ساحل له وهو
مخزون في ظاهر الشريعة فمن لم يكن تابعا (متابعا) لظاهر الشريعة
لا ينكشف له عن سرها ويقع في الزندقة (والضلال) قال
الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله

والعياذ بالله تعالى نـ

فهذه الاية تكفى المستبصر في التزام الوقوف على باب
الشريعة حتى ينتقل الى الدار الاخرة فمن تمسك بالشريعة
يصل الى اسرارها ومن اسرارها الى اسرار الله تعالى و
خصوصياته التى تقع بينه وبين عباده الذين ليس للشيطان
عليهم سبيل وهذه الاسرار يعرفها اهلها بسبب تنوير
بواطنهم واتباعهم للشريعة ولا يلتبس عليهم وان اراد
الشيطان تلبيسها عليهم فلا يقدر وقد جاء للشيخ عبد
القادر قدس الله سره العزيز وهو فى البادية وقال له يا
عبد القادر انى انا الله وقد ابحت لك المحرمات فاصنع ما
شئت فقال له كذبت انك شيطان لان الله تعالى لا يأمر
بالفحشاء فانظر حبيبى ما اعظم الشريعة وما اسلم من
تمسك بها واعلم ان جميع ما تنوع به الشيطان لا يقدر
ان يضل به الا الضعفاء من الناس واما العارفون الاقوياء

لانه ليس له عليهم سلطان

قال الله تعالى ان الله لا يأمر بالفحشاء

فانه

فانه لا يقدر ان يضلهم الا بما ينا سبهم مما ذكر من انواع
الاضلال وما ذكرناه من انواع الاضلال قليل بالنسبة
الى ما يظهر به من الانواع لعنه الله تعالى ولا تقدر
ايها الاخ على رده الا بالتمسك بالشريعة وصحبة
العلماء العاملين

قد وقع الفراغ عن تسويد الكتاب بعون الله الملك
الوهاب على يد الحقير الفقير المحتاج الى ربه القدير ابرهيم
بن مصطفى الابخارى لسنة سبعين ومائة والف من هجرة من
له العز والشرف فى اخر ربيع الاخر ١١٧٠

حمدا لك يا من هدانا الى هذه الطريقة وعرفنا
بفضله السير والسلوك ولك الشكر على توفيقك ايانا
لهذه الحقيقة الموصلة الى ملك الملوك استغفرك

وصلى الله على اشرف الانبياء و المرسلين وعلى اله واصحابه اجمعين والحمد لله رب العالمين ورضى الله تعالى عن اصحابه الذين باعوا انفسهم فى مرضاة الرحمن وعن تابعيهم والتابعين لهم باحسان على ممر الاعوام والدهور والازمان الى يوم الدين ولا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم

لائذا بجناب من انزلت عليه ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
جاؤك اشهد انك لا اله الا انت وحدك لا شريك لك
شهادة ابرء بها اليك من الظنون والاوهام والشكوك
واشهد ان سيدنا محمداً عبدك الذى ما برح فى جهاد
العباد حتى عبدوك ووحدوك صلى الله عليه وعلى اله
واصحابه الذين بذلوا ارواحهم فى مرضاتك وبالجنة
انفسهم باعوك صلاتا وسلاما دائمين قائمين ما سبحك
المسبحون وحمدك الحامدون وما كبروك وبعد فلما
وقفت على هذا المؤلف الشريف والاسلوب اللطيف
فاذا بحر الحقيقة تحت حبابه وميادين الشريعة لا تسلك
الا بالدخول من ابوابه من طالع فيه وفهم معانيه مزق
مالوفات نفسه وندم على ما فرط فى امسه وبادر الى
الله تعالى بالمتاب وانقطع عن الاصحاب والاحباب

ما هى الا منح ربانية ومواهب رحمانية خص الله تعالى
بها هذا المؤلف الكامل والعالم الذى هو بعلمه عالم فهو
الشيخ المشار اليه اسمه فى اول الكتاب
تغمده الله برحمته واسكنه فى اعلى فسيح
جنابه ونفعنا به وببركات خلواته
وجلواته وحشرنا فى زمرته تحت
لواء سيد المرسلين وحبيب رب العالمين
سيد الثقلين وجد الحسنين وامام
القبلتين سيدنا وشفيعنا ونبينا وحبيبنا
محمد ابن عبد الله ابن عبد المطلب
ابن هاشم ابن عبد مناف
صلى الله تعالى وسلم
عليه وعلى اله
واصحابه
اجمعين
م

من لم قرا علم الغرام ولا درس ، فذاك يدعى فيه مثل من اندرس
ما كل من نال الصبابة مغرما ، من لم يذق طعم المحبة ما درس

ضيق نفس و بلغم ايچون چام ساقزی يدی كره طاوه ده قزدوروب
صو به دوكه بعده برابر نبات شكری و ياخود مكرر شكری قتوب
اج قرنه اوچر درهم سفوف ايدلر و اكر زفتی دخی بو منوال
اوزره ايدلرسه اوده بو كبيدر فائده لسلس البول مرجومك
قرنجه اوت يانزكی يوده بولی كسه

بسم الله الرحمن الرحيم

اَللّٰهُ اَكْبَرْ اَللّٰهُ اَكْبَرْ اَللّٰهُ اَكْبَرْ اَقُولُ عَلٰى نَفْسِى
وَعَلٰى دِينِى وَعَلٰى اَهْلِى وَعَلٰى اَوْلَادِى وَعَلٰى
مَالِى وَعَلٰى اَصْحَابِى وَعَلٰى اَدْيَانِهِمْ وَعَلٰى اَمْوَالِهِمْ
اَلْفَ بِسْمِ اللّٰهِ اَللّٰهُ اَكْبَرْ ثَلَاثًا اَقُولُ عَلٰى نَفْسِى وَعَلٰى
دِينِى وَعَلٰى اَهْلِى وَعَلٰى اَوْلَادِى وَعَلٰى مَالِى وَعَلٰى اَصْحَابِى وَعَلٰى اَدْيَانِهِمْ
وَعَلٰى اَمْوَالِهِمْ اَلْفَ اَلْفِ بِسم الله الله اكبر الله اكبر الله اكبر
اقول على نفسى وعلى دينى وعلى اهلى وعلى اولادى وعلى مالى
وعلى اصحابى وعلى اديانهم وعلى اموالهم اَلْفَ اَلْفِ اَلْفِ
لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم بسم الله وبالله ومن
الله وَاِلى الله وعلى اللّٰهِ وفِى الله ولا حول ولا قوة الا بالله
العلى العظيم بسم الله على دينى وعلى نفسى وعلى اولادى بسم الله
على مالى وعلى اهلى بسم الله على كل شئ اَعْطَانِيهِ رَبِّى بسم الله
ربِّ السموات السبع وربِّ الارضين السبع وربِّ العرش العظيم
بسم الله الذى لا يضر مع اِسْمِهِ شئٌ فِى الارض ولا فى السماء وهو
السميع العليم ثلاثا بسم الله خَيْرِ الاَسماءِ فى الارض وفِى السماء
بسم الله اَفْتَتِحُ وَبِهِ اَخْتَتِمُ الله الله الله الله ربى لا اُشْرِكُ به
شيئًا اَللّٰهُ الله الله ربى لا اله الا الله اَعَزُّ واَجَلُّ وَاَكْبَرُ
مِمَّا اَخَافُ وَاَحْذَرُ بِكَ اللّٰهُمَّ اعوذ من شَرِّ نَفْسِى وَمِنْ شَرِّ

غيري ومن شر ما خلق ربي وذرا وبرا وبك اللهم
احترز منهم وبك اللهم اعوذ من شرورهم وبك
اللهم ادرأ في نحورهم واقدم بين يدي وايديهم
بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثلاثا ومثل ذلك عن يميني
وعن ايمانهم ومثل ذلك عن شمالي وشمائلهم ومثل ذلك من
امامي وامامهم ومثل ذلك من خلفي ومن خلفهم ومثل
ذلك من فوقي ومن فوقهم ومثل ذلك من تحتي ومن تحتهم
ومثل ذلك محيط بي وبهم اللهم اني اسئلك لي ولهم من
خيرك بخيرك الذي لا يملكه غيرك اللهم اجعلني واياهم
في عبادك وعيادك وعيالك وجوارك وامانتك وحرزك
وحزبك وكنفك من كل شر كل شيطان وسلطان وانس
وجان وحاسد وباغ وسبع وعقرب وحية ومن
كل دابة انت اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم
حسبي الرب من المربوبين حسبي الخالق من المخلوقين
حسبي الرزاق من المرزوقين حسبي الساتر من
المستورين حسبي الناصر من المنصورين حسبي
القاهر من المقهورين حسبي الذي هو حسبي حسبي
من لم يزل حسبي حسبي الله ونعم الوكيل حسبي الله

عبادك

من جميع خلقه ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى
الصالحين واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين
لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا وجعلنا ~~بينك~~
على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا و
اذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم
نفورا فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت
وهو رب العرش العظيم سبعا ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله و
صحبه وسلم ثلث خبأت نفسي وانفسهم في خزائن
بسم الله الرحمن الرحيم اقفالها ثقتي بالله مفاتحها لا
حول ولا قوة الا بالله ادافع بك اللهم عن نفسي
وانفسهم ما اطيق وما لا اطيق لا طاقة لمخلوق مع
قدرة الخالق حسبي الله ونعم الوكيل وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم وعظم وكرم ابدا
دائما
آمين
م

ثم ينفث عن يمينه ثلثا وعن شماله ثلثا وعن خلفه ثلثا وعن امامه ثلثا بلا ريق ويقول

بسم الله الر

بعد الاعتراف بالعجز عن اداء حمد كل عن احصائه السنة الفحول ذوا البجل

وحار فيه الانبياء والاولياء حتى اقر اكملهم بعدم احصاء الثناء وعن الصلوة

والسلام على خاتم الرسل الاقتداء يقول العبد الذليل اقل من كل قليل خالد الذى فقد اجزت

الاخ الجليل والمتفق النبيل مولانا الحاج احمد افندى بالتوجه وتلقين الذكر وتربية

الطلاب فى الطريقة النقشبندية قدس سر موليها ووفق على اتباع السنة فى جميع

احوالها فهو مالم يخالف اصول الطريقة التى لحمتها وسداها الشريعة ونجاة يوم

القيمة ونجاة ورضى المولى جل سلطانه على ذريعة بل التمسك بهما عبارة عن

التمسك بعزائم الشرع الانور مع دوام المراقبة ورؤية القصور والاعراض

عن الانهماك فى الشهوات وعن الكسل فى الطاعات والتجافى عن

دار الغرور فرده ردى وقبوله قبولى ويده يدى ومده مددى واوصيكم واياه

بنفى الوجود وبذل المجهود والوفاء بالعهود والقناعة بايسر الموجود المشهود

التوكل التام فى جميع المهام على المهيمن الودود وتصحيح العقائد على

وفق اراء الفرقة الناجية السنية والتعرض بالتواجذ على هوى

الاصحاب الكرام وسنية وترك الخوض فى مشاجراتهم وحسن

الظن بهم فانهم هداة الامة ونقلة الكتاب والسنة فالقادح بهم

كالمجتهد على نفسه ببطلان دينه وليس له دواء نسئل الله العافية

والحمد لله رب العالمين حرره العاجز خالد القادرى والسهروردى

الكبروى الجشتى